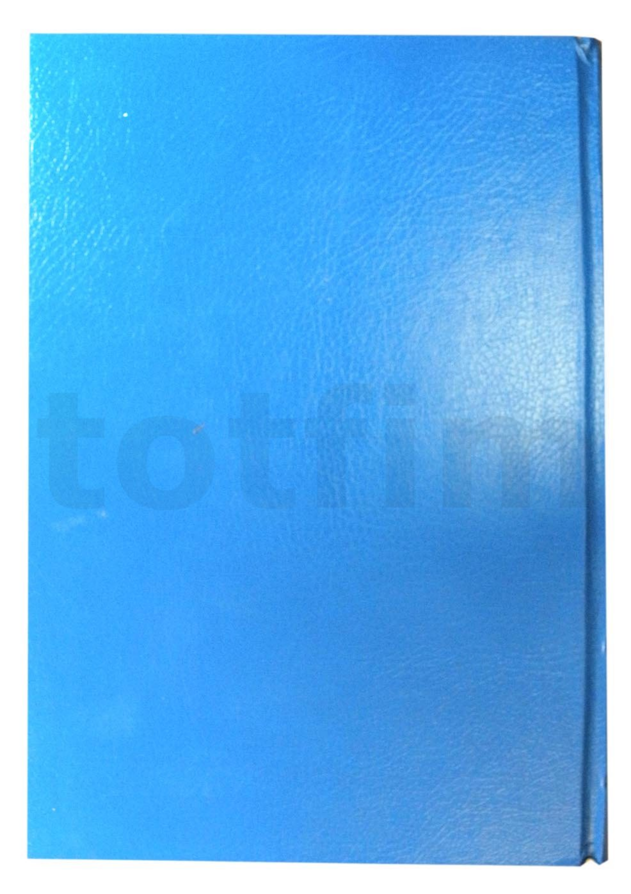


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الطيبين أما بعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الى الشيخ الارشد الشيخ احمد بن صالح بن طوق القطيفي
مسائل قد تصعبت على الاذهان وقد اقر بالعجز عن اكثرها العلماء الاعيان وطلب الجواب عنها وبيان
غامضها وشرح الفاظها ومعانيها وكنت اسوف به وقتا بعد وقت لعدم توجه الخاطر
ولكثرة ما يحيرها من النواظر فلما وفق الله تع للتشرف بزيارة ثامن الائمة عزم خاطري بان
املي على شيء منها فمشيت على حسب التوجه والفراغ اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور
فكتبت صورة خطه وجعلته متنا وجعلت جوابي شرحا لاجل البيان والله سبحانه المستعان قال
سلمه الله تع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رافع درجات المجتهدين اوليائه الساكنين منهج احبائه
على ما الهمنا من الرجوع عند الحاجة لعلمائه وامنائه وصلى الله على ابواب الجنان وينبوع الوجود والاحسان
الساقين بكاس السلسبيل من توجه بآماله اليهم الجاذبين الى المعالي نفوس مواليهم العاشقين
للكرامات الواهبين للعبرات روح الارواح وسفن النجاح محمد وآله مفتاح الامتنان على اوليائهم
واعدائهم وان لم يعين لهم باحسان اما بعد فسلام عليك يا كافل ايتام آل الرسول ويا مفتاح الوصول
ويا ولي الولي على الاطفال ويا دواء الداء العضال [illegible] فطمها واذا تاعبت
مسكنها فقد تحققت انك المنزل الاول لقاصدي القرى الاول وقد تيقنت انك الدليل الهادي لذلك
السبيل ومعدن الوصول وحوت الانفاس لامور لا ادري لكشف نقابها وحل صعابها الا انت فلا
تخيب من قصر نظره اليك واتم بعقله اليك فقد عودت الاحسان واوليت الامتنان فهذه بعض
المسائل اذكرها بالعنوان وعلى سيدنا البسط في البيان فالكريم كلما استدرت فاقته لو اقدر عليه كثر
منه النائل اليه مسئلة ما الوجه في تعدد جهات المشية حتى ترتب على كل وجه شيء وهي صادرة من الواحد
الحق الحقيقي اقول اعلم ان المشية اول خلق خلقه الله تع بنفسه وهي لكافة المستقرة على نفسها
متقومة على نفسها على خلاف التوالي ونفسها متقوم عليها على التوالي وهي وان كانت مراتبها اربع الا انها
واحد لانه فعل الواحد سبحانه وهي الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر وهو الامكان فهو طبقة وهو طبقها

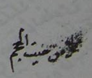
سائر يد احدهما على الآخر فلا يشتبه الا متمكنا وامكن لا ماكي تعلقها به وكان مراتبها الاربع الرحمة
وهي النقطة والالف وهو النفس الرحماني بفتح الفاء والرياح المثيرة للسحاب من شجر على الجر والسحاب المزجى
الذي كان على شجر في الجبال والحروف المقطعة من الالف والسحاب المتراكم قال الله تعالى وهو الذي يرسل
الرياح اي الالف بشرى بين يدي رحمته اي النقطة حتى اذا اقلت سحابا ثقالا والسحاب المزجى ذكر
في غير هذه الآية قوله تعالى وهو الذي يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما والركام هو السحاب الثقال
سقناه لبلد ميت وهي الارض القابليات والارض الجرز الموات فانزلنا به الماء وهذا جهة الاثر الفعل
من الفعل وهي الدلالة المرتبطة اذا قلت ذلك كلاما مفيدا فهمت معناه الذي اخذته من الهواء الى حجة
فاول حركته هي النقطة ثم امتد الى الهواء وهو الالف ثم قطعته حروفا مناسبة للمعنى الذي اردت ان
اخرجه اليك وهذا السحاب المزجى ثم الفته على هيئة المعنى المقصود ايجاده لك وهو السحاب الثقال و
السحاب المتراكم فوجهته بالوضع الى المحل المعلوم الذي اريد ايجاده لك فهذا سقناه لبلد ميت اي
ارض الجرز وهو المعنى المعلوم فانزلنا به الماء وهي دلالة اللفظ من خصوص المادة والهيئة المخصوصة
المناسبتين للمعنى مناسبة ذاتية مخفي به المعنى فاخرجت به ما اردت اخراجه لك وهذا المعنى
حدث من هذا اللفظ بمنزلة الثمرة من الشجرة وليس هو ما في خاطري وانما هو شبيه لما في قلبي
ولو كان هو ما في قلبي لكنت لا اعرفه بعد ان اخرجته وانما هو نظير النار الخارجة من الحجر والزناد
بالحك فانها ليست هي التي في الحجر وانما هذا شيء حدث عنهما من الهواء متصلة بالحجر والحديد
فافهم فكان اثر تلك الدلالة هو الوجود والمعنى الظاهر به مركب من ذلك الاثر الذي هو الوجود
ومن الماهية اي ماهية ذلك الاثر وهي انفعاله لانه لما احدثه الفاعل ما وجد فعلا او وجد
انفعالا والمعنى مركب منهما والمشخصات لافراد الوجود من مكان الوجود الخاص ووقته وجهته ورتبته
ومقداره في الكم وفي الكيف بالشدة والضعف وبقوة الماهية وضعفها لانه لو تساوى في هذه
الامور السبعة لم يحصل التعدد ويأتي تفصيل ذلك انشاء الله تعالى في خلال الاجوبة الماشية و[illegible]
ووجهه واحد وانما تعددت جهاتها لتعدد مرايا القابلين فهي تظهر لكل واحد بنفسه كالوجه الواحد
اذا قابل المرايا المتعددة تعددت الصور وكل صورة ظهر لها الوجه بنفسها واحتجب عنها بها وان كان



الوجه واحد لشخص واحد فافهم ثم لـ سلمه الله تع وما وجه اختصاص لفظ الله والرحمن بتع اقول
وجه الاختصاص ان الله اسم لذات اتصفت بصفات القدس كالقدوس والسبحان والعزيز
والعلي والمتعالي وامثال ذلك وبصفات الاضافة كالعلم والقدرة والسمع والبصر فان العلم
يقتضي مفهومه اللغوي معلوما والقدرة مقدورا والسمع مسموعا والبصر مبصرا وهكذا و
بصفات الخلق كالخالق والرازق والمعطي فالذات الجامعة لهذه المراتب هو المسمى بالله ثم
يقتضي الوهية فان العبادة انما تكون بتنزيه المعبود عن المشاركة في الذات والصفات والافعال
والعبادة فهذه الاربعة هي مراتب الاحد وهذا التنزيه هو مقتضى صفات القدس وانما تكون
العبادة التي تقتضي صفات الخلق فنسبة له المغفرة والرزق ودفع البلايا وما اشبه ذلك فمن
اتصفت بهذه الصفات الثلث فهو الله واما الرحمن فهو اسم لذات اتصفت بصفات الاضا
وبصفات الخلق ولهذا استوى برحمانيته على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق
رزقه فمن اتصفت بهذين النوعين من الصفات فهو الرحمن فكان الله موصوفا بثمانية وتسعين
اسما فهو الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام الى اخر الاسما الحسنى وكان الرحمن موصوفا
بسبعة وتسعين اسما فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام الى اخر فيقول يا الله رحمني لانه
متصف بالرحمن الرحيم واغفر لي لانه متصف بالغافر واهلك عدوي لانه متصف بالمهلك وهكذا
الى اخر الاسما الحسنى وكذلك الرحمن وهو قوله تع قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسما
الحسنى فاي ذات اتصفت بجميع الاسما الحسنى جاز اطلاق الله والرحمن عليها وذلك خاص بالله
قال الله تع يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق اي لا تسموا احدا بالله الا الحق
فهذا وجه اختصاص هذين الاسمين ثم لـ سلمه الله تع وما الفرق بين [illegible] والصفة اقول
اعلم ان الاسم وضع علامة المسمى من حيث ذاته وقد يكون منقولا بانواع النقل وقد فصلناه في
مسائل الاصول بما لا مزيد عليه وهذا المنقول قد لا يلاحظ فيه المناسبة وقد يلاحظ وما لوحظت
فيه اما حال الوضع خاصة كزيد وعمرو او حال الاستعمال اما لحصولها في المعنى المنقول اليه كالحسن
والفضل وتدخل عليه الالف واللام لملاحظة تحقق المناسبة عند الاستعمال ولو بالعرض [illegible]

فة كالعلم والقدرة وهي الموجبة للتعظيم وتكون ايضا بمقتضى صفات

لمعنى لتقال كصالح وسعيد وراشد وهذا لا تدخل عليه الالف واللام لعدم اعتبار الصفة ولمحها
وعلى اي الاحوال فالوضع بازاء الذات وان كان منقولا ولوحظت المناسبة في الاستعمال او
حققت كالحسن فان الصفة ليست مغايرة في الكون على تقدير تحققها فلا يكون الاسم موضوعا
الا بازاء الذات وان لوحظت لانها غير مغايرة الا ترى انك تقول زيد المسماة قائم او قعد او نام
واما الصفة فانها موضوعة بازاء صفة الذات لا الذات فاذا قلت جاء زيد القائم فان القائم
ليس اسما لزيد فانه حال القعود لا يسمى به لانه اسم صفة فعله ولو كان اسم زيد لكان مرفوعا على البدل
كما تقول جاء زيد اخوك ولكنه مرفوع بالتبعية لرفع زيد وذلك لان قائم لم يسند الى زيد ولم يرفع
ضميره وانما رفع كناية جهة فاعلية زيد وهي حركته ولو رفع ضميره لكان مسندا الى ذات زيد فانما
الحجة فاعلية زيد اي ظهور فاعليته لانك لا تنكر ان يكون قائم اسم فاعل لا اسم ذات فقائم اسم
فاعل القيام اي محل اثره والفاعل من احدث حركة الفعل فهو اسم له من حيث حركته لا لذاته وتلك
الحيثية ليست من ذات زيد فافهم فان المسلك دقيق وبالجملة فالاسم موضوع بازاء الذات وان
كان منقولا عن صفة ولوحظت حال الاستعمال لعدم اعتبار جزء جهاتها للمسمى عند الاستعمال و
الصفة موضوعة بازاء تلك الجهة المعتبر جزء جهاته عند الاستعمال ولهذا اهل العربية يفرقون
في توجه العامل الى اسم الذات فينسبونه بالذات والى اسم الصفة فينسبونه بالتبعية قال
سلمه الله تعالى ان كان المشخص للموجودات على ما هو في نفسه غير متشخص وان كان موجودا فالمتشخص له
اقول اعلم ان المشخصات للموجود سبعة اشياء الوقت والمكان والجهة والرتبة والمقدار في الكم
والمقدار في الكيف والماهية ثم الماهية من حيث كونها متشخصة انما تتشخص بما يتشخص به الوجود
من هذه المراتب الست فالتفصيل هنا واسع الذيل ولكن نشير الى شيء في الجملة فنقول قد سبق ان
الوجود فعل اي اثر الفعل والماهية انفعال وهما متساوقان في الظهور وان تقدم الفعل على الانفعال
ذاتا الا ان احدهما متوقف على الاخر فبينهما تضايف وافراد الوجود انما تمايزت بتقدم بعضها على
بعض وقتا ومكانا ورتبة وباختلاف جهة وكما وكيفا وذلك لاختلاف ماهياتها في المراتب الست
فكلما لطفت الماهية ورقت سبق الوجود اليها وقتا ومكانا وقوي كما وكيفا وبالعكس وخلافه



الوجود لما فاض من مبدئه الذي هو المشيئة كان باعتبار تناهي الكم كهيئة مخروط قاعدته العظمى
عند المبدأ وكلما بعد دق الى نقطة وذلك من حيث الكم فانه على العكس ظاهرا فقاضت الماهية من
نفس الوجود بالابداع على هيئة مخروط رأسه نقطة في قاعدة الوجود وكلما بعد غلظ حتى
ينتهي الى رأس الوجود النقطة وذلك قاعدة الماهية وهذا ايضا في الكم لا في الحجم على عكس
الوجود فتمايزا افراده بتلك الامور الستة وباختلاف مراتب الماهية معاكسة لاختلاف مراتب
الوجود في الكم والكيف ويتساويان في بسط امتدادهما وهذه الستة اسباب للوجود لانها تمام
ما يلتبسها للايجاد فهي موجودة بوجود كلها وكليتها وفي خصوص انفسها مساوقة للايجاد الوجود
وكذا السابع الذي هو الماهية الا انها موجودة بتبعية ايجاد الوجود فافهم فان كـ سلمح
مسئلة هل جزئيات النفوس حادثة بالبدن ام سابقة عليه فان كان الاول فكبعض الخصوص كاحاد
الذر ونيا فيه وان كان الثاني فبم تمايزها وكيف كانت لا يكون معطلة ج اقول اعلم ان الله
سبحانه بلطيف حكمته خلق تحت العرش شجرة اسمها المزن تقطر منها مطر كالطل على ما على الارض من
الثمار والحبوب فما اكل من ذلك مؤمن او كافر الا خرج من صلبه مؤمن قال الله تعالى ءانتم انزلتموه
من المزن ام نحن المنزلون وكانت هذه الشجرة عروقها في عليين ثم انه سبحانه خلق شجرة الزقوم
في سجين منكوسة رأسها مائلة الى الجحيم يصعد منها ابخرة تقع على الثمار والحبوب فما اكل منها مؤمن
او كافر الا خرج من صلبه كافر وهذه النطف من الطرفين تسري في الثمار والحبوب ونطف الاباء
والامهات والنفس غيب فيها كالنخلة في غيب النواة فاذا تمت آلات البدن خرجت كالثمرة من الشجرة
وتلك الاطوار التي تتقلب فيها مقامات الملكوت فان عنيت بقولك حدثت انها ظهرت كما
الجواب ان البدن سابق في الزمان وهي سابقة في الدهر ومعنى ذلك ان وجودها الزماني
مع وجود آلات البدن لا قبلها ولا بعدها واما وجودها الدهري فهي قبل البدن وبعده فالقبل
هنا هو نفس البعد بدون تقدم فالسبق الدهري هو القبل البعد والوجود الزماني هو ان لا
قبل ولا بعد واما احاديث الذر فلا تنافي هذا لان الله يقول واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم مثاله انك تتصور وجود ابيك ووجود ابنه وابن ابنه وهكذا الى مائة وتجمعهم في خيالك

وتخاطبهم بما تريد فكذلك اخذ الله الذرية من الاصلاب لما انك انت اخذتهم في الوجود الذهني
وهو سبحانه اخذهم في الوجود الخارجي الدهري اذ لا ذهني له فهم هناك هو المثال العقلي الذي
ذكرناه وكما ان عندك الامثال التي عندك انت الحي لما قابلت مرآة حيال لك اشباحها في الذهن
في عالم الدهر انتوعت صورها دون ذلك بما يزيد ولا تكون معطلة لانها خلاقة هنالك في الفضاء
الدهري على تلك الاشجار تفرح بالحان جميع الاطيار دهرة على شجرة الآس ومرة في شجر طوبى وسدرة
المنتهى ولا تعطيل هنالك في الفضاء الواسع وعن علي بن الحسين عليه السلام انها بدون الجسد بالفي المراد
به في الزمان قال سلمه الله مسئلة اذا كان كل واحد من الثوابت مظهر عقل فذلك يقتضي
تعدد الافلاك الكلية بعدده وان كانت كلها مظهر واحد فمن اين جاء التعدد اقول اعلم ان
الثوابت ليست مظاهر عقول لان العقول لا تتمايز بالصور اذ لا صور لها وانما هي معان
مجردة عن المادة والمدة والصورة وانما هي مظاهر نفوس ولكنها نفوس جزئية لا كلية ولو لم
تتعدد افلاكها الجزئية لما لزم محذور وقد قال به بعض علماء الهيئة نعم هنا اعتباران ينبغي التنبيه
عليها احدهما ان الكلية كليتان حقيقية واضافية وكذلك الجزئية فالكلية الحقيقية ككلية الغصن
الواحد منها والجزئية الحقيقية كجزئية الورقة والاضافية كجزئية الغصن فانه جزئي با
لنسبة الى الشجرة وكلي بالنسبة الى الورقة هكذا باعتبار الغيب وباعتبار الشهادة فهو كل وجزء
ثانيهما ان الافلاك الجزئية للثوابت ثابتة على احد معنيين اما بثبوت افلاك تداوير لكل كوكب
منها ولا يضر تداخل التداوير لما بين الكوكبين من التقارب الذاتي المقتضي لما بين التحقيق
المقنو بين الهامين التقارب الذاتي ودعوى الصلابة الياقوتية المانعة من التداخل غير
مسلمة او بثبوت خوارج مراكز لها محيطة بالعالم فيكون قولنا جزئية ليس على معنى ما اصطلحوا
عليه لانها على اصطلاحهم كلية ولكن على معنى عدم اشتمالها لكل الاشخاص مثلا بل تشتمل
اشخاص مخصوصة والحس والوجدان يشهدان بتعدد افلاكها على احد الوجهين قال
سلمه الله تعالى ان من قولنا على ما صح به سابقا فلك البروج وفلك المنازل هي خلال تعداد الاجسام
فذكرها مع فلك الثوابت فما حقيقة الحال فيهما ايضا فظاهره جعل سبيلهما وصلا بواسطة فلك الشمس

لا كالكلية الشجرة والاضافة

فلك زحل وفلك القمر انهما دعتا خاصيتي العبادة وما الوجه في هذا الترتيب اعلم ان المراد بفلك
البروج وفلك المنازل المغايرين للكرسي مع انهما منه ان للكرسي باعتبار كونه الكل حكما خاصا
مقابلا للحكم الذي في العالم السفلي ولفلك البروج حكما خاصا مقابلا للصخرة التي فوق الثور
وتحت الملك الحامل للارض واعني بحيث كما ان فلك البروج هو علوي ولفلك المنازل حكما خاصا
مقابلا للملك الحامل للارض وهذا هو المراد بتلك المقابلة واما قولنا ان فلك زحل اصعد من
الشمس فالمراد انا نقول ان فلك الشمس اول فلك كان ثم دارت الافلاك من فوقه ومن تحته
وقبل خلق الافلاك كانت الانوار الاربعة التي هي اركان العرش وهي العقل النور الابيض
والروح الكلية النور الاصفر والنفس الكلية النور الاخضر والطبيعة الكلية النور الاحمر اما
النور الاصفر فهو برزخ بين الابيض والاخضر فالحكم لها والشمس لما كانت هي مظهر الوجود
الثاني وجب ان تستمد الافلاك منها فالشمس تمد زحل من نور ذات العقل وتمد القمر من نور
صفة العقل وتمد المشتري من نور ذات النفس الكلية وتمد عطارد من نور صفة النفس وتمد المريخ
من نور ذات الطبيعة وتمد الزهرة من نور صفة الطبيعة وانما ذكر ذلك لما حكنا ان الشمس
هي مظهر الوجود الثاني ولكن استمداده يكون قبل استمداد القمر له سلمه الله تعالى مسئلة ما بيان
معاني لفظ الارض والماء والهواء والريح والنار والسماء والكرسي والعرش وما يراد منها بحسب كل
مقام الجواب ان الحق في الواضع انه هو الله سبحانه وتعالى والمعروف من كلامه وكلام اوليائه انه يطلق
لفظ الارض ويراد به هذه الارض المعروفة ويراد به نفوسها ايضا كما روي عن الرضا عليه السلام في تفسير
والسماء ذات الحبك وفي تفسير قوله تعالى ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على
كل شيء قدير بان كل ارض محيطة عليها السماء المقابلة لها وان الارض الثانية فوق السماء الاولى والارض الثالثة
فوق السماء الثانية والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والارض
السادسة فوق السماء الخامسة والارض السابعة فوق السماء السادسة فهم من جعل ذلك الاسم
اسم الطبقة كل سماء بالنسبة الى ما تحتها فوقه تحت السماء الاولى ارض تحت السماء الثانية وهكذا والذي
يظهر لي ان ذلك ليس في الزمان وانما هو في الدهر وان هذه الفوقية فوقية الرتبة لا الجهة مثلا

فالارض

فالارض الاولى ارض النفوس وسما الدنيا عليها قبة والارض الثانية ارض العادات
وهي فوق سما الحيوة الذي سما الدنيا السما الثانية سما الفكر من فوقها قبة والارض الثالثة
ارض الطبع فوق سما الفكر رتبة وسما الخيال من فوقها قبة والارض الرابعة ارض الشهوة فوق
سما الخيال رتبة وسما الوجود الثاني من فوقها قبة والارض الخامسة ارض الطغيان فوق
سما الوجود الثاني رتبة وسما الوهم من فوقها قبة والارض السابعة ارض الشقاوة فوق سماء
العلم رتبة وسما العقل من فوقها قبة فهذه اللفظة يطلق على هذه الارضين ويطلق ايضا على الصور
العلمية لانها ارض للعقل اي المعاني قال الله تعالى افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من
اطرافها الاية قال اي بموت العلماء يعني ان الارض تنتهي الى الصور العلمية ويطلق
على كل سافل بالنسبة الى العالية وعلى محل الكرسي قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء وهكذا الا ان الارض عند اهل اللغة
حقيقة في هذه الارض المعروفة وباقي الارضين مجاز واما عند غيرهم فليس كلما يطلق هذا
اللفظ عليه مجاز بل اكثره حقيقة الا ان فيها ما يكون من باب التشكيك كالارضين المذكورة
في حديث المصنف فانها اقوى من الارضين العرفية وقد يكون من باب الحقيقة بعد الحقيقة
كارض العلم في قوله تعالى افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها فان تلك الارض
حقيقة ثم من دونها هذه الارض حقيقة وقد يكون من باب المجاز مثل الارض المقدسة
عند اهل الصناعة والما يطلق على معان منها ما يطلق على الما الذي كان العرش عليه وهو
الباب الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ويطلق على المادة الجسمانية التي
خلق منها الجهل الاول وانما كانت ماء لسبقها التشكلات لانهاية لها ويطلق على العلم قال تعالى
انا صببنا الماء صبا اي العلم ويطلق على المعروف الى غير ذلك والهواء يطلق على هذا العنصر
المعروف وعلى النفس الرحماني اي المرتبة الثانية من مراتب المشية وعلى حفظ الامكان وعلى
ما في الدهر وعلى الطبايع وغير ذلك والريح يطلق على الهواء المتحرك وهو هذا المعروف وعلى
الطبايع وعلى عالم الشمال السفلي وهو الريح العقيم وما اشبه ذلك والنار يطلق على كرة الاثير

وعلى نار الكواكب وعلى نار الاخرة وعلى نار البرزخ وعلى نار الحجر وعلى نار الشجر الاخضر وعلى
المستحيلة من الهواء وعلى نار العشق ونار المشية وما اشبه ذلك والكرسي يطلق على فلك
الثوابت وعلى العلم الذاتي وعلى الصدر وغير ذلك والعرش يطلق على محدد الجهات وعلى العلم الباطن
الذي فيه علم الكيفوفية وعلى الاشياء البداء وعلى الدين وعلى قلب المؤمن وعلى عالم الاجسام وعلى
خزائن الوجود وعلى مجموع الاعداد الاربعة عشر وعلى مظاهر الرحمانية وغير ذلك وكل هذه المذكورة
وما لم نذكرها على نحو ما ذكرنا في الارض من جهة الاشتراك والتشكيك والحقيقة لبعضها
والمجاز وتفصيل هذه يطول لها الكلام ويعرف اكثرها من خلال كلامنا ما يأتي قال
سلمه الله تعالى وما الفرق بين التأويل وباطنه والباطن وباطنه والظاهر وظاهره اقول المراد
بالتأويل صرف بعض الاحكام لكلام الى معنى غير ما يدل عليه ظاهره ولا يلي حظه تمام الكلام
اللغوي كما قال علي ع فيمن ادرك القائم وما ينالون من العلم عند قيامه وانه يستغني عن علم الا
ما لديه عليهم وذلك تأويل قوله تعالى يغني الله كلا من سعته واما باطن التأويل فكذلك الا انه تفسير
باطن وذلك كما قال الصادق ع في قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة
وآتوا الزكوة قال ع ما معناه هو الحسن بن علي ع امرها بالكف عن القتال وصلح معاوية وحقن دماء
المسلمين فلما كتب عليهم القتال قال هو الحسين بن علي ع كتب عليه القتال حاله لو بر ذو معشر اهل
الارض لقتلوا وكما في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال هما محمد وعلي ابوا هذه الامة
وهما ابوا العقل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما هما ابوا النفس الامارة
بالسوء وهما الشيطان والمعصية وصاحبهما في الدنيا معروفا وهما ابو الحيلة كما ورد في قوله تعالى
ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال الانسان رسول الله ص والوالدين الحسن والحسين وهو
كثير جدا ومثله هو تفسير باطن التأويل لانه تأويل الباطن واما تفسير الباطن فمعلوم مثل قوله تعالى
حم وهو رسول الله ص والكتاب المبين هو علي ع انا انزلناه في ليلة مباركة وهي فاطمة ع انا كنا
منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي امام حكيم بعد امام حكيم والاحاديث متحققة بذلك وهو ان
يجري على طريقة اللغة بمعان باطنة غير ظاهرها واما تفسير باطن الباطن فيجب كتمانه لانه اذا

سمعه الناس كلهم وكما روي ان الحجة عليه السلام ليلة عاشوراء اذا خرج نادى اصحابه نصف الليل فيسمعونه
اصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر فلا يتم صوته الا وقد اجتمعوا عنده من مشرق الارض ومغربها
منهم من تحمله السحاب ومنهم من تنطوي له الارض وهو تاويل قوله تع اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا
فيقولون له مد يدك لنبايعك فيقال لهم تبايعوني على كذا وكذا فيتفرقون عنه ولم يثبت عنده الا
المسيح واحد عشر نقيبا يجولون في الارض ولم يجدوا الحائر فيرجعون اليه ويبايعونه قال الصادق ع
ما معناه والله اني لاعرف الكلمة التي قالها لهم فيكفرون فانظر كيف لم يحتمل باطن الباطن
الاخيار المصطفون الذين اختارهم من اهل الارض انصار الولي ع وقال الصادق ع في حلقة
جالسا وقال ع وانا لنعلمهم بشيء من تفسير القران ما لو سمعتموه لكفرتم وبالجملة القران مشحون
به ولكن لا يجوز بيانه لانه لا يحتمله اصحاب العلوم ولا اصحاب القلوب وانما يحتمله اصحاب
الافئدة واخاف من ان افضح بالسر ولولا ذلك لاظهرته ومنه قوله تع بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فان قدر الله سلامة قبل الموت
اخبرتك به مشافهة والا فلا يحين كتابته نعم قد اشرت الى ذلك في اجوبة مسائل الشيخ عبد علي
ق بلي ره وهذا هو الذي عناه ع في قوله لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله وفي رواية
لكفره وقال ع ما افشى احد سرنا الا اذاقه الله حر الحديد واما تفسير الظاهر فهو الذي ذكره المفسرون
على ظاهر اللغة واما ظاهر الظاهر فان تأخذ مادة الكلمة وتصرفها فيما تريد اذا كنت تعلم المراد
كما روي عن الصادق ع ما معناه في قوله تع وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن
منكم ميثاقا غليظا قال الميثاق هو العقد وغليظا هو المني ومثل قوله تع وارضا لم تطؤها
قال هي الفروج وكقوله تع مما خطيئاتهم اغرقوا اي اغرقوا في لجة الخطايا وهو ماء اجاج وكقوله تع
فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال الساهرة تبقى الارواح ساهرة للاجسام وامثال ذلك
قال سلمه الله تع وما الفرق بين جسم الكل وشكل الكل وطبيعة الكل وهيولى الكل اقول
هو معروض عالم المثال ومحله وهو مجموع عالم الاجسام وشكل الكل هو عالم المثال وهو فوقه وهو
البرزخ بين النفوس والاجسام وهو التخطيطات الجسمانية والصورة في المرآت منه فهي

محدد الجهات وما ترى في المنام هو خزانة للعالم وهو دفتر بجميع ما فيه من المقادير منه وما يقع في الحس
المشترك منه واما في الخيال فليس منه وانما هو من الملكوت واما الطبيعة الكل فهو الركن الايسر
الاسفل من العرش وهو النور الاحمر وهو الملك الذي على ملائكة الحجب وهو الموكل بالايجاد
وعليه جبرئيل واما هيولى الكل فهو مادة الاجسام وهي الكسر الثاني وهو جوهر الهباء وهو
اخر المجردات فان قلت كيف الجمع بين ما دل على سبق خلق السما على الارض من الادلة وبين
قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسويهن سبع سموات وما يراد بهذه السما
وبهذا الاستواء اقول الجمع بين الدليلين انه لما دق الماء بعين الهيبة فذاب وزبد وارتفع
دخانه وكان الزبد والدخان فصعد الدخان وكان الدخان قد اخذ في الصعود لطبيعته قبل الزبد
بل الزبد وارتفع اخره عند انتهاء الزبد خلق الارض واقواتها من الزبد في اربعة ايام ثم توجه
وجه المشية الى الدخان الصاعد فخلق من وسطه فلك الشمس وذلك لاستوائه في اللطافة
والغلظة وخلق فلك القمر وفلك زحل وفلك عطارد وفلك المشتري وفلك الزهرة وفلك المريخ
فهذا الاستواء الى السما بعد الارض والسما دخان موجهة وهو قوله تعالى ائنكم لتكفرون با
لذي خلق الارض في يومين الى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السما
وهي دخان فكان كون السما قبل كون الارض وكان تعين الارض قبل تعين السما فكلها لطف وعلى
تاخرت صورته الجسمية ولذا قلنا فلك القمر وفلك زحل وهذه السما هي المعلومة واذا اريد
بالسما غير المعلوم اريد بالارض ارض المراد واما الاستواء فالمراد به الالتفات اي توجه
وجه المشية والله تعالى اعلم فان قلت ما معنى دحو الارض من تحت الكعبة واي كعبة
هي وما معنى حزن الولاية في الاركان وما معنى المقام الحجر للعهد والميثاق وما حقيقة ذلك
الميثاق اقول معنى دحو الارض من تحت الكعبة بسطها تنبيها على ان اول ما خلق الله من البسيط
الكعبة ثم بسط الارض من تحتها هذا معنى التحت والمعنى الثاني هو ان الكعبة لما كانت مقابلة
بالبيت المعمور وهو متصل بالعرش كانت الارض تحت الكعبة لانها جعلت في الارض صورة
للبيت المعمور والناس يطوفون بها تشبيها بالملائكة الطائفين بالبيت وهو جعل لاهل السما

من تحت الكعبة

صورة من العرش لان الملائكة المقربين يطوفون بالعرش وكان البيت المعمور في السماء الرابعة
او في السماء الدنيا للملائكة كالعرش للمقربين وكانت الكعبة في الارض كالبيت المعمور ثم ان
اريد بالكعبة هذه المعلومة فالارض هذه المعلومة وان اريد بها القلب الصنوبري
في الصدر فالارض المفروشة من عشرة الجسد لانه مخلوق من قبضة من المحدد للجهات فتكون الارض
اي الجسد المخلوق من هذه الارض مفروشة عشرة اي محله وان اريد به القلب المعنوي الذي هو
العرش فالارض المدحوة عشرة اي المفروشة هي النفس لانها مركبه واما خوذ الرياح فاعلم انه
لما كان الظاهر طبق الباطن وتحقق ما به وجب ان تظهر صورته وصورة اثره في الظاهر وهذا الحد
هو اثر التعلق والارتباط وقد ذكرنا في كثير من اجوبتنا وتحققت الاشارة ويأتي ان شاء الله تع
ان العرش مركب من اربعة انوار مجموعها هو العرش نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اصفر منه
اصفرت الصفرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور ابيض منه البياض ومنه ضوء النهار و
العرش هو القلب الباطن الذي اشار اليه تع في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو ما قال الله تع الرحمن على العرش استوى ولما كانت الكعبة
هي القلب وجب ان يكون القلب مشتملا على الانوار [illegible] الاربعة قوة الحرارة الصفراء وقوة
الكبد وهي الدم وقوة التدبير وهي البلغم وقوة الطحال وهي السوداء فالنور الاحمر هو الصفراء
والنور الاصفر هو الدم والنور الابيض هو البلغم والنور الاخضر هو السوداء ولما كانت الرياح
الاربع هي بمنزلة الطبايع الاربع فالجنوب هو الدم وهو النور الاصفر والصبا هو البلغم
وهو النور الابيض والشمال هو السوداء وهو النور الاخضر والدبور هو الصفراء وهو النور
الاحمر فلاجل هذا التناسب ورد في تعليل تربيع الكعبة انها انما كانت مربعة لانها بازاء البيت
المعمور وهو مربع وانما كان مربعا لانه بازاء العرش وهو مربع وانما كان العرش مربعا لانه
بازاء الكلمات التي بني عليها الاسلام وهي اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فلاجل ما اشرنا اليه وجب في لطيف الحكمة ان يكون ينبوع الرياح الاربع من الكعبة ولما
لم تكن مظهر القلب الذي هو ينبوع الطبايع الاربع وانما كانت من الركن اليماني في القلب هو بابا

لان الركن اليماني

الوجود الذي تكون منه الالوان والطبائع الاربع وهذه الملائكة التي هي الجنوب والصبا والشمال
والدبور تخدم الملائكة الاربعة فالدبور يخدم جبرئيل ويعينه الشمال والجنوب فيصف فوقها
والجنوب يخدم اسرافيل ويعينه الدبور والصبا فيصف فوقها والصبا يخدم ميكائيل ويعينه
الجنوب والشمال فيصف فوقها والشمال يخدم عزرائيل ويعينه الصبا والدبور فيصف فوقها
فمع هذه الاشارات تطابق الظاهر والباطن واما معنى التزام الحجر للعهد والميثاق فهو انه لما اخذ
الله الخلق في الذر قال لهم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم وامامكم والائمة ائمتكم قالوا
بلى وكان في كل عالم يختلف الخلق في الله وفي الرسول وانما اختلفوا في الولي فلما اقروا اقر من
الخلائق اجمعين كان ما اقر الملائكة وكان اشدهم حبا لمحمد وعلي واهل بيتهم الملك الذي هو الان
هو الحجر الاسود فكان كل من اقر بالتوحيد والنبوة والولاية كتب ذلك الاقرار في رق والقم
الحجر تلك الاقرارات لشدة محبته لمحمد واهل بيته فكان الحجر قد الف بادم في الجنة لان آدم يكون
في صلبه ومن ذريته من يحبهم فلما اكل ادم من الشجرة واهبط من الجنة هبط معه ذلك الملك فجعل
حجرا فلما نزل آدم بقي يسعى في الارض لطلب حواء فرأى هذا الحجر الابيض المشرق فوقعت عليه
نظره فقال له الملك لست تعرفني انا صاحبك فعرفه آدم فحمله وكان اذا تعب اعانه على حمله جبرئيل
حتى اتى به الى الكعبة فوضعه في الركن العراقي ولهذا يقول الحاج عند استلامه امانتي اديتها
وميثاقي تعاهدته تعني الذي عاهدت الله عليه في عالم الذر وفي الدنيا اجدده لتشهد لي بفعل
ما امرت به من ولاية اولياء الله ومن الاقتداء بهم ايام والميثاق المأخوذ توحيد في المراتب الاربع
الاولى توحيد الذات سبحان الله ولا اله الا الله والثانية توحيد الصفات الحمد لله محمد رسول الله
والثالثة توحيد الافعال لا اله الا الله علي ولي الله الائمة حجج الله والرابعة توحيد العبادة ولا
نشرك بعبادة ربنا احدا والله اكبر والي من والوا واجانب من جانبوا وكذلك جميع ما اراده من
المكلف من الاعمال والاعتقادات والارادات والاحوال والاقوال قال سلمه الله تعالى مسألة
ما معنى اعرفوا الله بالله اذ كل معنى اعرفوا الله بالله ان الشيء انما يعرف بصفته فانه يعرف
بالحمرة والطويل بالطول والعريض بالعرض والمتحرك بالحركة والمتحيز بالاين والموقت بمتى والجسم

بالابعاد الثلثة والمخلوق يعرف بصفات الخلق من الحركة والسكون والاشارة اليه والنسبة
اليه وبعد بالادراك له بالبصر وكان وما اشبه ذلك فاذا قلت لك اخبرني الله تعالى طويل فقلت
لا واذا قلت هو متحرك قلت لي لا واذا قلت لك يصح نسبته الى شيء او نسبة شيء اليه قلت لا واذا
قلت للشيء عليه الشبه او المساوات والادراك قلت لا فقد عرفت الله بالله لان الشيء انما يعرف
بما هو عليه فلو عرفته بغير ما هو عليه لم تعرفه والدليل على انك عرفته انه لو قلت لك الشيء الذي [كيفيته]
في بيتي ما هو طويل او قصير متحرك ام ساكن اذ لون هو ام لا لون لم لكنت تقول لا اعلم وهو حق
لانك اذا لم تعلم بالشيء لا يمكنك ان تصفه وتحكم عليه والله سبحانه نعت وصفته بصفات خلقه
لانك عرفته به ولو قلت لك ما هو قلت لي لا اعلم لانك تعرفه انه لا يدرك بالكنه فقد عرفت الله بالله
وقوله سلمه الله تعالى او ايش عرفنا الرسول بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
المراد ان الرسول يعرف برسالته فاذا اثبت رسالته بفعل المعجز عرف انه رسول واذا رأيت الرجل
يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يخل بواجب في حال من الاحوال فهو من اولي الامر والدليل على
ان الله سبحانه لا يضل عن سبيله من اهتدى ولو وفق المدعي الكاذب للاتيان بالمعجز الحق لشاع
[لان] العقول ان الله لا يصدق الكاذب فان صدقه فهو صادق فلا يصدق الا الصادق ولا يخلي الا كاذبا
فاذا وفق رجلا للامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالطريق التي امر الله بها لا يفارق الحق ابدا فهو
الدليل القطعي على انه من اولي الامر الا الا اختلف في وقت ما وهذا ظاهر قال سلمه الله تعالى ما معنى
اتحاد العاقل بالمعقول واتحاد النفوس بالعقل الفعال اقول اعلم ان العقل عبارة عن المعاني
المجردة عن المادة والمدة والصورة والنفس اعني الصور التي هو محل العلم هو الصور العلمية
المجردة عن المادة والمدة قال الله سبحانه ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فجعل الكتاب هو
الكتابة لا القرطاس فلا هي مع القرطاس كما في قوله تعالى وكتاب مسطور في رق منشور فالكتاب
المسطور هو الكتابة لا غير فمعنى اتحاد العاقل بالمعقول ان اريد به اتحاد العقل بالمعقول
على معنى ان العقل هو نفس المعاني وان العقل الذي هو المعاني قائم بالعاقل من جهة خاصة [بنفسه?]
الايمن المعبر عنه بالوجه فهو حق وان اريد به اتحاد العاقل نفسه بمعقول او مادة الذات [فهو]

باطل لأن الذات ليس فيها غيرها والغير في الغير والمراد من المعقول هو المعنى المعقول لا المعنى
الخارجي فإنه ليس بمعقول والكلام في المعنى المعقول كالكلام في الصورة العلمية من أن المعنى
هل هو أصل للخارجي أم الخارجي أصل له أم التفصيل بأن العاقل إن كان علة للخارجي كان
المعنى الذي هو عقله أصل المعنى الخارجي وإلا فالخارجي أصل له وهذا هو الصحيح والحاصل
أن الحق اتحاد العقل بالمعنى المعقول بل هو نفسه لا العاقل فإنه غيره لأن المعنى هو من العاقل
كيده منك فافهم وأما اتحاد النفوس بالعقل الفعال فلم يثبت لأن النفوس هي مظاهر العقل الفعال
والمظهر لا يتحد بالظاهر والعقل الفعال وجه من وجوه عقل الكل الكلية والنفس الصادرة
عنه مظهر له والظاهر صفة العقل لا ذاته وذلك لأن الآثار بالفعل والفعل غير الذات والنفوس
الكلية قائمة بالعقل قيام تحقق وقيام غير عروض والعارض لا يتحد بالمعروض قال سلمه الله
مسألة الصورة التي ترى في المرآة قائمة بأي شيء وهل هي عين المرئي أم لا وهل يجوز النظر إلى صورة
الأجنبية في المرآة أم لا فقد جرت هذه المسألة أقول اعلم أن الصورة المرئية هي صفة صورة
الوجه وصورته هي أصلها مركبة من مادة هي هيئة صورة الوجه مصورة هي لون المرآة ووضعها
والصورة قائمة بالفضاء البرزخي وهو ليس بمكان جسماني ولا زمان ولا هواء وإنما هو من
حيث ما وراء محدد الجهات لأنها ليست من هذا العالم وإنما هي من عالم المثال وهو برزخ
بين الزمان والدهر فليس من الملك ولا من الملكوت وليست هي عين المرئي وإنما هي صفة صورة
المرئي فلو نظر في المرآة إلى عورة أجنبية لم ير نفس العورة وإنما يرى صفة صورة العورة
فالتحريم راجع إلى إرادة وصف العورة وإلى إثارة الشهوة لا إلى إدراك نفس العورة والدليل
على ذلك أن الناظر فيها إلى العورة لم يكن ناظراً إليها وإنما يرى مثالها ما رواه الصدوق في الاختصاص
لسنده إلى موسى بن محمد الجواد أنه سأل أخاه أبا الحسن العسكري عليه السلام عن المسائل سألها عنها يحيى
أكثم فكان من جوابه أن قال وأما قول علي عليه السلام في الخنثى أنه يورث من المبال فهو كما قال وينظر إليه قوم
عدول يأخذ كل واحد منهم المرآة ويقوم الخنثى خلفهم عرياناً وينظرون في المرآة فيرون الشبح فيحكمون
عليه فقوله فيرون الشبح التصريح في أن المرآة هو صفة صورة الشخص وتحريم النظر إلى العورة فيها ليس لأنه

في المرآة

يرى

يحيا بنفخ نفسه ولكن ذكر شبح الصورة لنفسه محترم وقطعها لغايتها لو نذر انسان داعي زيدا
لتصيرهن بكذا والمفروض رجحان ذكر ذلك فعلى ما اخترناه لو رائيه في المرآة لم يجب عليه
شيء لانه لم يره بل رأى مثاله واحتمالات واهية وهذا هو الذي دلّ عليه الدليل النقلي والعقلي فان
سئلت ما الفرق بين كل من المادة والصورة والجنس والفصل واخواتها قلت المادة هي ما
تكون الشيء منها وهي الوجود على الصحيح وقيل هي الماهية واعلى مراتب المادة ثمرة المزن الاولى
الذي نزل من سحاب المشيئة على ارض الجرز ثم مظاهر المعاني العقلية ثم مظاهر الرقائق الروحية
ثم مظاهر الصور النفسية ثم كيفيات الطبيعة الكلية ثم حصص جوهر الهباء ثم المقادير المثالية
ثم قبضات الافلاك المقدرة بحركة محدد الجهات المحرزة ثم العناصر الاربعة والمادة هي
الاب وهي الكون للشيء والصورة هي ما بها العين للشيء على الصحيح وقيل هي الوجود واعلى
مراتبها الارض الجرز ثم الصور العقلية ثم كينونة ورق الآس ثم نور النفس وكينونتها ثم كم
الكيفيات الطبيعية المشكلة ثم كم حصص جوهر الهباء وكيفها ثم نور المقادير المثالية وكينونتها
ثم كم القبضات من الافلاك المشكلة ثم اوضاع العناصر وكيفياتها والصورة هي الام التي
اشار اليها ع بقوله السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وهي العين للشيء
وكل شيء فهو مركب من مادة وصورة لا فرق في ذلك بين الاشياء المستقلة كالسماء والارض
وزيد والهواء وما اشبه ذلك وبين الغير المستقلة كالمادة نفسها فانها مركبة من فعل وانفعال
اي من مادة وصورة بل الفعل فانه مركب منه ومن نفسه فنفسه مادته وهو صورته وكالصورة
فانها مركبة من هيئة الظل ومن نور الفضاء وطبيعته الا ان التركيب في المادة الاولى والصورة
الاولى ونظائرهما وما سوى ذلك فعلى حقيقته ثم اعلم ان الوجود والماهية هو الفعل
والانفعال يعني ان الوجود ما خلقه الخلق فخلقه هو الوجود والخلق هو الماهية وذلك
لما سأله اجاب اي سأله الله فاجاب لنداء الله الذي اجابه بالست بربكم فالحكم دونه بما
بالقضاء وفي ولهذا خلق المطيع من طينة الطاعة التي هي فلك البروج والصورة الانسانية
وطينة عليين وخلق العاصي من طينة المعصية التي هي الصخرة تحت الارض والصورة الحيوانية

وطينة سجين والجنس هو ما اشتمل على كثير من مختلفي الحقيقة واختلاف الحقائق المشتمل عليها
الجنس انما هو بعد المشخصات من الفصول واما قبل المشخصات وقبل ملاحظة عروض المشخصات
فالمروي عن اهل العصمة ع يدل على انها متساوية في وجود الجنس بجهة الجامعية والعلة في ذلك
انك اذا اعتبرت حقيقة فهي البتة من حيث هي هي واحدة لا تعدد فيها فاذا لاحظت مبدء المآخذ
وهو الحقائق المختلفة التي تحت تلك الحقيقة وجدتها متعددة متباينة في انفسها بالمشخصات فهذه
تلك الحقائق مركبة من جامع لها ومميز لافرادها من بعضها بعضا فالجنس هو تلك الحقيقة الجامعة
والكلي المنطقي عارض لتلك الحقيقة ومنشاؤه من المشخصات فيكون الجنس بنفسه الحصص لا
تتمايز من بعضها بعض الا بالمشخصات والا فهي من جهة الجامعية متساوية للحقيقة فلا فرق في
الرتبة الجنسية بين حيوانية الانسان وحيوانية الفرس واليه الاشارة بقوله تعالى ان هم الا كالا
نعام بل هم اضل وقوله تعالى متاعا لكم ولانعامكم فيما روي عن الصادق ع في تأويلها ويحتمل ان تكون
جهة الجامعية في الحصص انما هي في صفاتها لا في ذواتها لان حيوانية الانسان ليست في ذاتها
كحيوانية الفرس لقبول حيوانية الانسان للمعقولات وادراك المعلومات ولا يمكن ذلك في
حقيقة حيوانية الفرس وانما جامعية الجنس انما هي في التحرك بالارادة وتقويمها للآلات
الجسمية ليست مقومة بنفسها للذات وانما تحققت الذات بها مع الفصل فالفصل هو منشا التنوع
للمعقولات الا ترى ان السامري صنع العجل من ذهب فلما حيي بالتراب خار لاجل الصورة العجلية
لانها لا تقتضي الا ذلك ولو صنع الذهب انسانا ووضع فيه التراب وحيي تكلم وادرك المعاني
المعقولات لان ذلك هو مقتضى الصورة الانسانية فالمادة في الاثنين ذهب وانما الصورة
التي هي الفصل هي التي بها تختلف حقائق المواد وعلى هذا جرت الاحكام الشرعية والخطابات
الالهية وتعويها لنا في ان المعلوم الذي بنيت عليه حقائق المعارف والاصول ان حيوانية
الحيوانات من فاضل حيوانية الانسان واحد من سبعين وان التسمية من حيث الذوات من
ومناط
باب الاشتراك اللفظي وقولنا ان الاجناس انما تتقوم بالفصول انما هو تقوم جهات التعلق لا
بالفصول لا انفس الحصص فانها على ما هي عليه وانما صلحت تلك الجهات المتعلق للخاص بالفصل الخاص

عالم

والا لصلحت حصة الحيوانية الصالحة للناطق للصاهل هف ومثال ذلك ان نوع الخشب
اذا اخذت منه حصة للسرير انما تصلح له اذا اختصت به وانما تختص به اذا قطعت وعملت
بمقادير وتلك التقديرات هي الصلوح فاذا اقترنت كذلك اختصت بالسرير واذا اختصت به
لم تصلح للباب فحقيقة السرير مركبة من حصة حيوانية انسانية وحقيقتها هي الحيوانية الصالحة
للانسان لا مطلق الحيوانية ومن ناطق وهو الفصل وهو الصورة الانسانية التي هي الرحمة
وطينة عليين او من طينة خبال التي هي الغضب وهي الصورة الحيوانية اي كالحيوانية المشوهة
التشبيه في القرآن انهم الا كالانعام المقتضي للمغايرة بين المشبه والمشبه به وذلك لان الحصة
الصالحة ليست بسيطة وانما هي مركبة من حصة وصلوح خاص وللعرضة لان مطلق الصلوح
بعينه لا يتركب منه السرير وانما يتركب من القريب منها الصلوح والاحتمالان عندنا صحيحان الا
ان الاول طريقة النظر والثاني طريقة الكشف فان سلم التقريع مسئلة ما كيفية تولد آدم
من عنصر واحد بسيط حتى تركبت منه العناصر قلت اعلم ان آدم ع خلقه الله من تراب الا
ان ذلك التراب قد استجمع فيه الماء والهواء والنار وسائر القوى الفلكية كما يأتي وذلك لما
صعدت الحرارة والرطوبة التي هي علة الكون وسفلت البرودة واليبوسة التي هي علة الفساد
ولحاجة الاجسام الى ازدواجها والسفلي الى العلوي والانثى الى الذكر سئلت السفليات
من بديع السموات حين تمام ما رتبت بأمره الافلاك الثابتة على التوالي بأمره في تقدير الاقوات
ودوار المحيط للجهات على خلاف التوالي بأمره لتمييز المعدودات فالقت الافلاك اشعتها على
شكل كلها من السفليات واستجنت الارواح في تلك الاشعة فاختلط به نبات الارض فجرت
تلك الارواح والقوى في ذوات الارض فكانت غيبا في شهادتها فظهرت في المعادن والنبات
والحيوان كل ذرة تسري بها ستة مكنونات في ستة اكوان فالمكنونات الاولى اعضاد واشهاد
ومنات واذواد وحفظة ورواد ولكل من الملئكة جنود لا يحصي عددهم الا الله وما يعلم
جنود ربك الا هو والاكوان النوراني والجوهري والكون الهوائي والكون المائي والكون
الناري والكون الترابي فاما الكون النوراني فمختص بآدم الاول ولا كلام لنا فيه واما الكون

من وجود وماهية فالوجود هي الحصة
الصالحة لا مطلق الخشب والصورة
هي الماهية فالانسان هو المركب

والقوى

الجوهري فهو النور الأبيض والكون الهوائي هو النور الأصفر والكون المائي هو النور
الأخضر والكون الناري هو النور الأحمر والكون المثالي أي الأظلة في ورق الآس
والذر في التكليف الأول والكون السادس الذي يحمل الخمسة الأكوان من الستة المذكورة
هو الجسم وإنما كان حاملا لأنه خلق من عشر قبضات قبضة من جسم العرش خلق منها قلبه ومن
الكرسي قبضة خلق منها صدره ومن فلك زحل قبضة خلق منها عقله ومن فلك المشتري قبضة
خلق منها علمه ومن فلك المريخ قبضة خلق منها وهمه ومن فلك الشمس قبضة خلق منها وجوده
الثاني ومن فلك الزهرة قبضة خلق منها خياله ومن فلك عطارد قبضة خلق منها فكره ومن
فلك القمر قبضة خلق منها حياته والحاصل فالعنصر الواحد الذي خلق منه آدم ع هو التراب كما
قال تع ان مثل عيسى عند الله يعني في التكون من غير نكاح كمثل آدم خلقه يعني آدم من تراب
الآية ولكن هذا التراب قد اختلطت به جميع العناصر والطبايع واستجنت[2] فيه جميع الأرواح
كما سمعت مما أشرنا إليه ومالم تسمع ولكن نظيره في التدبير والتركيب كالاكسير دبره الحكيم حتى
استخرج من الهيولى البسيطة جميع اركانه وكيانه وقواه وطبايعه في حلين وعقدين فكان
ذهبا خيرا من المعدني وآدم ع دبره الحكيم سبحانه كذلك في حلين وعقدين بين الحل الأول في الماء
الأول الذوات الأولى الأرض الجرز والعقد الأول في العقل طبايعه وفي الروح ألوانه وفي النفس
تمامه والحل الثاني في الطبيعة الكلية وفي المادة والعقد الثاني في المثال ألوانه وفي الجسم تمامه
ومثال ما سواه ممن تولد بالتناكح كمثال الذهب في المعدن يتكون من الزيبق والكبريت في معدنه
بنظر الشمس وطول المدة هذا وقد قالوا كل معدني فهو متكون من أصلين الزيبق والكبريت لا
فرق بين الذهب وغيره وكذا الاكسير متكون من تلك الأصلين في معدنه كذلك الذي
يتكون منه الانسان بالتناكح يعني ما تكون منه آدم ع طبعا بطبع واركانا باركان فافهم سلمك الله تع
والفرق بين علم الانسان وعقله وحياته ووجوده وما وجه اختصاص كل قبضة من العشر بما عينت لها
أقول علم الانسان هو صور المعلومات[2] واما عقله فهو مجموع المعاني المجردة عن المادة و
المدة والصورة وذلك لأن تلك المعاني التي هي رأس من رؤوس العقل انطبعت في وجه القلب

الذي

جميع القوى وتعلقته

القائمة بنفس خياله
فالعلم هو تلك الصور
انتزعها مرءاة الخيال
من هيئة المعلومات

الذي هو الدماغ وليس كانطباع الصور التي هي العلم فان الصور تخطيط المعلوم والمعاني
حقيقة مقصود المعلوم فالعلم نور اخضر منبسط كشكل الباء هكذا ب والعقل نور ابيض
قائم كهيئة الالف هكذا ا او هيئة الروح وهو الرقائق والنور الاصفر هكذا ك والحياة
هي الحيوانية المتحركة بالارادة ومادتها من الملك المسمى باسماعيل بواسطة القمر ابتداء والمشتري
انتهاء وتقديرها بحركات فلك الاربع وتشخيص حدود الجهات واما وجوده الزماني التجليني
الكونه في الاعيان من فلك الشمس على نحو ما مر عن امر جبرئيل عن امر الله تع واما وجه اختصاص
كل قبضة بما عين لها فلان الواضح هكذا بان الفلك التاسع هو القلب لقوله تع الرحمن على العرش
استوى وهو العرش اي استوى برحمانيته على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل
مخلوق رزقه واليه الاشارة بقوله تع ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن
وهو العرش وهو قلب محمد صلى الله عليه وآله فاذا ثبت هذا كما هو ظاهر لا يجوز ان يخلق العقل
الانساني من قبضة من غيره هكذا ولما كان الكرسي هو الصدر خلق منه الصدر ولما كان
فلك زحل من نفس العقل خلق منه العقل وهكذا فهذا وجه الاختصاص فافهم لان العالم
الانساني الصغير خلق انموذجا من العالم الانساني الكبير قال سلمه الله تعالى وما
كيفية تولد حواء ومعنى ضلع ادم الايسر اقول اعلم ان الله سبحانه لما خلق الوجود كانت
عنه الماهية لانها صفته ولما خلق وجه الوجود الذي هو العقل كانت عنه النفس الامارة التي
هي وجه الماهية والانسان مركب منهما ولكن كلما قرب من العقل ضعفت الماهية فيه وقوي
الوجود لقربه من النور وكلما بعد قويت فيه الماهية ولما خلق آدم ع كان لقربه من النور فيه
الوجود والعقل اكثر من حواء لبعدها بالنسبة اليه عن النور فكان فيه ثلثان من العقل وثلث
من النفس قال الله تع خلق لكم من انفسكم ازواجا فكان لما خلق حواء من نفس ادم عليه السلام
لا من عقله فكان فيها ثلثان من النفس وثلث من العقل فالخلق من آدم عليه السلام من النوع والحلول
والوضع لا من الذات والمثال الجامع لذلك شكل المثلث وهو باعتبار وضعه اربعة اقسام
ناري وترابي وهوائي ومائي مثال الاول

الناري

٦	١	٨
٧	٥	٣
٢	٩	٤

والترابي

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

والهوائي

٢	٧	٦
٩	٥	١
٤	٣	٨

والمائي

٨	٣	٤
١	٥	٩
٦	٧	٢

فالناري الذي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الاعلى
والترابي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الاسفل والهوائي
مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الايمن والمائي مفتاحه
البيت الاوسط من الضلع الايسر وعدد كل واحد خمسة واربعون عدد آدم والضلع الواحد
خمسة عشر عدد حوى هي والناري هو صورة آدم لظهور المفتاح في الاعلى ما المفتاح صورة
العقل وحوى خرجت في المائي في الضلع الايسر لظهور المفتاح الذي صورة عقلها في
الوسط الايسر لقوة النفس لانها ثلثان ولما كانت صورة المثلث لا تتم الا بالاضلاع الثلثة
فلو اخذ منه ضلع نقص كان آدم حال تمامه هو مجموع المثلث ولما خلقت حوى من ضلعه
الايسر اي من شكل المائي من ضلع مفتاحه كان ظاهر ذلك صورة جدادم ع وهي ناقصة
منها الضلع الايسر لللائقة ان خلقت من الضلع من مثلثه وانها خلقت من الضلع الايسر
اي من نفسه لانه خلق من العقل ثلثان ومن النفس ثلث فان قيل ان صورة آدم في المثلث تام
ولو اخذت منه لكان اسمه ثلاثين قلنا انها لم تؤخذ من ذاته وانما اخذت من ظاهر الضلع فلهذا
كان هو في نفسه تاما وفي صورة جسده نقص منه الضلع الايسر استعدادا بانها انما اخذت من
ظاهره اي من صفته لا من جسده كما يقوله الجاهلون وبيان ذلك كما اشرنا اليه سابقا ان القوى
والارواح بحركات الافلاك استجنت في الارض فلما خلق جسده من ارض النفوس صار جانبه
الايسر من الطينية التي سكنتها النفوس وجانبه الايمن من الطينية التي تعلقت بها العقول بدون
حلول ولما خلقت حوى من الارض الذي استجنتها النفوس التي خلق منها جانب آدم الايسر ولم تكن
مخلوقة من كل طينة النفوس وانما خلقت من البعض الايسر الذي هو ضلع في المثلث صدق انها خلقت

من ضلعه وكانت الطينة التي خلقت منها لو لم تخلق منها لخلق منها لآدم ضلع فلما خلقت لم
يخلق له شيء فهذه هي الإشارة إليها سألت عنه فافهم ذلك سلمك الله وما حقيقة الحور
والجنية التي تزوجها أولاد آدم ع وكيف ملك غير البشر بشرا وهم اختص آدم بالتولد من التراب
دون ذريته وهي أي لبقية تولدا قولك ما الحوراء التي تزوجها شيث بن آدم ع التي اسمها
نزلة فإن الله تعالى خلقها من عليين من تراب الجنة وأنزلها عليه يوم الخميس بعد العصر أما ذكره في
الخميس فالذي يظهر لي أنها إشارة إلى أن ذلك الجزء الأول من المركب والثاني يتم به المركب وهو
يوم الخميس لأن النسل لا يتم بدون ذلك ويوم الجمعة هو اجتماع الأجزاء وتمامها وأما بعد
العصر فلأن العصر فيه إشارة إلى أن الظهر هو وقت الوجود والعصر ثانية وهو وقت
التزويج والعصر هو التوليد إذا لوحظت البعدية أي بعد التوليد أنزلت للتزويج والعصر هو
العصر والمواد بعد أن ضم حكم نزلة إلى شيث ومنزلة إلى يافث أو كتب في اللوح المحفوظ
أن كل واحدة تضم إلى زوجها وأنزلت على يافث بن آدم ع حورية من حور الجنان واسمها
منزلة ويوم الجمعة لأنها هي الجزء الأخير لتمام النظام خلقت من تراب عليين من ارض جنات
الحظاير وذلك لأن الله تعالى خلق يوم القيمة والآن كل تسعة وعشرون دارا الجنان الخلد ثمان
جنة عدن وسبع جنان وسبع حظاير لسبع الجنان وجنة عدن لا حظيرة لها فالسبع الحظاير
يسكنها المؤمنون من الجان والمؤمنون من أولاد الزنا والمحابين على الجنان السبع يسكنها
المؤمنون الطاهرون من الإنس وجنة عدن للأنبياء والمرسلين والأوصياء فهذه خمس
عشرة دارا والنيران سبع ولكل نار حظيرة فالنيران السبع مأوى الكفار والمنافقين أهل
الخلود وحظاير النيران السبع يطهر فيها عصاة المحبين حتى يطهروا من المعاصي فيخرجون
إلى خلود الجنة ويبقى فيها عصاة الجان الذين حكمهم الخلود لأن الله في هذا قوله تعالى ولن ينفعكم
اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون إشارة إلى الشيطان المقيض والجن من أعوانه لأن
ذلك في حق الظالمين من أئمة الضلال وشياطينهم منهم فافهم ملوحتين لنا على الظ قلنا إنه لا ينافي
نفي اشتراك العذاب في جهنم والحظاير لأنها نار كما روي ما معناه أن أهون الناس عذابا الرجل

في ضحضاح من نار عليه قميص من نار في رجليه نعلان من نار وشراكهما من نار يغلي دماغه منها
على المرجل لا يرى ان في النار احدا اشد عذابا منه وليس في النار احد اهون عذابا منه
وقوله وكيف يليق غير البشر بالبشر جوابه ان الحكم في كل شيء للصورة فالجنية انما نزلت بصورة
البشر فالصورة البشرية تلد البشرية ولو نزلت بصورة الحية مثلا ونكحت حية وحملت من الانسان
لم يجب ان تلد البشر بل قد يكون المولود حية ويحتمل ان يكون حيوانا مركبا كما وجد حيوان
نصفه الاعلى امراة جميلة في غاية الجمال ونصفه الاسفل عقرب وامثال ذلك من الحيوانات
المركبة المخلوقة من البرازخ فلما نزلت منزلة بصورة البشر وجب ان لا تلد الا البشر ولما كان
اصلها وطبيعتها من الجان كان ما يكون في الذرية المتولدة منها اي من ابنتها من يافث
ومن زوج ابنتها وهو ولد شيث من الحورية من قبح صورة وسوء خلق فمن طبع الجنية وما
كان فيه من حسن صورة وحسن خلق فمن طبع الحورية وقوله سلمه الله تعالى لم اختص آدم بالتولد
من التراب جوابه اما اختصاص آدم بالتولد من غير اب وام فلانه الاول من هذا النوع ولا
يجوز ان يكون له من غير نوعه ولا من اب وام والا لزم التسلسل واما انه من التراب فلانا قلنا
ان خلقه من تراب وانما كان ولده تولد من النطفة المتولدة من الغذاء المتولد من التراب
لخلق سائر ولده من تراب
فكان التراب لما نزل عليه الماء من السماء واختلط بالتراب وذاب الجميع فكان سلالة حتى جرى
في الشجر والنبات فكان منه الثمار والحبوب وتولدت منه النطفة وبهذه الطريقة خلق ادم لانه
اخذ من سلالة الطين ودبر على هيئة تدبير النطفة كما ذكرنا سابقا في مثاله فمثال المولود بالتوالد
مثل تكوين الذهب في معدنه من الكبريت والزيبق الاصليين ومثال تولد ادم مثل تولد
الاكسير فانه ذهب واعلى من الذهب وتكوين الاكسير كتكوين الذهب في المعدن وكونه مما كون
منه الذهب كذلك آدم ع كونه من الذي كون منه الولد بالتناكح وقوله وفي اي بقعة تولد ام على
ان آدم تولد في الارض في الجنة وهذه الجنة من جنان الدنيا التي ذكرها الله سبحانه تعالى بقوله لا
يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهي جنة البرزخ التي تأوي اليها
ارواح المؤمنين وهي في المغرب والمشرق تأتيها وتطلع عليها الشمس وتغرب ولكنها غير شمسكم

هذه

هذه لان من كان فيها لا ترى فيها شمسكم هذه فاذا زال منها داي شمسكم وهي البلاد التي
اذا نام الانسان فانها هي هورقليا بعبارة السريانية ومعناه ملك آخر والذي يظهر لي
من تلويح بعض الروايات انها هي المدهامتان ولكن ان لم تكن هي فهي معها في عالم واحد
وفي رواية المفضل ابن عمر في حديث الرجعة في ذكر احوال الرجعات قال ما معناه وعند ذلك
تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله ع قال سلمه الله تع
وما حقيقة الجنة والشجرة والحية وابليس والملائكة الذين امروا بالسجود له وما معنى اشتكا دهم
وعجبهم ولواذهم بالعرش وكيف يدخل ابليس الجنة ويصعد الى السماء وكيف يتحقق له ظهور قبل
ظهور آدم ع وما معنى عبادة ابليس وقد ادبر واستكبر وما معنى بدو العورة وورق الجنة
والتناول وكيف منع عن الطيب باتخاذها فكيف يكون في الجنة محظور اقول ان حقيقة الجنة
ما ذكرناها وانها من جنان الدنيا تطلع الشمس عليها وتغرب هي عند غروب الشمس واما الشجرة
فهي شجرة علم آل محمد ع كما اشار اليه تعالى انا صببنا الماء صبا اي العلم ثم شققنا الارض شقا
اي قلب الامام ع فانبتنا فيها حبا اي علما جامعا حب الله ولرسوله ولاوليائه ومحبيهم ومعرفة الله
والرسول وعلوما ذوقية وعنبا تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وذلك معرفة الله بكشف
سبحات الجلال من غير اشارة وقضبا من ظواهر الاحكام الشرعية والاعمال البدنية وزيتونا
من علم اليقين والتقوى والمراقبات الالهية والمنجات بالنفس في المجاهدة في الله والتحمل الاذى
في جنبه وتاليف الفرقة وشعب صدع الدين ونخلا من معرفة هياكل التوحيد والانطباق
عليها وهو معرفة الاوطان والصدق في معرفة المعاني والبيان والابواب بما استحق منه
الجاهلون وحدائق غلبا كان مترشحها مد الحكمة في جنان الصاقورة التي ذات روح القدس
منها الباكورة كما قال العسكري عليه وفاكهة من ثمار الحدائق وابا من ظاهر القصص والامثال و
الاحكام من الحرام والحلال وهذه هي شجرة الحسد ما لا ينبغي ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله
من فضله لانها امنية من يتمنى وكل من نال منها فهو محسود وهي شجرة الكافور يعني المعرفة المحضة
بغير اشارة ولا كيف وهي شجرة الحنطة اي المحبة الحقيقية وهي شجرة التين والعنب المبين اشا ع

العلم الذاتي الذي كشف الشبهات والظلمات فهو عز الازل وعلة اهلل واما الحية فانها كانت
من احسن الجنة وهي اشارة الى الحيوة وكان اصل منبع الحيوة ومظهرها من الابداع هو الركن
الايمن الاسفل من العرش وهو النور الاصفر وحامل لوائه اسرافيل وله اخبار كثيرة ومقام
في عالم الكون والفساد اسمعيل وهو صاحب هيمنة القمر وله في تقدير ذلك اربع حركات احدها
لخارج المركز والثانية لتدوير القمر والثالثة للممثل والرابعة للجوزهر وهو الحية فاول الحيوة
القمر وآخرها الجوزهر واوسطها التنين الذي خلقه الله في البحر ومسكنه السحاب ليس له عظم
ولا مفصل يسير في الهواء بين الارض والسماء فلهذا كانت الحية تدخل الجنة ولهذا اوصل ابليس
الى آدم ع لقربها منه من جهة الحيوة وبعدها عن مقتضى العقل لابليس فلذلك صلحت واسطة بين
آدم وابليس والحية هي نفس الحيوة واما ابليس فهو الجاهل الكلي المطلق لان الله سبحانه خلق
العقل من النور وهو اول الخلق من الروحانيين عن يمين العرش لانه الركن الايمن الاعلى وهو النور
الابيض وهو العقل الاول اسكنه جسد محمد فهو العاقل المطلق ثم ان الله تع خلق من خلق العقل
من الظلمة من الماء الاجاج الجهل واسكنه جسد ابليس فهو الجاهل المطلق فكان للعقل جنود كلية
روح ونفس طبيعة وكان للجهل جنود كلية تحت الثرى والثرى والطمطام ولما خلق الله آدم
وامر جبرئيل فجعل نور آدم الاول بعد ان نزل من الاكوان الستة الكون النوراني والكون
الجوهري والكون الهوائي والكون المائي والكون الناري والكون المثالي فصلب آدم
امر الملائكة فسجدوا لآدم فسجد له جميع الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وكل
لذلك النور الا الملائكة العالين الذين اشار تع اليهم في عتاب ابليس لما امتنع من السجود قال
استكبرت ام كنت من العالين الذين لا يسجدون لآدم فانهم لا يصح منهم السجود لان السجود
فلا يصح الشيء تكرمة لنفسه وهو الروح الذي هو من امر الله والروح الذي هو على ملائكة
الحجب وهو اثنان الاعلى منهما خلق من نور عقل علي ع والثاني من روحه وبعد الروح الذي
من امر الله ملك عشرة فالاعلى خلق من عقل محمد ص والثاني من روحه واما معنى استكبار الملائكة
لخلق آدم لانهم الطواعين ودق ملك الشجرة التي اكل آدم من ثمرها فلهذا وجدوا في انفسهم لما

حيوانات

داوا

ارتفع بعض الملائكة

واذا طاعتهم وعصيان الجن والنسناس فبتاعدهم عن العرش حسبما انه عام فلاذوا بالعرش واشاروا
بالاصابع فنظر الرب اليهم فنزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور وهو صورة العرش فقال لهم
طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضا وكان معنى لواذهم بالعرش انهم مدوا اعينهم وايديهم
بالرجاء الى باب الكرم فرحمهم واما دخول ابليس الجنة فانه انما دخل بواسطة الحية كما اشرنا اليه
وصعوده الى السماء انما هو بالملئكة فيصعد بالاذن الخاص وبالاذن العام وهو التخلية كما
في قصة ايوب ع للابتلاء واما فكل شيء اذا ترك ومقتضى طبعه لا يتجاوز اصله وابليس لم يخلق من
العرش ولا من الجهة العليا وانما خلق من الجهل الاول وهو اسفل السافلين وما تحت الثرى
الثرى والطمطام وجهنم والريح العقيم والبحر والحوت والثور والصخرة ولكنه بالقاصر والحامل والمتمم
المتمم نصيل الشيء المعين موضعه فافهم واما ظهوره قبل ادم فان اريد ادم الاخر ابونا فلا ريب
ان ابليس متحقق قبله لان مادته الجهل الاول الذي هو مقابل العقل الاول وان اريد ادم الاول
فهو قبل وجود ابليس واما عبادة ابليس فهي صورة عبادة لم يقصد بها وجه الله وانما قصد
بها ان يثيبه الله التمكين في الارض فهي في الحقيقة ادبار واستكبار ومعنى بدو العورة
ان اهل الجنة لباسهم التقوى وهي خير الملابس لكنها لا تجتمع مع المعصية لانها من باطن نعيم الجنة
واما لبسهما ورق الشجر لان الورق ظاهر النعم وصورة الندم فلما بدت عورتهما بسبب تناولهما النعيم
لم ندم واما التناول فهو تمني مقاما من مقامات آل محمد ع وليس اهلا يريده ويطلبه من الله وليس
الاهلية لذلك ومثاله الداخل في قوله تع ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة الاية
وانما ذلك ذكر وحظوة وهو ذلك التناول فالاكل اللغوي هو ذلك الحظوة وانما نهي عن الطيب
اشجارها لانها وان كانت اطيب الاشجار ولكنها لاهلها لا لغيرهم الا ترى ان الرجل اذا راى
زوجة الغير وان كانت اجمل اهل زمانها لا يجوز له النظر اليها فانه نظر قبيح واما كون الحظوة في الجنة
لا يكون فلان ما في الجنة يجري على حكم لزوم الصفة للموصوف وهو حكم آخر يجري بعد العكس من القام
للطبايع حتى لا يرى لذة غيره بخاطره وان رآها احسن مما هو فيه وهذه الجنة من جنان الدنيا
فلهذا جرى فيها التكليف والامر والنهي قال سلمه الله تع مستشكلا ما معنى قصة ايوب ع وما هو

السموات التي اخترقها وصعدها ابليس حتى وقف تحت العرش وكيف تسلط على نبي الله اقول
اعلم ان عند الله منازل في الجنة ورضاه لا تنال الا بالبلايا وكان في علم الله ان ايوب ممن ينال
اوفر النصيب من تلك المنازل فجرى عليه ما سبق له في بدء شانه في علم الغيب كما هو مشهور واما هذه
السموات التي اخترقها فهي هذه السموات المعلومة ولكن الصاعد فيها يصعد في ظاهر غيبها بان
تظهر له سكانها ولولا استيطانه طاعة الملائكة ووقوفه تحت العرش عند المحاذاة الذي
تكتب فيه الاعمال ما طلع لما رأى عمل النبي ايوب وحسده وانما سلطه الله على نبيه ليرفع درجته
بصبره على اذية الشيطان في جنب الله وهذا ظاهر قال سلمه الله ح ما معنى التكليف بالشرع بالانس
والجن وما حقيقة الجن اقول اعلم ان الله كلف جميع ما خلق من الانس والجن والشياطين والملائكة
وساير الحيوانات من جميع ما خلق الله سبحانه والنباتات والمعادن والجمادات وخاطب كل جنس بما
يفهم وارسل الى كل نوع نذيرا من نوعه ليبين لهم قال تع وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه
الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وحيث اثبت ان كل نوع امم
كبني آدم عم التكليف وارسال النذر الى كل امة قال الله تع وان من امة الا خلا فيها نذير وقال
في بيان ان كل نذير من نوع من ارسل اليهم وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ولما
كان الخطابات الالهية على حسب لغة المكلفين كان هذا التكليف الخاص مختصا بالجن والانس
لان هذا لغتهم وتعارفهم وتفاهم الطيور بالاصوات والصفير فيكون نذيرهم منهم
بلغتهم وكذا ساير المخلوقات الا ان جميع النذر تاخذ الاوامر والنواهي من نذير بني آدم عليه
لانهم العلة في وجود ساير المخلوقات فيجب ان يكون النذير المرسل اليهم علة لساير النذر وهذا
مما لا ريب فيه واما حقيقة الجن فانهم مخلوقون من مارج من نار وهي الخالص من الدخان لكن
هذه النار هي التي ذكرها تع انها من الشجر الاخضر فالجان خلق من نار الشجر الاخضر والشجر الاخضر
خلق من التراب فالجن من فضلة الفضلة من الانس ولهذا كان الانس افضل واعلى رتبة و
اكمل لان ذلك الشجر الاخضر خلق من فاضل التراب الذي خلق منه الانسان بعينه بعد ان صفي
التراب سبعين مرة ثم ثفله بعد سبعين فخلق من ثفله النخل الشجر الاخضر قال سلمه الله

سابع

ما معنى الشياطين الذين يسترقون السمع ويصعدون الى السما وما معنى حجبهم لولادة
النبي ﷺ وما معنى رميهم بالشهب وما معنى كون النجوم رجوما واي نجوم هي اقول الشياطين
هي مظاهر الجهل الاول كما ان الملئكة مظاهر العقل الاول وقد تقدم ان ابليس وكان اسمه
قبل المعصية عزازيل فلما طرد سمي ابليس والابلاس هو القنوط من رحمة الله ونقل انه كانت
له زوجة صنعها كالحية واسمها طرطبة فنكحها فباضت ثلثين بيضة عشر في المشرق وعشر في
المغرب وعشر في وسط الارض وخرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالغيلان والعفاريت
والقطاربة واسما مختلفة ومنهم البيضبان وسلجيا وذربا وسمهاء ودهيش وذوبعة
وذنيغة وصبصا وسمدون وصعصعة وقراط ورياح وسلاهب واشعر وسلهاب و
مذهب وعمرو ومتنوير والزهاد وهطهط وبهرام وطانوس ودهيل وقابوس ودمادو وفرو
وفره وسرياط وقاطرس ودهاد وعافر وعسرج وعسطيح ودهرس ونهرس والبطهر ومحلب
ومهيل والحادب والحويب وعمى والهلبس والهرهم وبهزد ونغانو ولصيق وعرليس وعوس
وطهارو وقرطبو والسامر والهائم والاقبى ودهيلم والهام وعليطش والامتعض وهامة ابن
الاقيعق وبلودن وهو الموكل بالسوق ودخليس وابنة ام الصبيان وغيرهم ممن لا يحصى
ذكره خالد اللطائف وهم اجناس كثيرة تفرعوا من الثلثين البيضة ومنهم الشادك في الحافة
وصلته وسبته ونطفته وماهيته وروى في الخصال عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع
قال الاباء ثلثة ادم ولد مؤمنا والجان ولد مؤمنا وكافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج
انما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث انتهى اقول المعروف ان ام الصبيان انثى واخرى
لم يحضرني اسمها ويمكن الجمع بان الذي المذكور في الحديث ان ولد ابليس ليس فيهم اناث وام الصبيان
بنت دخليس بن ابليس والاخرى بنت ولد من اولاده ثم نقول ما كان من ابليس وحده فانهم
اخف اجناس ولده غواية وضلالة لضعف كيده وما كان منهم ممشا ذكرنا الجن فانهم اقوى
كيدا واشد ضررا على الاسلام ولهذا قال الله تعالى في كتابه اشعارا بذلك قال تعالى وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن الاية فالشياطين الخاصون من ابليس يسترقون السمع

وتاملك الشهب

باذغليس

وما كان منهم ممشا ذكرنا الجن فانهم اقوى منهم كيدا واشد ضررا

الجسمانية وسموات الحس المشترك فلا يصلون الى سموات الخيال والشياطين المشركون من الجن
يصلون الى سموات الخيال والمشركون من الانس يصلون الى مقابلة العقل الشبيهة بالعقل التي
سماها بالنكراء والشيطنة واما حجبهم عن السموات بولادة النبي صلى الله عليه وآله لانه لما ظهر
اشرقت السموات بنوره والشياطين خلقوا من الظلمة والظلمة تضمحل عند النور فلا يقدرون
ان يصلوا الى السموات لاجل ذلك وانما يصلون الى ما تحت كرة النار فيستمعون واكثرهم يتقول
ولا يسمع ومنهم من يسمع شيئا واضاف اليه من نفسه اشياء فلذا قال الله تعالى واكثرهم كاذبون واما
رميهم بالشهب فلأن الله وكل ملائكة النجوم بهم فاذا خطف الشيطان خطفة لاستراق السمع
رمته الملائكة بشهاب فاحرقه لانه من نار السموم ونار الكواكب من الشعلات التي استجنت في
ذبالها من نار الهيبة والعظموت وهي اقوى من النار التي من السموم واما تلك الشهب فانها
من نار الكواكب تشتعل لان الاشعة النارية من الكواكب تقع على الارض فتنعكس الى النار فتسخن
ما يليها منها وكان عند كل كوكب ملك موكل به وهو روحه وذلك الكوكب جسده فيقع شعاع
جسده على ما يليه من كرة النار ابدا فيشتد حرها بذلك ثم يتجاوز نارها الى الارض فيصعد الجزء
المائية فلقوة حرارته يلطفها ويجفف كثيرا من رطوبتها حتى تغلظ وتكون لزجة بامتزاجها من الاجزاء
الارضية المصاحبة لها فتكون دهنا فيجتمع محفوظا بامداد الكوكب من المصاعد السيالة باشعته
فاذا خطف الشيطان قبض الملك الموكل بذلك الكوكب قبضة من ذلك الدهن الخاص به فاشعله
من كرة النار من ذلك المكان المحاذي لذلك الكوكب المتاجج باشعته فقذفه به فاحرقه
فكانت تلك الكواكب رجوما للشياطين فافهم قال سلمه الله تعالى وما معنى ظهور ابليس يوم الشورى
والسقيفة في صورة البشر واي ابليس ذاك اقول اما ظهور ابليس فانه يلبس صورة من صور
اوليائه قال الله تعالى انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقال تعالى تالله لقد ارسلنا الى
امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم ولهذا لا يتصور في صورة المعصوم عليهم السلام
ولا احد من شيعته لا في النوم ولا في اليقظة والمناسبة بينه وبينهم انهم ظهروا ذلك اليوم بالحقيقة
الشيطانية فظهر لهم بصورتهم ليتمكن منهم كمال التمكن وتحصيل الاتحاد التام واما ابليس فهو المعلوم

لا انصورته عندهم فظهر لهم بكله ومعنى كون صورته عندهم ان ابليس له رؤس بعدد الخلق
ولكل شخص فله مرآة عن شماله وفي ذلك الراس مكتوب عليه اسم ذلك الشخص وفي جبهة ذلك الراس
وعلى وجهه غشاوة رقيقة وتكشف تلك الغشاوة عن ذلك الوجه القبيح شيئا فشيئا حتى يبلغ
ويتم كشفها فتنطبع في مرآة ذلك الشخص صورة وجه ذلك الراس من الشيطان وقد تيقض له شيطان
لا يزال مع تلك المرآة فهي النفس الامارة والشيطان الخاص بها يقويها ويزين لها المعصية
فاذا كانت المعصية كلية تدخل تحتها كل المعاصي لا يقدر الشيطان الجزئي على القيام بتشييدها
فيقوم الشيطان الكلي الذي ظهر في كل الجهل الكلي وهو ابليس ويتصور بصورة من يريد
غوايته ليقوى بذلك على التي عجزت عنها السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها و
اشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يعني كان معه الجهل الكلي وهذه الحالة
بعكس الطاعة الكلية وتاسيسها والقيام بها والعقول والعقل الكلي في انطباع صورة وجه
من وجوهه وتاييده في عظيم الخطر والشان وهذا معنى ان روح القدس يكون مع الانبياء
والرسل سلام الله عليهم قال سلمه الله تعالى مسئلة ما حقيقة معراج محمد ص بجسمه من غير لزوم خرق
والتئام وما معنى رؤيته صلى الله عليه وآله للانبياء في كل سماء شخص معين وما معنى صلوته با
لملائكة وما صلوة الرب وتوقفه ص اقول ان حقيقة المعراج هو العروج على ظاهره ولا جهل فيه
وانما الجهل في معرفة تجسد النبي ص وفي معرفة الافاعيل الالهية وفي معرفة الخرق و
الالتيام فنقول اعلم ان الله سبحانه خلق قلوب المؤمنين من فاضل طينة جسم محمد واهل بيته ص
والفاضل اذا اطلق في الاخبار وفي عبارات العارفين بالاسرار يراد به الشعاع وهو واحد
من سبعين مثله جسم النبي ص قرص الشمس وقلوب شيعتهم خلقوا من الشعاع الواقع على الارض
من قرص الشمس فاذا عرفت هذا عرفت انه يصعد بجسمه ولا يكون خرق ولا التيام يعني شيء وهو
انا نقول الجسم هو كك ولكنه ليس الصورة البشرية التي تحس وهي متخللة وحكمها حكم ساير
الاجسام الجمادية في الصعود بها يلزم منه الخرق والالتيام ونجيب بان الصورة البشرية تصعد
ارادة صعوده يعني فيها احتمالان فالواقع هما سواء ومن لطف الاول ابعد عن العقول والحكم

اقرب فالاول ان الصاعد كلما صعد القى منه عند كل درجة ما يناسبها فيها مثلا اذا اراد تجاوز
كرة الهواء القى ما فيه من الهواء فيها واذا اراد تجاوز كرة النار القى ما فيه منها فيها واذا رجع
اخذ ما له من كرة النار فاذا وصل الهواء اخذ ما له من الهواء ولا يخفى على هذا ان هذا اوفق
بعروج الروح خاصة لانه اذا القى ما فيه عند كل درجة لم يصل منه الا الروح لانا نقول انا لو
قلنا بذلك فالمراد بها اعراض ذلك لان ذوات ذلك لو القاها بطلت بنيته بالكلية فيجب ان
يكون ذلك من آراء القائلين بعروج الروح فيتوهمون ان بنيته باقية لا تنفك وانما المراد ان
الجسم بالنسبة الى العالم الكون والا فهو على ما هو عليه من التجسد والتخطيط واما في ان الصورة
البشرية التي هي المقدار والتخطيط تابعة للجسم في لطافته وكثافته فان الملك الاعظم مثل
جبرئيل اذا خرج في صورة البشر كصورة دحية ابن خليفة الكلبي يخرج بقدر دحية مع انه
ملأ ما بين السماء والارض ولو شاء دخل في ثقب الابرة واصغر لان الاجسام اللطيفة النورانية
تكون بحكم الارواح لا تزاحم فيها ولا تضايق ولهذا يبلغ المعصوم ع من مشرق الدنيا الى
مغربها في اقل من طرفة عين ولا يستغربه السامع وهذا هو ذاك بعينه فافهم واما معرفة
الافاعيل الالهية فلانه انما توهم من توهم من جهة ان العالم على وضع واحد لو اختل اختل
النظام فاذا خرق حصل حال مروره فرجة بانحباس الاجزاء المختلفة فاذا وقفت وقف جميع
الفلك على انه لا فرجة فيه ولا يمكن تخلل الجواهر ولا تلذذها فاين تذهب اجزاء الفرجة المفروضة
ومع هذا الحد فيلزم فساد النظام والالتيام انما يكون بانبساط الاجزاء الى الفرجة ولا يكون
ذلك الا مع التخلل والترقق ولا يمكن فيه ذلك وامثال ذلك وهذا جار على حسب افاعيل العباد
واما الافاعيل الالهية على تقدير تسليم امتناع الخرق والالتيام فنقول على ظاهر العبارة
ان المعراج معجز للنبوة والمعجز يجري فيه ما لا يجري في العادة وفيما تعرفه الناس فيجوز ان
تكون الاجزاء التي كانت تقابل جسمه الشريف حال مروره فنيت في تقابل جسمه كما فنيت الحبال
والعصي في جسم عصى موسى ع ولا تحجبه الشريف فانما مقامها في امداد العالم السفلي من احكام
الحيوة في سماء الدنيا والفكر في الثانية والخيال في الثالثة والوجود في الرابعة والوهم في الخامسة

فالفساد يتطرق اذا صعد الى عالم

والعلم في السادسة والعقل في السابعة والصور في الثامنة والتمييز في التقدير في التاسعة
بحيث لا تفقد قوة منها لان جسده هو علة هذه في هذه الاسباب فهو اقوى منها قطعا وكلما
تقدمي شيئا رجع ما فني منه بحيث لا يحصل خرق ولا التيام ويكون سيره في ذلك كله موازيا للخطوط
الخارجة من مركز العالم الى المحيط بها في كل فلك منه ومعها على التوالي وعلى خلاف التوالي
ولو عقلنا انه يسير على خط مستقيم جاز وكان ما اعترضه من الاجزاء التي يكون اصطفافها بالنسبة
الى خط سيره المستقيم موجبا بكون مستهلكا في نفاذه وعايد ابعد مجاوره كالامر على حد واحد
ولما كان جسده الشريف علة لوجود جميع الاجسام وجسمه علة لجميع الاجسام كان محيطا بجميعها
فلا يكون منها جزء الا وهو محيط به فكان صلى الله عليه وآله في عروجه محيطا بجميع الاجسام والارواح
والنفوس والعقول لانه علة العقول بعقله وعلة الارواح بروحه وبنفسه علة النفوس واحاطه
المنير باشعته فرفي عروجه بكل شيء ورأى كل شيء فرأى الانبياء كلا في رتبته لان من غلب
عليه الفكر مثلا رآه في السماء الثانية ومن غلب عليه العلم رآه في السماء السادسة ومن غلب عليه العقل رآه
في السماء السابعة وهكذا ومعنى صلاته بالملائكة صلوة الظهر فانما عرج بالليل لانه عروجه على
سمت بدء الوجود وكان بدو الوجود والشمس في سمت على قمة الراس في التاسع عشر من برج الحمل
والسرطان طالع الدنيا فاول ما تحرك الفلك وجب فرض الظهر فهو اول فريضة فرضت وهو اول
صلوة صليها صلى الله عليه وآله فان قلت كيف تكون هذه اول صلوة صليها وهو انما عرج الى السماء
بعد النبوة بسنتين قلت هذا في الزمان ثم التي صليها ليلة المعراج في الدهر وذلك قبل خلق الاجسام
بالفي عام وليلة المعراج عرج صلى الله عليه وآله في الزمان بجسده وفي الدهر بجسمه وفي السرمد بروحه
بعروج واحد وصلى بالملائكة في الدهر بسبع الوصف من صاد وهو بحر تحت الظهر العرش وعروجه
انما كان في الليل بجسده واما جسمه الشريف فهو في النهار قبل الزوال بقليل قدر الفي عام واعلم
ان هذا الجواب ما يمكن بيانه لكل احد ومن يجوز له البيان له لا يكفي فيه الخفا بل لابد من المشافهة
لان الفرق بين الزمان والدهر مما اشتبه على فحول العلماء وان عبروا عنه بعبارة حسنة
ما ثورة عن الوحي ولكن اكثرهم لا يعلمونه ومعنى صلوة الوتر ان الاسم المرتفع الذي هو

العقل الاول وهو اسم الله البديع لعيثه في اعلى مراتبه وهو مقام او ادنى اعني فلك الولاية
المطلقة وهو يصلي لله ومعنى آخر تصل الولاية بالنبوة ومعنى آخر تصل الولاية بالالهية فهو من
الصلة اي الوصل او هما معا ومعنى صلاته يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت
رحمتي غضبي وكان محمد صلى الله عليه وآله واقفا لانقطاع سيره واتصاله بملك الرب فكان بينهما
حجاب لنفس المطمئنة حجاب من زبرجد وان اريد بالرب هنا الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر
وهو المشية جاز لان الاسم البديع هو كينونة هذه الكلمة وهو الملك الاول وهذه الكلمة هي
السحاب المتراكم الثقال واذا اريد به المعبود بالحق سبحانه وتع فمعنى يصلي يفيض الرحمة التي هي صفة
الرحمن وهي التي وسعت كل شيء والتي هي صفة الرحيم وهي الرحمة المكتوبة للمؤمنين وهذا ما
في الحديث معناه من يهتك ما يا محمد من يعبدك قال الله اعلم قال الله تع علي بن ابي طالب ع الحديث

قال سلمه الله تع والجمع بين تعليل كون الصلوة خمس فرائض باشارة موسى وبغير ذلك وكيف يكون
موسى ع شفيعا لامة محمد ص اقول الله اعلم انا قد اشرنا في كثير من اجوبتنا في هذه الاجوبة وفي غيرها
بان هو لرقة عبارة عن فعله كن ان الكاف اشارة الى الكون وان النون اشارة الى العين لان الكون
هو الخلق الاول والعين هو الخلق الثاني وهو صبغة الله وحسنة لعبده المؤمن في رحمته وهو
خلعة كهيكل التوحيد وهو المشار اليه بالنون وعدده خمسون ولما كانت الصلوة هي حقيقة
تلك الصبغة وجب ان يكون عددها خمسين وكان الله سبحانه جرى عادته بحكمته وعدله انه لا يوحي
الى نبي من انبيائه الا ويكلفه مع امته يعني هذه الاية لله ما في السموات وما في الارض وان
تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء الاية فيعرض
فيها ذلك النبي هو وامته فيشدد عليهم التكليف ولما عرج النبي ص عرض الله عليه التكليف بهذه
الاية فقبل ورضي وعلم الله من امته الرضى والقبول وانزل آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
كل آمن بالله الى آخر السورة خفف عليه وعلى امته التكليف كما ذكر تع ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا آه يعني الذين لم يقبلوا منك
اصر التكليف الذي في الاية المتقدمة ولما امره بالخمسين الصلوة لمناسبتها لسر الصبغة لم يجب

يصلي ما اراد الله ان يوصل

رسول الله

رسول الله ص انه يريد رحمة الله لان الصلوة نعمة الله وان كان فيها مشقة على امته موافاة الرضا
ورضاء امته بتكليف تلك الماية الشاقة فالهم الله نبيه موسى ع ان يلتمس نبينا محمد صلى الله عليه وآله
ان يسأل التخفيف لامته فلما سأل ذلك احب رسول الله ص ان لا يرد شفاعة اخيه موسى ع لم يكن
وهي منافيا للمواساة المذكورة وانما الهم الله موسى ع ذلك ليعرف رسول الله ص ان التخفيف الناشي
عن الرضا باصل التكليف لانه سبحانه علم ان نبيه ص لا يسأل ذلك من نفسه ولا امته لسيلوته لان ذلك هو
مقتضى الرضاء الصادق وانما خص بذلك الالهام موسى ع دون ساير الانبياء لان امته اشد الامم
امتناعا من قبول التكليف بتلك الماية وجرى عليهم اشق التكليف فكلفوا بقرض لحومهم لاصابة البول
وبتوبتهم القتل وامثال ذلك ومع ذلك فقد قال لربه في مناجاته على الطور في حقه وحق وصيه
وحق امته حتى اجابه الله سبحانه بتفضيل محمد عليه وبتفضيل وصيه على وصيه وبتفضيل امته على امته
فسأل ربه ان يجعله منهم فاجابه سبحانه وان يريه اياهم فقال تع ان زمانهم متاخر عن زمانك ولكن
ان احببت ان اسمعك كلامهم اسمعتك فقال نعم يا رب فقال نادهم فاجابه من في الاصلاب
والارحام بالتلبية فقال سبحانه وما كنت بجانب الطور اذ نادينا يعني امتك ونوهنا باسمهم فلما
كان ذلك احب سبحانه ان يعرفهم سر ذلك التفضيل وان يشركه في تلك الفضيلة بسبب توسطه وبسبب
رضاه بان يكون منهم فلذلك الحض بان يشفع في امة محمد ص عنده ليشفع لهم عند الله وهنا اسرار
كثيرة ولكن المراد بيان المسألة وروي انه لما ردت الى الخمس قال له موسى ع ارجع الى ربك فاسأله
التخفيف فقال قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فلصبره جعل ثواب الخمسين في الخمس وانما
جعلت الخمسين خمسا بنقل العشرات الى الآحاد اشعارا بان ثواب الخمسين في الخمس وانما نقلت
بعبورها الى الاربع والست والعشر لدل على تغيير التكليف لا بالتخفيف (بالنسخ)
فجعل كل فعل وركن من الخمس قائما مقام ركعة مخلوا من الخمسين مثلا تكبيرة الاحرام والقراءة في
الثانية والقنوت والركوع والتشهد والتسليم (والسجود) فهذه عشرة بعشر ركعات فكل ركعتين بعشر
فكانت الخمس قبل ان يزيد فيها النبي ص لتساوي ثواب الخمسين وتقوم مقامها في كل رتبة ثم زاد ص (للشكر)
من قوله تع هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي (المغرب)

في التخفيف عن امته فاذا سأل الله التخفيف لاجل شفاعة موسى

ولاجل ذلك الرضا والصبر كانت حسنتهم بعشر فمن هنا كانت الخمس خمسين

والركوع والسجود والقراءة

ركعة لا تسقط في السفر فهي ثمنتان وفرض الصبح تكتبها ملائكة الليل ركعتين وملائكة النهار
ركعتين فهي اربع ركعات فتكون الصلوة الخمس بحكم عشرين ركعة معادل مائة ركعة الخمسين
التي جرى بها التكليف وضعفها قال الله تع ولسوف يعطيك ربك فترضى قال سلمه الله تع ما معنى
البراق وما معنى ثقل الوحي حتى ان الناقة تبرك به اقول اعلم ان البراق فرس الحيوة وهي خدم العرش
الحيوة من شيحها ونسبته من البراق كالحيوة من الحيوة والبراق اذا اطلقت عند اهل العرفان يراد
بها الروح الكلية وهو الركن الايمن الاسفل من العرش وهو النور الاصفر قال النبي ع الورد الاحمر
من عرق البراق وهي حيوان لجناحها بين فخذيها وعينها في حافرها واذناها لا تتحرك ابدا ومعنى جناحها
بين فخذيها فهي دايرة من خلفها اي طيرانها في سعيها ومعنى عينها في حافرها تسير ببصيرتها و
معرفتها المستقيم واذناها تضطرب لاصغائها لما يرد عليها من الملك القائم الكاتب من صاد ما كان
وما يكون الى يوم القيمة فهو ابدا يجري وهي ابدا تسري فافهم واما معنى ثقل الوحي فاعلم انه
كلما اشتد احساس الشخص كان تاثره بما يرد عليه من فرح وحزن وخوف وطلب ورجاء وحرص
وغضب ونحو ذلك اشد واعظم حتى انه اذا اعظم احساس الشخص ظهر غيبه في شهادته ويكون
المعنى عيانا والعرض ذاتا وهذا ما لا ارتاب فيه العادون كما ورد في تفسير قوله تع حتى اذا فزع
عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم في معنى القمي عن الباقر ع وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما
بين ان بعث عيسى بن مريم ع الى ان بعث محمد صلى الله عليه وآله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله
سمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات الحديث فلما
كانت الملائكة شديدي الاحساس والشعور سمعوا الوحي كما في الخبر وذلك لاجتماع القلب وكون
اذا كان المنزل هو الباعث على الشعور والتوجه قال الله تع لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته
خاشعا متصدعا من خشية الله فيكون الثقل بمعنيين احدهما ان يكون الوحي بقوة احساس النبي ص
متجانس ذاته للوحي يزيد كونه لثقل التكليف ومشقة النزول فتقوى مواد الحاملة لرقيقتها
وآثارها وصلابتها حيث انها لا تزيل حجمها بما ينزل به الوحي حتى من القوى الجسمانيات لانه
لا تطيعها الغيب في الشهادة الا بالشهادة ولما كانت الاشياء مقسورة ولما لم يزد حجمها مع زيادة

كما وجب تلونها وصلابتها فتثقل الاعضاء بذلك وذلك لان الغيب يتجسد في الشهادة كما
هو شأن الارواح ولهذا كان الحجر الاسود قبل ان يهبط الى الارض هو ملكا روحانيا و
الروح لا تزن ثقلا اذ لا وزن لها انما هي بمنزلة الهواء كما دل عليه النص فلما هبط كان حجرا و
لما حمله آدم ع اتعبه ثقله وكان جبرئيل ع يعينه على حمله وقبل هبوطه لا يعدل قيراطا وعن امير
المؤمنين ع لقد نزلت سورة المائدة وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى
بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الارض ومعنى هذا الظاهر ان الوحي ينزل من العلو فيضا قويا
ودفعا شديدا الى السفل فيندفع النازل عليه الى الارض وهو معنى الثقل ولهذا اذا انقطع
الوحي ذهب الثقل لذهاب الدفع الجسماني من الوحي ولو حصل هذا الدفع على جبل لتفتت و
تصدع ولكن رسول الله ص اقوى خلق الله وهو الحامل لثقل ذلك الدفع وانما يحصل للبغلة والناقة
ثقل احتمال رسول الله ص لا ثقل الوحي الثاني ان الوحي ينزل بالعظمة فاذا نزل من العلو على شيء طلب
ذلك الشيء السفل وهو الخشوع والذلة فيحصل الثقل على الحيوان من الشخص لا من الوحي وان قيل
ثقل الوحي فالمراد به السبب ويحتمل معنى ثالثا وهو ان ثقل الوحي عبارة عن ضعف قوة ما ينزل
عليه فكان رسول الله ص في كثير يقول زملوني دثروني ويغشى عليه من الخيفة كذلك الحيوان اذا نزل
الوحي وهو راكب عليه فتضعف قوته عن حمل رسول الله ص حتى تبرك الناقة فتفهم قال سلمه الله تع
وما كيفية نزول جبرئيل ع وما كيفية نزول النجم وانشقاق القمر من غير لزوم خرق والتيام اقول
اما كيفية نزول جبرئيل ع فهي ان يهبط الى المحل الاسفل من مقامه وهو هبوط رتبي يستلزم
الهبوط المكاني لان الارواح اذا احتجبت نزلت من رتبتها واستلزم ذلك الهبوط المكاني ولهذا
لا تنزل الى الارض في صورة البشر نعم له ان يظهر في صورته التي خلقه الله تع عليها وفي هذه الحالة
هبوطه الرتبي لا يستلزم الهبوط المكاني لجواز ان يظهر بصورته التي خلق عليها في عالم الملكوت الا انه
يظهر في عالم الملك بالصورة الجسمية وفي الملكوت بالصورة النفسية المجردة عن المادة والمدة واما
نزول النجم والقمر للمعجز فينتزع القوي صاحب المعجز باذن الله صورة النجم والقمر مع ما فيه من النور الى المحل
الذي اراده كما اراد فاذا اراد ردها رجعت تلك الصورة مع ما فيها من النور الى المادة اعني

مادة البخر والثمر وهي حين انتزع منها الصورة والنور لا ترى لا هاج مساويه المعلك الحامل لها

كما كان وانما استبانت منه بذلك فاذا دفعه انطبقت على المادة كما اذا التفت الخيال الى شي غايب و

انتزع منه صورة فاذا رآه صاحب الخيال انطبقت صورة الخيال على المرئي وهذا انشا الله تع

قال سلمه الله تع وما الوجه في تزوجه للمشركين وتزويجه للاشنين اقول الوجه فيه ارتكاب

اقل المحظورين لانه صلى الله عليه وآله لم يتزوج الا بتمكين من اقامة الاسلام فلما تزوج هولاء نوق

النفاق في الجملة زعما منهم انهم ينالون بالنسبة مرادهم وان كانوا على شك من التحصيل ولكنه اسهل

خطبا فلما بيّن لهم الياس بذلوا الجهد في افساد امره ولكن لا ينفعهم بعد ان تمكن الاسلام

وانتشر والله متم نوره ولو كره الكافرون هذا ظاهر العبارة وباطنها انه من خواصه انه احل له ذلك

من تاويل قوله تع انا احللنا لك ازواجك التي خالصة وصف المؤمنين فان احللنا لك ليس في

التاويل محصورا على بدل الملاذ وخالصة ليس مقصورا على الهبة بل هذا التحليل يشمل ما نفاه قوله

تع ولا تمسكوا بعصم الكوافر لا انه ارتكاب اقل المحظورين بل هو مخصوص بخالصة لك من دون المؤمنين

وفيه وجه آخر وهو تاويل قوله تع ولكن شبه لهم وقد نشير اليه الاحبار والاشارة تكفي اهل الاشارة

والتلويح ابلغ من التصريح قال سلمه الله تع وكيف يتولد من الامام فاسق او يكون فلان احد ابا

اقول قال الله تع انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه وقال تع يخرج من بين الصلب

الترائب فاخبر ان الانسان خلق من نطفة الرجل ونطفة المراة وفي الحديث عن الحسن ع ما معناه

ان الله خلق الانسان من اربعة عشر شيئا اربعة من ابيه العظم والمخ [illegible] والعصب والعروق

واربعة من امه اللحم والدم والشعر والجلد وستة من الله الحواس الخمس والنفس فاذا ثبت ذلك

انا قد بينا قلنا ان نطفة المؤمن تنزل من الشجرة المسماة بالمزن فتقع على البقول والثمر والحبوب فاكلها

مؤمن او كافر لا يخرج من صلبه مؤمن وان نطفة الكافر تتصعد من شجرة الزقوم فيقع على البقول

والثمر والحبوب فاكلها مؤمن او كافر لا يخرج من صلبه كافر واعلم ان النطفة اذا وقعت في رحم

المراة وكانت نطفة الرجل حارة يابسة كالنار ونطفة المراة باردة رطبة كالماء لا يمكن الاجتماع

بينهما امر الله تع ملكا فقبض من الارض [illegible] من البقعة التي يدفن فيها ذلك المولود فالقاها

في النطفتين

في النطفتين بيبوستها توافق نطفة الرجل وبرودتها توافق نطفة المرأة فيحصل العقم ثم اعلم
ان تلك الفيضة تسري في غذاء الام فتخرج مع نطفتها لانها بلطفها اسرع تكون من غذائها ثم اعلم
ان الولد لا يجب ان لا يوجد الا من نطفة المني بل انما يوجد من الاجزاء التي هي حاملة نطفة
المني والزقوم وقد ذكرنا بان الشقاوة والسعادة ليست من المادة التي هي من الاب وانما
هي من الصورة التي هي من الام لان الصورة للسعادة والشقاوة تكون في بطن امه من غذائها
من حيضها فان كان معتدلا كان الولد مستقيما وان زادت رطوبته خرج بليدا وان زاد يبوسة
خرج مجنونا او ذا وسوسة وافكار رديئة وان شابها شيئا محرما سرى في الولد بالجملة فالصورة
من الدم وهي مناط السعادة والشقاوة قال ع السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي
في بطن امه فاذا اكل الفاسق من حلال الامام ع فلك ان تقول من نطفة امه ولك ان تقول
من صورته لان الامام من المادة والصورة ليس منه ولك ان تقول لعله لم تكون
من النطفة وانما تكون من الاجزاء وهي لا تماس شيئا من الامام ع بل النطفة الجنينية كاملة
في عيب نطفته ع حتى تقع في الرحم ولا محذور فانك تقر بان ابليس بال في اصل الكرم وله منه
ثلثان ولكنه كامن في عيب العنب فاذا اكل الامام ع لا يمس شيئا منه شيئ مما لابليس وانما
يظهر بول ابليس اذا غلى العنب فكذلك هذه النطفة الجنينية في صلب المؤمن والنطفة الطيبة
في صلب الكافر فافهم وقول الصادق ع ولدت من ابي فلان مرتين يريد ان ام فروه امه بنت القاسم
بن محمد بن ابي فلان تكونت من ابعضه اشياء من القاسم والقاسم من ابعضه من محمد ومحمد من ابيه
فتولد محمد من ابيه هذا تولد ولكنه جرى من بيضة الحرف في غيب طعام ابيه ولم يماس شيئا منه
كما مثلنا في العنب وتولد القاسم من محمد فهذا التولد الثاني فقول الصادق ع مرتين يدل على ان
قوله تولدت يريد به امه لا نفسه والا لقال ثلث مرات او يكون قوله من ابي فلان ان المعنى
انما تولدت من محمد بن ابي فلان مرتين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فيكون تولد
من امه مامه تولدت من محمد ابيها وعلى هذا فيكون ثلثا ايضا فالاولى ان يكون الثاني للاولى
فيكون تولدت امي من محمد ابيها وتولد ابوها القاسم من ابيه محمد واما ما اشتهر من تفسيره بادم

ان امه ام فروة كان ابوها القاسم بن محمد بن ابي بكر فهذا البنوة الاولى وكانت امها اسماء بنت
عبد الرحمن بن ابي بكر وهذا هو البنوة الثانية فهو ظاهر بل هو نص على الظاهر هو المراد الا ان غيره انه يمتنع
ان يكون ولدت من ابي بكر من جهتين من جهة ان امه من جهة ابيها وامها لان الامام عليه السلام ولد بنتها من
محمد وبنتها من عبد الرحمن نعم يمكن القول بذلك بناء على ما هو الظاهر او على ارادة جزء امر كما اسند ذلك
اليه في قوله ولدت وانما ولد جزؤه والجزء الاخر من ابيه عليهما السلام فيكون بعضها من ابي بكر
بواسطة محمد والبعض الاخر منه بواسطة عبد الرحمن وغير احتمال لما تقدم وشبهة تخلق المعصوم
من مثل ذلك تقدم بيانه فافهم قال سلمه الله تعالى وما معنى قبة الحسين ع واختصاصها باجابة الدعاء
فيها اقول اعلم ان الله سبحانه بنيه على معنى لو لم يبنه عليه لم تدركه القلوب ولم تفهمه الاسماع ولم
تحققه الافهام وهو ادعوني استجب لكم لانه نوع انفعال لا تجوز العقول نسبته الى القديم سبحانه
فلما بنيه على معنى لو لم يبنه عليه ادركت الافئدة وجه ذلك وذلك لان استجابة الدعاء انما تكون
مع الخشية والخضوع لان الانفعال يقتضي الاجابة الى الفعل فاذا اقتضى حال الداعي الاجابة
اجابه سبحانه فهو باستدعاء حال الداعي يجيب فيكون ذلك انفعالا وان كان فعلا لانه فعل
استدعاه انفعالا ولما كان الخضوع والخشوع هو علة الاستجابة لانه راجع لمستدعى الداعي
ولم يكن اشد خضوعا منه لمن هو تحت قبة الحسين ع واشد استجماعا منه لان ذلك هو المستدعي
للاجابة ولما كان الحسين ع هو مظهر الخشوع والخضوع كان كل من دعا مخلصا خاشعا كان تحت
قبة الحسين ع وان كان في مشرق الارض او مغربها وقد اشرت الى ذلك في قصيدة لي رثيت
بها الحسين ع على طريقة الرمز قلت كل انكسار وخضوع به وكل صوت فهو نوح الهواء فافهم
قال سلمه الله تعالى وكيف يقبل اكثر الناس التوحيد والنبوة ويابون عن الولاية اقول ان
التوحيد لما شاركه غير النوع الانساني فلا بد عند اخذه خفيفا على النفوس وان كانت متكبرة
الانقياد له والاقرار به لانه اقرار لمن ليس من نوعهم فيسهل على النفس والنبوة وان كانت
نسبة الى البشرية لكنه يدعو الى من ليس من النوع فهو خفيف على النفس والولاية اقرار بعبودية
مطلقة لمن هو من النوع فتأبى النفوس الخبيثة قبول ذلك لانها انما تنظر الى نفسها في الاولين

لابتق

لا تجد على نفسها وهنا في الانقياد لمن لا يشاركها في حالها بخلاف الاله لو ثبت لو لا ثبت فلذا لا تقبلها
الا نفوس المتقين الذين لا يستكبرون عن الحق هذا في الظاهر واما في التأويل فلان النفوس
خلقت من ظل الربوبية فلهذا تدعي الربوبية ولا تقبل الدخول تحت الطاعة بالاختيار وفي اكثر حيد
والنبوة لا يكون الاقرار بهما منافيا لتلك الربوبية الخفية المدعية بخلاف الامامة فانها على الحد
من دعوى تلك الانية فان مقتضى الامامة دخول التابع تحت محض العبودية الذي هو
ضد دعوى النفس قال سلمه الله تعالى وما الوجه في تمانع اكثر النفوس لقبول المعصية وتنفرها
من الطاعة اقول ان النفس الامارة التي هي وجه الماهية وهي ملازمة للانية فمتى عرف المولود
نفسه ظهرت فيه الامارة شيئا فشيئا وهي شانها المعصية والعقل شانها الطاعة لكنها لا تظهر
الا عند البلوغ او قريب منه فلا يظهر الا بعد تمكن النفس الامارة التي تطلب المعصية ولا تزال صحبه
الا بها وتستانس بها فاذا عرضت الشخص معصية سارعت النفس اليها لاستيناسها بها ومجانستها
ولو كانت طاعة نفرت منها لاستيحاشها والعقل وان كانت الطاعة هي مطلوبة ولكنه حديث
عهدا بالشخص فلا تطيعه النفس غالبا الا اذا كان الشخص يخالف نفسه في اكثر مطالبها فانها تضعف
ويقوى العقل فيطلب الطاعة فيفعلها العبد وبالجملة اذا راض نفسه حتى استانسها الى انسها
بالمعصية وخالف هواه حتى اعتاد ذلك كان مسارعا الى الخيرات والا غلبته نفسه لسبقها بالـ
المعصية وتقدمها على العقل النفوس كما قال سلمه الله تعالى وما الدليل على ان الائمة افضل من
اولي العزم مع تلقي النبي الوحي بنفسه ومعاينته للملك دون الامام اقول قد دل الدليل
العقلي والنقلي على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله خير الخلق من جميع ما خلق الله من غايب وشاهد متحرك و
ساكن ودل الدليل ايضا على ان الائمة مساوون له في جميع ما له من الفضائل والمراتب الا الخواص
التي اختص بها ولم يكن لاحد من خلق الله ذلك لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اولو العزم وغيرهم
حتى ان علياء قال ما معناه وانما اوتي موسى مما اوتيت اقل من جزء من مائة الف جزء من مثقال
الذر وما جاء من الملك لموسى والخضر في قصة الطائر الاخضر ونص القرآن والاخبار بان ابراهيم
خليل الرحمن من شيعته واعلا مراتب الشيعة ان يكون واحدا من سبعين واحد من سبعين

وتقدمها على العقل حتى استانس [التخصص] بالمعصية وهذا حال الاكثر لعل من غلب هواه وخاف مقام مولاه فلهذا كان اكثر

وتجلي للجبل في قصة سيدنا موسى ع للروية ثم رجل من الكل وبيني من شيعتهم من الخلق الاوله
وهو بمنزلة خوف الابرة والدرهم من نور العظمة الذي هو نورهم فالعارف لا ينبغي له ان
يذكر المعادلة والتفضيل وانما قولنا انهم افضل من اولي العزم من خطا العوام انظر الى قول ربع
حكاية عن عيسى ع تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومما رواه جابر بن عبد الله الانصاري
ان مروان بن الحكم في خلافته صعد منبر رسول الله ص وخطب وسب عليا ع فخرجت من القبر الشريف
يد كل من حضر عرف انها يد رسول الله ص مكتوب عليها يا عدو الله اكفرت بالذي خلقك من تراب
ثم من نطفة ثم سواك رجلا والجهر والله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد الوصيين ثم عقد بيده
ثلثا وعشرين فما لبث مروان الا ثلثا وعشرين ليلة ثم مات ومن دعا وجب فجعلهم معادن لكلماتك
واركانا لتوحيدك واياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق
بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد و
اشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت
تأمل هذه الفقرات العجيبة وانظر اين اولوا العزم وآل محمد ص قد ملؤا السموات والارض وتأمل
تلك العظمة التي انتجها الحق الاكبر ليس في مجال العقول حجة ولا في المسئلة عنه جواب واما
تلقي الانبياء الوحي بانفسهم فانما هو قليل من كثير ونبينا ص تلقى بنفسه جميع ما يكون من
الوحي من حق ربه ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو هو صلى الله عليه وآله
ونفسه ومع هذا فلم يصل الى النبي ص وحي ولا خطاب الا بلسان الولي عليه السلام والانبياء كلهم ما هم
منه الا ذرات من الوجود ومعنى ان النبي ص يرى الملك والامام يسمع الصوت ولا يرى
الشخص ان الملك ما يظهر بالوحي الا للنبي ص والامام يسمع كلام الملك في الوحي الى النبي صلى الله عليه وآله
وانما ما يظهر له لانه انما جاء للوحي فظهوره بالوحي للمجئ ص الا ان الامام لا يراه كيف ولا يصعد والا
كما قال الحجة ع والله ما اعلم ان ملكا في السماء يخطو قدما بغير اذني الا احترق ... لكن لما كان رسول الله
لم يمت حتى كمل الدين وانقطاع الوحي عند موته انقطاع كمال وتمام لا انقطاع نقصان والا لم
يكن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله فلا يحتاج الى نزول الملك في تاسيس الاحكام وانما نزول

الملائكة

الملئكة على الامام بالامر ذا الخير افعل ولا تفعل عن امر اجراه ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال
سلمه الله تع وما الوجه في اختصاص محمد بجواز اخذ اكثر من اربع اقول اعلم ان الاحكام تجري
في اصل التكليف على نحو الاحكام الوضعية وان كانت نسبتها باعتبار الاحوال اقتضائية فاذا علم حال
المكلف في الجهة التي يتعلق بها التكليف كلفه على حسب ما تقتضيه حاله في تلك الجهة فكانت
احوال هذه الامة تقتضي تحليل الاربع بالدائم لا غير مع العدل فاحل لهذه الامة تزوج
العدد الاربع واما رسول الله ص فان حكم تكليفه جار على نحو غير نحو تكليف امته بل له خواص
اختص بها دون امته ومع ذلك فهي جارية في حقه بالاقتضاء الوضعي كما قلنا الا ان حاله حال
انبياء جنسه ولهذا المعنى اشار سبحانه في قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش وهي مشهورة
فقال سبحانه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون الى ان قال ما كان على النبي من
حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل يعني يجري فيك سنة الانبياء فلا يكون
حالك حال سائر الناس من حب النساء وكثرة الطروقة والزيادة على الاربع كانبياء جنسه الانبياء
وهو قوله تع وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون
احدا الا الله فاشار الى ان حاله كحال من تقدم من الانبياء فكانت سنة الله في الانبياء [illegible] با
الزيادة على الاربع ولن تجد لسنة الله تبديلا وذلك جار بالحكم الوضعي كما قلنا فما سار [illegible] فيه
شاركهم في احكامهم وما زاد عليهم به اختص بحكمه ولذلك تعليلات بعيدة خفية لا يحسن ذكرها
اعرضنا عنها قال سلمه الله تع وما معنى ليلة القدر ونزول الملئكة فيها على الامام وهل يزداد
فيها شيئا لم يكن عنده وهو بالفعل في كل ما يمكن له اقول معنى ليلة القدر ليلة الضيق من قوله تع
ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتيه الله وذلك ان الملئكة تنزل على صاحب الوقت ع بما يرد منه
عليهم من عموم الامر في تلك السنة فتضيق السموات والفضاء والارض بالملئكة لكثرتهم فكل
يؤدي الى الامام ع ما اودعه فالامام ع ابدا طرفي التلقي والمدد الله سبحانه عليه منه كاملي الشجرة
من الثمرة التي منها فالله سبحانه خالق كل شيء وهو الواحد القهار والامام ع فهو فيض يجري من تحت
الازل يعني من المشية مستمرا [illegible] الاستدارة [illegible] عليه ما يصل منه والملائكة [illegible]

من ذلك الدهر كل ملك بمقداره و تفرغه فيه فاذا انصرف الملك وافرغه فيه لم يكن هو هلاك الغرض بدا
في عالم الغيب ولله فيه البدآء في عالم الشهادة ولا ينافي هذا حديث ان الله لا يكذب نفسه
ولا يكذب انبيائه وملئكته لانه انما يخبر به اذا علم المانع لمقتضى الاثبات في عالم الغيب
فلهم ان يخبروا به ولله فيه البداء في عالم الشهادة لانه اخبر بالمانع وقال ان الصدقة ترد القضا
وقد ابرم ابراما وان الدعاء يرد القضاء وهو من القدر وقد امر انبيائه واوليائه بتبليغ ذلك الى
المكلفين فاذا علم المانع في الغيب واخبر به انبيائه واوليائه واخبروا به بان اخبروا ان زيدا
يموت غدا ثم اخبروا به منفصلة ذلك بصدقة ترد القضا او دعا كذلك شغل له في اجله فان صدق
سبحانه وصدق انبيائه لانه اخبرهم ان الصدقة ترد المحتوم فاذا اخبر بالحتم دل على عدم وجوب
المانع في الشهادة ولكن هنا دقيقة يعرفها العارفون وهي انه سبحانه سبب من لا سبب له و
سبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب فلم يقع الشيء في الوجود العيني الذي هو
الكون في الاعيان لا الوجود العيني الاولي الذي هو في الارادة فلله فيه البداء مطلقا فاذا وقع
العيني المدرك فلا بداء في ان لا يقع العيني ثم اعلم ان لكل غرض ملكا خاصا به لا يفترق غيرها

المدرك

ولا يصلح لغيرها فغرض تباذ زيدا اليوم لا يغترف عليه الغني (الغني) فقبل ان يفترق فالغرض جارية
على ما هي عليه في الامكان والصلوح للطرفين فاذا اعترف وافرغه في الدهر المستقبل فقد المانع
لان المانع انما يقتضي قبل الغرض فان وجد لم يفترق ذلك الملك فاذا اعترف انقلب الحكم
فكان المقتضي للاعتراف مانعا لمقتضي المنع فعلى ما اشرنا اليه ان قلت انه زاد وصدقت
لان الذي اتت به الملئكة من محتوم ما كان منشور وطلعنه لم يكن موجودا في البشر هو وظاهر
قبل ان يأتي به الملئكة فان قلت لا يزاد الا ما كان يعلمه صدقت لان الذي اتت به الملئكة
انما كان عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن روح القدس الذي هو من امر الله الذي هو علمه
وذلك الملك يقذف الله الوحي في قلبه فيقذفها بكلمته التي هم محلها و لتقبض العقاد على الحيطان
اذان وتعيها اذن واعية وقوله سلم الله وهو بالفعل في كل ما حكى له كلام متين ومعنى ذلك
هو ما اشرنا اليه لانه علمهم بالفعل في حالتهم العليا واما في حالتهم الدنيا فعلمهم مستفاد فانهم

فاذا علم الله

قال سلمه الله تعالى ما الفرق بين كونه ناطقاً وصامتاً مع ان الاثر دل على ان كل امر ينزل اليهم
يترتب مروره عليهم حتى يصل الى امام العصر فكل لاحق يأخذ عن سابقه اقول ان كون الامام
ناطقاً عبارة عن الاذن العام في الكلام لملازمة روح القدس له فهو آمن من التغيير والتبديل
الا شيئاً من البداء والصامت انما يكون مع وجود الناطق ومع وجود الناطق وجه الاذن
اليه واقبال روح القدس عليه ويكون الاقبال على الصامت والاذن بواسطة الناطق وليس
العلم بالمسألة كافياً في حصول الاذن لان الاذن امر خاص غير العلم واما ترتب مروره عليهم
فلا يستلزم الاذن والنطق وانما يستلزم العلم ولا شك فيه في حق الصامت واما ان كل
لاحق يأخذ عن سابقه فهذا يجري في الاذن لا في العلم لان العلم قد يختلف فانه اذا تجدد علم
بحادثة لم تكن فانه ينزل على رسول الله ص ثم على علي ع ثم على الحسن ثم على الحسين ثم على القائم ثم
على الائمة الثمانية الاب قبل الابن ثم على فاطمة ع ثم يظهر الحكم في الخلق لان ترتب ظهور العلم و
نزوله عليهم على حسب مراتبهم فافهم قال سلمه الله تعالى وكيف يكون الخلف افضل التسعة مع انه
محجوج بمن قبله فلا ينطق الا باذنه وما معنى ان اخبرتهم بالاسم اذاعوه او بالمكان دلوا عليه
فما المراد بالمكان وهل اخبروا عليهم السلام بذلك الاسم والمكان خواصهم ام لا فان كان الاول
فهل يجوز لمن اخبروه ان يخبر من يثق به ام لا اقول لسان الخلف عليه وعلى آبائه السلام افضل
التسعة لقولهم ع تاسعهم قائمهم اعلمهم افضلهم وغير ذلك مما يدل على الافضلية وهو كثير واما
انه محجوج بمن قبله فانما هو في الاذن وحق الابوة وذلك لا ينافي الافضلية فقد بينا وجه
الاذن في ما قبل هذا واما معنى اذا اخبرتهم بالاسم اذاعوه او بالمكان دلوا عليه فهذا في حق
الاسم في الحجة عليه السلام وذلك في الغيبة الصغرى فانه لو اخبرهم مثلاً الاسم الخلف الحجة محمد
تكلموا به شيعته فيؤخذ برقبته وان اخبرتهم بالمكان دلوا عليه فأخذ ظلماً فنهوا عن التسمية
وذلك في زمان الغيبة الصغرى ولعامة الشيعة واما الخواص فقد اخبروهم بالاسم و
دلوهم على المكان لانهم يكتمون وفي الغيبة الكبرى اخبروا بالاسم مطلقاً لعدم المانع ويجوز
لمن كان من الخواص تسميته لمثله حتى في الغيبة الصغرى ودلالة المكان كذلك وانما منع من

الاذاعة قال سلمه الله تع وما معنى رجوع الشمس من مغربها وهل يجري ذلك في شمس الآفاق

اقول لهذا الكلام معنيان احدهما ان الشمس الراجعة من مغربها هو القائم عج والراجع عن غيبته

وهو الشمس التي تستضيء به الارض وتستغني الناس بنوره عن نور الشمس والمعنى الثاني ان

الشمس الآفاقية تبقى ثلثة ايام وذلك بعد خروجه عج وهي علامة لاصحابه الثلثمائة والثلثة عشر فانهم

تلك الليلة يقومون من مضاجعهم لصلوة الليل على عادتهم ويفزعون ويناموا برهة فيقومون

ويرون الليل باقيا فيعتقدون انا صلينا قبل الزوال فيصلون ويفزعون وينامون برهة و

يقومون والليل باق فيعتقدون لعلنا صلينا قبل الزوال ولكن ما رأينا اطول من هذه الليلة

فيصلون صلوة الليل وينامون حتى يصبحوا وكانت تلك الليلة قدر ثلث ليال لان الشمس تظل

ساجدة بين يدي الله تع فلا يأذن لها بالطلوع من مغربها فهذا آية معجزة وعلامة لظهوره عليه السلام

ولما ضرد على العالم العلوي والسفلي لما بيناه سابقا في معراج النبي ص ولان الشمس في السنة التي

يظهر فيها تنكسف في نصف شهر رمضان وينخسف القمر في الليلة الخامسة و... في آخر الشهر و

ذلك من آيات ظهوره و... كما قلنا قال سلمه الله تع وهل فرق بين الرجعة وظهور الصاحب ع

ام حقيقتهما واحدة وهل احكام الرجعة من الدنيا ام الآخرة ام بين بين وكيف وجه عود بعض

بني آدم الى الدنيا بعد ان صارت نفوسهم في رتبة اعلى منها وقد صارت بالفعل فهل تعود بالقوة

وما الفرق بين الجسمين السابق واللاحق وهل اللاحق من الاجسام الدنيوية ام الاخروية وما

الفرق بين الاجسام الدنيوية والاخروية وهل ادلة الحكماء على عدم قبول الافلاك الفساد تدل فيها

اجمع ام في بعض دون بعض ام لا يتم في شيء منها اقول الرجعة تطلق على رجعة آل محمد صلى الله عليه

ومختصر القول في بيانها على ما كنت افهم من الروايات ان اول قائم منهم ع بالحق هو القائم الحجة ع

ومدة ملكه سبع سنين كل سنة عشر سنين فاذا مضى من حكمه تسع وخمسون سنة وبقي احدى

عشرة سنة خرج الحسين ع وفي الحديث اول من ينفض التراب عن رأسه الحسين ع وفي آخر السنة

وهو الحسين ع ويبقى الى آخر حكم القائم ع احدى عشرة سنة صامتا فاذا قتل القائم ع قيل تقتله امرأة

من بني تميم لها لحية واسمها سعيدة لعنها الله تع بجاون في الطريق وهو فوق سطح فترميه بجاون

قدر ثلث ليال ثم باذن لها

مع

من صخر على ام رأسه فيقتله فاذا مات غسله الحسين وكفنه وصلى عليه ودفنه وقام بالامر من
بعده فاذا مضى من حكم الحسين ثمان سنين خرج علي ع في نصرة ابنه ثم يقتل علي ع معه وقوله
اما الذي اقتل مرتين وابعث مرتين ولي الرجعة بعد الرجعة والكرة بعد الكرة ثم يمتد حكم
الحسين ففي رواية خمسين الف سنة وفي اخرى ستة واربعين الف سنة حتى انه يربط حاجبيه
بعصابة من الكبر عن عينيه والظاهر ان حكمه يمتد الى آخر الرجعات ثم ترجع الائمة ع واحدا بعد
واحد الا ان الترتيب لا اعرفه ولكن امير المؤمنين ع يخرج آخر الرجعات مع جميع شيعته والائمة
معه ويقتلون مع ابليس وشيعته في بابل عند الحلة من الجانب الغربي ويرجع المسلمون القهقرى
حتى يقع منهم ثلاثون الف رجل في الفرات فعند ذلك يأتي تأويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور والامر المقضي رسول الله ينزل
من الغمامة وفي يده حربة من النار فيتبع ابليس فيولي فيقول له اصحابه اين تذهب وقد آن لنا
النصر فيقول لهم اني ارى ما لا ترون فيتبعه رسول الله فيقول انيا وعدتم به من الانظار
الى يوم يبعثون فيقول هو هذا اليوم فيطعنه بحربة من نار في ظهره تخرج من صدره فيقتله
ويقتلون شيعته ويكون رسول الله هو الحاكم في الارض والائمة ع وزراءه في اطراف الارض
ويبقى الدنيا في تمام الاستقامة حتى لا يموت الرجل حتى يرى الف ولد ذكر من صلبه وعند ذلك
تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما والاه بما شاء الله ثم اذا اراد الله سبحانه
فناء العالم رفع محمدا وآله الى السماء وبقي من بقي من الناس في هرج ومرج اربعين صباحا ثم
ينفخ اسرافيل ع في الصور نفخة الصعق هذا مختصر صورة ما وقفت عليه من خروج الائمة ع اولهم من

لان قوله ع

ينفض التراب عن رأسه يعني من الائمة والا فشيعتهم المبعوثون يخرجون قبل خروج الحجة ع
لستة اشهر وعشرة ايام وذلك لانه في تلك السنة التي يخرج فيها عجل الله فرجه واعاننا على
طاعته اذا كان العشرون من جمادى الاولى وقع مطر متواصل لا ينقطع اربعين يوما الى
اول شهر رجب فبذلك تنبت لحوم الاموات الذين يبعثون وهو قول امير المؤمنين ع عجب
واي عجب بين جمادي ورجب فقيل له ما هذا العجب يا امير المؤمنين ع فقال وما لي لا اعجب

من اموات بغير بيوت هام احياء الى القائم ع يخرج في تلك السنة يوم الجمعة العاشر من محرم في فرد
من السنين يوم السبت ذو القائم ع ومن يرجع مع الائمة ع وهذا يدل على ان الرجعة غير قيام القائم ع
وفي بعض الروايات ما معناه يوم قيام قائمنا ويوم الرجعة وهو يدل على المغايرة والذي
افهم من مضمون الروايات ان الرجعة اعلى درجة من يوم قيام القائم ع وان كانا من نوع
واحد واما قولكم هل احكام الرجعة من الدنيا ام من الآخرة فالذي يظهر لي انها هي الاولى لا الدنيا
ولا الآخرة المشار اليها في الزيارة الجامعة في قوله ع وحجج الله على اهل الدنيا والآخرة والاولى
ان المراد بالاولى هي الرجعة ويحتمل انها عالم الذر ولكن الظاهر الاولى فهي برزخ بين الدنيا و
الآخرة وهي بحكم جنة آدم ومساوية لرتبة هورقليا ولهذا قال الصادق ع فيها وعند ذلك تظهر
الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله ع وقوله بعد ان كانت نفوسهم
في رتبة اعلى منها جوابه يظهر مما ذكرنا ان ايام الرجعة في درجات البرزخ وهو قليا وان كانت
في الدنيا لان اللطافة والكثافة في الزمان والمكان انما هما لمطابقة الاجسام وكثافتها انظر في
معتاد ما تقطع ببدنك الكثيف خطوة كم يقطع في تلك الحالة محدود الجهات من الف فرسخ لكثافة
جسمك ولطافة جسمه ولو كان جسم الطف من جسم الالطف لطلس اكثر منه في ذلك الوقت كجسم
النبي ص والامام ع فلم تكن نفوس الاموات من اهل البرزخ باعلى رتبة منها اذا بعثت في الرجعة و
رجعت الى اجسامها لان اجسامهم لطيفة كاجسام الاولياء والانبياء صلى الله عليه وآله فان
صارت بالموت والبرزخ بالفعل وكانت في الدنيا بالقوة فانها تكون في الرجعة بالفعل وقوله
وما الفرق بين الجسمين السابق واللاحق جوابه الفرق ان الجسم السابق مركب من الاجزاء الاصلية
وهي الطينة التي خلق منها وهي من نوع الافلاك ومن العناصر المتضادة بالتركيب والتمازج
فكانت بمنزلة الارض المركبة التي تمخض عليها والجسد اللاحق مركب من الاجزاء الاصلية ومن عناصر
جنة الدنيا وعناصر هورقليا والفرق بينهما بعيد فان اللاحق اشرف والطف من السابق وان
لم يكن مساويا لاجسام الآخرة واما الاجسام الاخروية فانها لا تركب الا بعد تصفية الجزئين
بعد تصفية الاجزاء الاصلية والاجزاء العنصرية تصفى كل واحد سبع مرات ثم تركب لان ذلك تركيب

البقاء

قطع

البقاء واما في الرجعة فلا تفنى الاصلية وتفنى العنصرية مرة واحدة ولهذا تكون ابدانهم
بالضعف من الدنيا واما ادلة الحكماء على عدم قبول الافلاك للفساد انما هي في الدنيا خاصة واما في
الرجعة فيحصل لها نوع تغيير وكذلك يتغير النظام الى الصلاح لان الافلاك تفنى واما في الاخرة
فتفنى سبع مرات ولهذا قال سبحانه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار وقال الله تعالى واذا السماء كشطت وقال تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان
وهذا جار في كل شيء من عالم الزمان حتى الزمان نفسه فتكون الاجسام تساوي الارواح في
كثير من صفاتها فافهم قال سلمه الله تعالى وما معنى انشقاق السماء وطيها وتكوير الشمس ونسف
الجبال ومد الارض وكونها خبزة بيضاء نقية وما في بعض الاخبار ان ارض المحشر كربلاء اقول
معنى انشقاق السماء انفطارها من المجرة لانها هي شرج السماء وامان لاهل الارض فتنشق
من المجرة وتكشط اي تزال بمعنى تبديلها فتكون وردة حمراء كلون الدهن الذي فيه شائبة
حمرة او كالاديم الاحمر او ذائبة كالدهن وطويت كطي الكتاب وتذهب بها والمراد من
المذهوب به ظاهرها وكذلك نسف الجبال انها تكون هباء منبثا وتذهب وتمد الارض
اي تبسط للحساب لا ترى فيها عوجا ولا امتا وتبدل السموات بسموات من ذهب والارض
بارض من فضة وهي ارض لم يعص الله عليها وهي التي يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من
ظاهرها وجهها خبزة تاكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب لانه سبحانه خلق ابن آدم اجوف
لا بد له من الطعام ولما كانت السموات ذائبة صافية وهي من ذهب يختلف كل سماء من لون كان
اهل المحشر يرونها وردة حمراء كالدهان ولما كانت الارض صافية شفافة وهي من فضة
مختلفة كل ارض من لون كان اهل المحشر يرونها حمراء كالدهان ولما كانت الارض
صافية شفافة وهي من فضة مختلفة كل ارض من لون كان اهل المحشر يرونها كلون الخبزة النقية
واما ان ارض المحشر كربلاء فلان الظاهر من الروايات ان المحشر ما بين كربلاء والشام بيت المقدس
وما حوله وانما خصت كربلاء في بعض الروايات لان ما سويها من الاجسام من ارض وغيرها
[illegible] كربلاء اهبطت الى الارض صافية ورفع اهل الجنة عليها من غير تصفية اذ لا حاجة الى

كثير من صفاتها فافهم ... لكن الارواح لا تبلى ولا تهرم

تصفيتها وما ترى به في الدنيا من الكثافة فانما هو من قولهم ولكن شبه لهم فلو كشف للناس
لرأوها صافية ولكن الله سبحانه يقول اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى قال سلمه الله
وما وجد يتحققوا ليلحقوا فانما ينتظر بالذين لم اخر كما اقول معنى يتحققوا اي يتحققوا من الذنوب
والسيئات ليلحقوا بالسابقين في درجات جوارهم ولا تشوشوا ولا تطيلوا الا ما لكم الحنا منكم
ببعيد يوم القيمة فانها كلمح البصر او لا النعيم القيمة يوم الحج بمعنى ترجع الخلايق للان
ولكن ينتظر به لحوق الذين لم يلحقوا هذا ظاهره وما يليه فانما ينتظر بمجازاة ما فعلتم من خير
او شر ما لم تفعلوا في مستقبل فقد يفعل اعمالا تكفر سيئاته فلا يحاسب عليها وقد يعمل اعمالا
ليحق بها الخلود في النار فلا تستعظموا اعماله التي عملها سابقا قال سلمه الله تع وقول امير المؤمنين ع
لسنا انا خازنها عليهم اقول اعلم ان الولي المطلق قد جعلت عنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو وجميع خزائن الفضل والعدل بيد الولي فلا يدعوا داع ولا يعطي داع ولا يزيد زائد
ولا يسبق وابدا الا باذن الولي يأخذ ها قصيرة من طويلة قال ايده الله تع وما الحج بعد
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وبين يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه
اقول معنى محجوبين عن ربهم اي عن ثوابه وعن جواره في دار كرامته ورضاه او عن معرفة
ربهم فانها اعظم الثواب وافضل اللذات واوفر العطايا فلا يعرفه من يعصيه كما في الحديث
القدسي ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم او يراد بربهم الولي
فلا يرفعوا الولاية التي هي الجنة ولا محبته التي هي الثواب الاعظم والنعيم الاكبر فيكون
الرب هنا بمعنى الولي والمربي والصاحب ومعنى انك كادح الى ربك كدحا انك ساع سعيا
وعامل عملا يسير بك الى ربك فملاقيه اي ملاقي سعيك لانه انما يسعى في سعته ويسير في عمله
ومعنى ملاقيه ان الاشياء لها وجودان وجود تقومت به في انفسها ذاتي لها ووجود به صوري
انتزاعي او ذاتي على احد الاحتمالين وهو زمام ذلك الذاتي فمن عمل بهذا الصوري حصل له
الذاتي لانه متمم الذاتي فاذا كان يوم القيمة الى الذاتي فينطبق عليه الصوري فيعرف انه هو الذي
عمله فهو معنى ملاقيه وانما كان الى ربه لان كل سائر انما يسير الى الله من حيث يحب او يكره والى الله المصير

فاسئله

قال سلمه الله وما معنى رجوع الخلق الى الله خصوصا الكافر وما حقيقة الحشر الجسماني وما الدليل
عليه وما معنى الموت الطبيعي والفرق بينه وبين من يغتصب نفسه ونحو ذلك اقول معنى
الرجوع الى الله هو ما قلنا في انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه واما حقيقة الحشر الجسماني
فبيانه ان اسرافيل اذا نفخ نفخة الصعق تطايرت الارواح كلها من مات قبل ذلك ومن لم يمت
وكان الصور هيئته هكذا كما في الهامش وله قرن الى الارض وقرن الى السما واسرافيل ينفخ عند
النقطة التي في وسطه لانا وضعناها علامة لجهة النفخ والنفخة الاولى نفخة جذب فاذا نفخ
تطايرت الارواح اليه وتقصد ثقبها الذي دخلت فيه وفيه ستّ مخازن فتخلع في الاول صورتها
وفي الثاني مادتها وفي الثالث نورها الاحمر وفي الرابع نورها الاخضر وفي الخامس نورها
الاصفر وفي السادس نورها الابيض وكل واحد من هذه الاركان الستة تعود الى خزائنها
عن مجاورة ما عود ما زجه وتبقى الاجزاء الاصلية في الارض بعد فنا العوارض مثل سحالة
الذهب في دكان الصائغ في قبره مستديرة وتبقى الاشيا ساكنة وتسكن حركات الافلاك ولم
يوجد في الارض ولا في السما متحرك وذلك اربعمائة سنة فاذا اراد الله تجديد الخلق امطر مطرا
على الارض من بحر صاد الذي تحت العرش حتى تكون الارض كلها بحرا وتضربه الرياح وتتلاطم الامواج
وتجتمع طين الخلق كل واحد في قبره وتنبت اللحوم بتلك الطين بفتح اليا حتى تتم الاجسام كما هي
ساعة وضع في قبره فيبعث الله عز وجل جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ويأمر اسرافيل
فينفخ في الصور نفخة دفع فتطاير الارواح بعدما الفها فاول ما يخرج الركن الابيض فيمر على
الاصفر فيصحبه ثم على الاخضر فيصحبه وعلى الاحمر والمادة فيخرج فيدخل في جسدها فتبقى زمان
تلك ثم اشتياقه واتفاقه لا تغير فان ابدا اما الدليل عليه من العقل والنقل اما العقل فلان
الدليل الدال على حشر الارواح دال على حشر الاجسام لان الاجسام والارواح شي واحد اعلاه لطيف
وهو الروح واسفله كثيف وهو الجسم فكما ان الارواح تحشر لتجزى باعمالها لانها مختارة تعمل
بما تفعل ويفعل بها الا ان احساس الروح وادراكها واختيارها اقوى من احساس الاجسام وادراكها
واختيارها اذ الوجود شي واحد محتاج ومشعر حساس كالنور المنبعث من السراج كلما قرب

فلذلك لا بد ان يحشر الاجساد لتجزى بما عملت لانها كانت شريكة في الافعال ونفعل بها

قرن الارض
قرن السما
اسرافيل

من السراج كان اقوى نورا وحرارة ويبوسة كذلك الوجود بجميع مراتبه الثلاث عالم الجبروت وعالم
الملكوت وعالم الملك فالجبروت اقرب الى المبدأ من الملكوت فيكون اشد وجودا وشعورا و
ادراكا واختيارا ومراتب افراده مختلفة كذلك والملك تختلف مراتبه فالسماء اقوى من المعدن
وهو اقوى من الارض وبالجملة اذا ذهبت الجماد وحللته رجع الى البسائط فهو وجود والمشخصات
للافراد والانواع والاجناس ستة واحد الوقت والمكان والجهة والرتبة والكم والكيف
الواحد الماهية وهي تتشخص لتشخيص فرجعها الوجود او نوع مثلا بتلك المشخصات والمشخصات بكسر
الخاء يتشخص في نفسها بالمشخصات بفتح الخاء من باب التضايف والمساوقة فلا يلزم الدور فكل مادة
نفسه وماهيته وصورته انضيافه الاجزائية فافهم فانه دقيق وكل هذه المشخصات الستة والاجزاء
وجه ما الوجود بالتبعية وجوده له شعور بالتبعية وادراك بالتبعية والحاصل ليس في الوجود
اعلام انما الاعلام التي هي ظل وجه ثاني وكل موجود فيه الاحساس والادراك والاختيار (واختيار بالتبعية)
لنسبته فقد دل العقل بذلك على اعادة الاجسام لايصال الثواب والعقاب الى مستحقها وهذا لما
لا شك فيه واما النقل فان القرآن والاخبار والاجماع الضروري من المسلمين ومنكره كافر وهذا
ظاهر واما معنى الموت الطبيعي الظاهري فلان الطبايع الاربع تقوم الانسان وتختلف عليه
وكلما مرت عليه الايام ضعفت تركيبها فيه وكلما اختلت تركيبها ضعفت تعلق الروح بها لان
الروح انما تتعلق بهذا البدن مع سلامة الالات فاذا اختلت الالات ضعفت التعلق وتحلل
الالات تدريجي فاذا كمل التحلل خرجت الروح فان خرجت الروح والالات تامة مثل الذي
غضبت نفسه فان كان مقتولا خرجت نفسه دفعة وان مات فجأة خرجت بالتدريج ولكنها
في مدة قليلة ويكون الموت اصعب من القتل فان كان نوعها كان ذلك آخر ما يلقى من الشدة
والالام عقوبة معجلة واما الموت الطبيعي فخروج الروح سهل لضعف تعلقها بالالات
شيئا فشيئا كما لك — سلمك الله تع وما ماهية القبر وحقيقته وما معنى ان الروح ترد الى الا
نسان في قبره الحقيقي وما الرائح وما المرجوع اليه وما ضغطة القبر وما معنى حضور اهل
العصمة عند الموت والاحتضار حضورهم مع الكفار وكيف تتصل نفوس الكفار بالملئكة وما

الفرق بين ملئكة الثواب والعقاب وكيف يغيب الامام عن المؤمن بعد ظهوره له وكيف يظهر للكافر قوله ماهية القبر محل سكون الموتى واول منزل من منازل الاخرة اما في الظاهر فهو بيت الجسد وهو معروف واما في التاويل فهو طبيعة الشخص وحياته وشهوته ان الله تعالى يقول ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور وقال تعالى اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون واما معنى ان الروح ترد الى الانسان او فعل ظاهر لكنها ليست في العالم الزماني السفلي بل في اعلى مراتب الزمان في هورقليا وانما قلنا اعلى مراتب الزمان لان هورقليا بين فعله يطلق عليه اعلى الزمان وقد يطلق عليه اسفل الدهر وهذا الاطلاق للمناسبة الصحيحة فان النائم تكون بعد الحركات الشديدة وجسده لا يتحرك وقد تحدث منه الحركة لقرب الجسم من الجسد فان الانسان اذا نام عرجت روحه على غصن من دوحة المثال وتلك الدوحة مزروعة في الاجسام والاجسام متشخصة بالاجساد واما الواقع فهو الروح في المثال والمرجوع اليه هو الجسم في الجسد واما ضغطة القبر فحكمها حكم ما ذكرنا في رجوع الروح لان كل عالم البرزخ وما يصير اليه هو منه وعلى الجسم تقع مع تعلق الروح به وقد تظهر في الجسد بمعجزة وحضور اهل العصمة في الاحتضار في القبر للمؤمن والكافر كل ذلك في ذلك العالم واليه الاشارة بقوله تعالى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وغير ذلك من الايات والروايات فعلمنا ان الملائكة لا تدرك بالشخص في عالم الاجسام الا اذا لبس الملك صورة الجسد كجبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي ونزوله مع ميكائيل وكربيل الى ابراهيم في البشرى ثم الى لوط لهلاك قومه وغير ذلك وكل ذلك نعني انما تتصل بما فيها لسنخها من الوسائط ثم ارواح المؤمنين تتصل بملائكة الثواب من جنود رضوان عند الاحتضار وعند الحساب وفي البرزخ ويوم القيمة وفي الدنيا والاخرة على عكس المؤمنين واما الفرق بين ملئكة الثواب وملئكة العقاب ان الوجود اذا اعتبرته وجدته ذاتيا وتبعيا والمراد بالوجود التبعي الوجود المحقق الذي يكون احلالته بلحاظ الذاتي والمراد هو الذاتي والتبعي ليس مرادا لذاته وانما اريد لتمام الذاتي فهنا يظهر ان معا واحكامنا الذاتي متقدم ماخذا او العرضي الذي

في اثبات خبر قال العارف عليه السلام عن ملائكة الثواب التي فالذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وارواح الكفار تتصل بملائكة العقاب من جنود مالك عند الاحتضار وعند الحساب وفي البرزخ وفي القيامة

هو التبعي ذاتي في رتبته ولهذا قال وكلتا يديه يمين بعد قوله بيمينه وبشماله ثم اذا نظرت
بالتنزيل الحقيقي رأيت الوجود ينقسم الجزءان فهي ملائكة فملائكة اليمين الذاتي
ملائكة الالهي للثواب وملائكة الشمال العرضي ملائكة العقاب فالاول وجه الفضل والثاني
وجه العدل وما يعلم جنود ربك الا هو واعلم ان الامام عليه السلام اذا ظهر للمؤمن انما يظهر
عن شخصه المحصورية واما ظهوره للكافر فانما يظهر له بظاهره لان باطنه للمؤمن فيه الرحمة وهي
الولاية والجنة وظاهره من قبله العذاب للكافر وظاهره براءة وعداوة فبهذا يظهر ما فهم
قال سلمه الله تع وما معنى تعاقب الملائكة على الانسان بالليل والنهار وما معنى قوله
[illegible] اقول ان النور كل جزء منه يحمله ملك والملائكة الحاملون لنور النهار
المنبثة في ضيائه هم ملائكة النهار والظلمة كذلك والحاملون لظلمة الليل المنبثة في ظلمته
هم ملائكة الليل فهم يسيرون مع النور والظلمة في سير الفلك ومن كل من النوعين
حفظة اعمال تكتب ملائكة النهار اعمال العباد في النهار وملائكة الليل يكتبون اعمال العباد
في الليل ويجتمعون ما بين طلوع الفجر الصادق الى الاسفار فاذا استقل الضياء الى الافق
الغربي ارتفعت ملائكة الليل فاذا زالت الحمرة المشرقية وتجاوزت قمة الرأس الى جهة المغرب
نزلت ملائكة الليل ومنهم حفظة الابدان والارواح عن الضربة والسقطة حتى ينزل المقدور
فيخلون بينه وبين القدر ومنهم حفظة الاسباب ومنهم حفظة القوى ومنهم حفظة
الآجال والمدد والارزاق والاعمار وهم اهل الواح المحو والاثبات قال تع ان كل نفس لما
عليها حافظ وقال تع سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب
بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله واما قوله عليه السلام الملكين اللذين
على محمد وعليه وآلهما الطيبين تجمعه مع الملائكة بل لو قلت تجمعه في وجود واحد يعني في
كون واحد من الرتبة فلا يجب ان يترتب عليه في خلافه ما ظهر فيه امرهما فيسيطان عنه لكنت
صادقا وهذا يجري له ولاهل بيته الطيبين ولا يجري لسائر الناس قال سلمه الله تع وهل
غير البشر من الجن والحيوان يحشر ويثاب او يعاقب ام لا مع انه اموات في العالم فاذا كان

الموت

اذا ارادا خلافا امسطا عنه وكلاهما على الاول احق
ما يسخط الله فهو على ظاهر الانسان

لكنت صادقا ع

الاول فانه ايها الموفق كل مخلوق يحشر لان كل مخلوق مكلف من حيوان وجماد ونام وغيره قال سبحانه وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون فاعلم ان الوجود كله من نوع واحد كما ان النور المنبعث من السراج من نوع واحد الا انه كلما قرب من السراج كان اقوى واصفى كذلك الوجود كلما قرب من المبدء الفياض الذي هو المشية كان اقوى واصفى يعني احساسا وادراكا والتكليف على قدر الشعور والثواب والعقاب على قدر الشعور فكل شيء من الموجودات مكلف ومحشور ويثاب ويعاقب ولكن الثواب والعقاب على قدر شعور المكلف في الكم والكيف والبقاء والانقضاء فاما حقيقته دائمة كان ثوابه وعقابه دائما ومن ينقطع عقابه يكون مثابا للاتفضل ومن ينقطع ثوابه فانما ينقطع بالاستحقاق ويتصل به ثواب الفضل فهو لا ينقطع ابدا واما ما تعني موته كالجماد والنبات وساير الحيوانات غير الانس والجان فانما تعني مدته عند الخلق ولم يعني ثوابه وعقابه عند الخلق وبالجملة هنا حروف لا اصلاح في بيانه والغاية في جواب السؤال هو ان كل متحرك وساكن فهو يحشر والايات والروايات في بيان ذلك لا تحصى في الحيوانات وغيرها فمنها افتخرت زمزم فاجرى الله فيها عينا من صبر وافتخرت ارض الكعبة على ساير البقاع اما على كربلاء فاوحى الله اليها اسكتي وعزتي وجلالي لولا كربلاء لما خلقتك ومثله ما ورد من ان الثمرة اذا تركت الذكر ذلك اليوم ارسل الله عليها ملكا فضربها بمنقاره فكانت رمادا ومثل البقاع السبخة بتركها الولاية والعذبة بقبولها الولاية فعلت ذلك بالمعنى والاحاديث في ذلك لا تحصى وثواب كل شيء بصفوة وجوده بمعنى انه انما يثاب بما يليه اعلى مراتب الملائمة في جهة على قدر طاعته فعلا واستعدادا اما ما سئله اسعده الله

وما معنى النفخ في الصور وما الفرق بين النفختين وما معنى ان الاولى تنزع الارواح من الاجسام والصور البرزخية وما المنتزع وما المنتزع منه وما معنى موت الملئكة والسماوات بها وما معنى حياتهم بالثانية وما معنى موت الموت وذبحه بصورة كبش املح وما معنى ان جهنم يؤتى بها في صورة بعير اقول ان النفخ عبارة عن جذب لطيف او دفع

جذب

بلطيف مثلها للطافة والحقة وغير ذلك ولهذا قال الباقر عم لمحمد بن مسلم لما سئله عن قوله تع
ونفخت فيه من روحي فقال له ما هذا النفخ قال ع ان الروح مجانس للريح فافهم الاشارة ونفخ
اسرافيل ع في الصور للصعق هو جذب الارواح بما يناسبها من نفس الحيوة بنفخ الفناء وهو
المشار اليه في كلام الحسن بن علي عليهما السلام في تفسير الله يتوفى الانفس حين موتها ما معناه على بعض
الروايات اذا اراد الله موت امرء امر الريح فجذبت الروح فمات واذا اراد رجوعه الى الدنيا امر
الريح فجذبت الروح وامر الروح فجذبت الروح ومثل معناه ما رواه العياشي عن الباقر ع
قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع
الشمس فان اذن الله في قبض الروح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح
اجابت النفس الروح وهذا الجذب وهذه الاجابة مثل جذب نفخة الصور واجابة الارواح
وهو مثل جذب المغناطيس للحديد ونفخة البعث والحيوة نفخ دفع واستدعاء من الارواح
حين النفخ واجابة من اسرافيل ع وقد تقدم بيان لهذه المسئلة والاولى تنزع الارواح
من الاجسام مع الصور البرزخية فاذا وصلت الى الصور دخلت في بيوتها الستة من ذلك
الثقب المختص بها ففي البيت الاول صورها البرزخية والثاني يأخذ المادة المجردة والثالث
يأخذ الركن الاحمر وهو الاسفل الايسر والرابع يأخذ الركن الاخضر وهو الاعلى الايسر و
الخامس يأخذ الركن الاصفر وهو الايمن الاسفل والسادس يأخذ الركن الابيض وهو
الايمن الاعلى ويكون بين النفختين اربعمائة سنة وروي اربعين سنة وهذا موافق لروايات
العامة فهو محمول على التقية او على ان كل سنة عشر سنين كسني الرجعة واذا اراد الله تجديد
الخلق احيى اسرافيل ع ونفخ في الصور نفخ الدفع وهو النفخ المعروف فاذا نفخ خرج الركن
الابيض من ذلك النفخ بمر عليه او على فيدفعه الى الاصفر فيتركب معه بالطول ويدفعها الى الاخضر
فيتركب معهما بالعرض ويدفعها الى الاحمر فيتركب مع الاخضر بالطول ومع الاولين بالعرض
ويدفعها الى المادة فتأخذها ويدفعها الى الصورة التي هي المثال فتتعلق معلقة بالشعاع على
الحي القيوم ويدفعها وتقصد جسمها في قبره فتدخل فيه مثل الادمان تلائم اشتياق ووفاق

والمشرع

والمنتزع بالنفخة الأولى من الأجسام الروح المركبة من الستة الأشياء المذكورة والأجسام
هي المنتزع منه والمنتزع من الأرواح هذه الستة من كل واحد فينتزع الخمسة من المثال
والأربعة من المادة والثلثة من الطبيعة والاثنين من النفس والعقل من الروح وأما
معنى صوت الملائكة فالعقليون بانتزاع الوجود من الماهية والروحانيون بانتزاع المعنى [من الرقيقة ح]
والنفسانيون بانتزاع الرقيقة بما فيهما من الصورة والطبيعيون بانتزاع مشاعر الملك الكلية
من طبيعية والماديون بانتزاع الطبيعة بما فيها من مادية والمثاليون بانتزاع المادة
بما فيها من مثالية والجسمانيون بانتزاع المثال مع ما فيه من جسمانية كهيئة موت الإنسان
وهكذا ساير مراتب الملائكة ومعنى حياتهم رجوع ما انتزع منه وأما موت الموت فهو عبارة
عن فنائه أما ذبحه فإنه إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار مثل لأهل الجنة وأهل
النار الموت في صورة كبش أملح فيذبح بين الجنة والنار ويقال يا أهل الجنة خلود ولا موت
ويا أهل النار خلود ولا موت فهناك يشتد سرور أهل الجنة وحزن أهل النار وأما كون الموت
المشار إليه في قوله تع الذي خلق الموت والحيوة وهو الذي يذبح بين الجنة والنار في صورة
كبش فالذي يظهر لي أن ذلك كناية عن احتقاره وضعفه إظهارا للعظمة والقهر وأن الذبح
كذلك كما في قوله تع ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين
وإنما خص بالذبح دون الموت والفناء لأن الموت ليس غير ما في الذبح لأن الموت إنما يكون
لذي الروح ولا يلزم منه عدم إيجاده مرة ثانية لعدم ظهور القهر الدال على إرادة عدمه أبدا
والذبح أبلغ في هدم البنية وقد يستعمل في غير ذات الروح لاحتمال ذلك في الموت لأنه
أمر نسبي ووجود انتزاعي وأما الفناء فهو وإن كان أبلغ من الذبح لكن يتوهم فيه الغيبوبة
التي يظن منها العود لعدم ظهور القهر فيه وأما كونه أملح فلأن الموت هو الحايل بين الوجود
والعدم والوجود بياض وسواد فلأجل كونه نسبة بينهما كان أملح وليس هذا معنى الكبش الأملح
في فداء النبي إسماعيل وفي عقيقة الحسن والحسين وإن كان معنى أملح كذلك لأجل اختلاط
النور والظلمة إلا أن ذلك من معنى آخر لأن البياض من الحق والنور والسواد من الباطل و

الظلمة اما النور والحق فمن شأنهما وفعلهما علمهما واما الظلمة والباطل فهما يجري عليهما من
الظالمين وحالهما من الحالتين بياض وسواد فناسب ان يعبر عنهما بكبش املح كما ناسب ان
يكون قصر الحسن ع في الجنة من زمردة خضراء وقصر الحسين ع في الجنة من ياقوتة حمراء لحمرة دمه
ولصبره وكبش اسماعيل ع هو من مظاهر الحسين ع لان ابراهيم ع احب ان يكون ابنه فدا الحسين ع
ولكن الحسين ع كان فداء للشيعة فكان السبق له صلوات الله عليه فكانت صورة المذبوح كبشا
واما اللون فمن لون الفجر لانه ابيض مشوب بالسواد وهو قوله تع وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان
مشهودا والفجر هو الحسين ع الذي كشف ظلمة الشبهة التي دخلت على الشيعة عند مصالحة الحسن ع
لمعوية قال الصادق ع ما معناه سورة الفجر سورة الحسين ع فمن داوم عليها في فرائضه ونوافله
حشره الله مع الحسين ع واما معنى ان جهنم يؤتى بها في صورة بعير فهو ان احوال الآخرة كلها حية
لا موات فيها قال تع وان الدار الآخرة لهي الحيوان فاذا اريد الاتيان بها لابد ان تكون في
صورة حيوان واذا كان كذلك فاولى ان تكون بعيرا لما بينهما من صورة المناسبة فان البعير
اذا هاج يكون في حال عجيبة لا يهاب شيئا ويكون في حال هيجانه مهيبة جدا فناسب ان
تكون جهنم كذلك وان كانت جهنم اشد من البعير شدة لا تكاد تنضبط لكنها على هيئة هيجان البعير
الذي يعرفونه الناس مع زيادة عظمة وهول لا يكاد شيئا هي فيأتون بها الى ارض المحشر تقودها
الملائكة بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون الف حلقة كل حلقة يمسكها الف ملك ولكنها
صورة صغيرة لا صورة مقدار ولهذا تكون محيطة باهل الجمع مثل الحلقة تتضايق عليهم وتسوقهم
الى ارض المحشر فافهم قال سلمه الله تع واما السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا
والحجب السبعين او السبعين الفا وخصوصية العدد اقول ان السلسلة المذكورة سبعون
ذراعا بذراع البلي ومما ان الذي نزل لعينه في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه هو
الرابع من الاخبار تثبيت حكمها فعن الباقر ع قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته
فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه
الله قال وكان الشيخ الرابع هو عنده انه نزل وادي ضجنان فقال لعنه الله ثلث مرات ثم قال لاصحابه

انه ورد ثم ملئت ما ملئت فقالوا لم قلت جعلنا الله فداك قال من لي فلان ذنب الى فلان يجري في سلسلة
فدلى لسانه ليسئلني ان استغفر له وانه ليقال ان هذا ادمي او دية جهنم وهذه السلسلة
في التأويل كما قلنا سبعون ذراعا ثلثون ذراعا من الشجرة الملعونة في القران واربعون من
الخلفاء الذين بعدهم من ولد سابع والجميع سبعون ذراعا بذراع ابليس لان هؤلاء ذريته
وهم شياطين الانس والسلسلة التي في عنق الرابع التي يجر بها لانه ذراع منها اعظم سلسلة
من حديد الذي مسخ من العذاب الذي نزل على قوم يونس فلما امنوا كشف عنهم عن الصادق ع
لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا
من حرها وهذه صفة ملك لعنها الله واما الحجب فانها سبعة وسبعون الفا وسبعمائة الف
والحجاب الاكبر هو الستر وهو برزخ البرازخ واثنان وهما فعله ومفعوله وثلثة وهي فعله
وصفته واسمه واربعة النور الابيض والنور الاصفر والنور الاخضر والنور الاحمر وبالجملة
فالحجب كثيرة جدا وقد ذكرت الحجب التي بين العارف وبين مطلوبه في اجوبة مسائل الا
ميرزا جعفر النواب اليزدي واشرت الى اسماء ثمانية منها والتاسع الاعظم فمن اراد ذلك
طلبه هناك واما وجه خصوص العدد فقد ذكرته في اجوبة مسائل اهل اصفهان والاشارة
الى ذلك بكلام مختصر ان الشيء المكون لا يكون الا اذا سبعة وان كان في كل شيء بحسبه مثلث
الكيان مربع الكيفية لان السبعة هي العدد الكامل وانما كانت كذلك لذلك لانها جمعت
اول عدد فرد وهو الثلثة واول زوج وهو الاربعة فالثلاثة للكيان روح ونفس وجسم
والاربعة حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة وهذا جار حتى في العقل الا انه في كل شيء
بحسبه وهذه السبعة هي مراتب الاصول فاذا اريد بها الفروع كالمسببات والاثار ونقلت صورة
العدد الى الرتبة الثانية اشارة الى ان المعلول ليس في رتبة علته وانما هو في رتبة بعدها
فيكون سبعين ولما كان الاثر والمعلول ليس جزءا من المؤثر والعلة وانما يكون السبعون
لذلك السبع رتبا اخرها الاثر والمعلول فيكون واحدا من سبعين فالسبعون مراتب لوازم
السبعة ومظاهرها والسبع مائة للسبعين والسبعة الالاف للسبع مائة والسبعين الالف

السبعمائة الالف بهذه النسبة هذا اصل علة خصوص العدد واما غيره فنقول ان السبعة عدد كامل
وكذا السبعون وما زاد عليه فالكامل باعتبار الاطلاق والاستعمال يدل على ارادة دخول غيره
فيه من حيث الاكملية وان كان اكثر فيراد بالسبعين مجرد الكثرة لا خصوص العدد فافهم
قال سلمه الله تعالى وما معنى كون الصراط ادق من الشعر واحد من السيف اقول اعلم ان
الصراط المستقيم هو طريق الله الى خلقه اليه فيطلق ويراد به الامام ع وقد يراد به ولايته الخاصة
وقد يراد به ولايته الخاصة وقد يراد به الولاية العامة وقد يراد به ظواهر التكاليف وقد
يراد به بواطنها وقد يراد به معرفة النفس او النفس وروي عن الصادق ع ان الصورة الانسانية هي
الصراط المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار فان اريد به طريق الله الى خلقه فا
لمراد به وجودهم التكويني والتشريعي وليس وجودهم من حيث هو صراطا وان صدق عليه ببعض
التوجيهات بل من حيث هو نور الله كما قال ع اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو ابدا
قائم بفعله وبه قيام صدوره وتحقق اي طرق امداده كونه طريقا للخلق الى الله ان استمداد وجودهم
التكويني والتشريعي باستعداداتهم الاولية والعقلية والنفسانية والمثالية والجسمية والبشرية
وبالمشاعر الاولية والعقلية والخيالية الفكرية وبالميل الاولي الجزئي والتركيبي وهيئاته
واوضاعه واقواله واعماله في حركاته وسكناته وخطراته ونسبة اضافاته وكل ما منه وبه وله
واليه وكل ذلك تلك الاستعدادات والقابليات هو طريقهم في ذلك التكويني والتشريعي
الى الله سبحانه وذلك هو ظهوره لهم بهم وان اريد به الامام ع فهو محل فعل الله والخلق اثار الفعل
لشرطه اي عضده لهم في الظهور وعضدهم له في الاستنطاق فطريق الاثار في الاستمداد وطريق
الفعل في الامداد هو الامام ع وان اريد به ولاية الامام الخاصة ع التي هي المحبة والايمان بانه
الامام المفترض الطاعة الذي لا يقبل الله الاعمال الا بحبه التام المشتمل على اثباته ونفي ما سواه
فذلك صراط الله اليهم في التكليف وصراطهم اليه في القبول وان اريد به الولاية العامة فهو كون الوجود
المطلق الذي به التوجه المقيد ولا شك في انه اسند الاشياء استدارة على ربه فهو الذي خلقه
بنفسه وهو الصراط الكلي الاول وليس صراط ادق منه ولا احد منه وفيه عقبات كئود لا يقطعها

بجهوله

بهواه الا محمد واهل بيته الطاهرون عليه وعليهم السلم وفيه عقبات يقف عندها كثير من آل محمد
واليه الاشارة بقوله يا علي لا يعرفك الا الله وانا ولا يعرفني الا الله وانت ولا يعرف الله
الا انا وانت وان اريد به ظواهر التكاليف فانت تجد من نفسك انك لا تقدر على اداء
ركعتين من الصلوة تحفظ فيها قلبك وان اريد بواطنه فاعظم واعظم لانه مرءاة الوجود وشرح
الوجود وان اريد به معرفة الله التي هي كشف سبحات الجلال من غير اشارة بان تخرق جميع الحجب
تكشفها ثم تكشف الحجاب الاكبر وتخرقه الذي هو وجودك بان تراه بصادر عن فعل الله حيث
الصدور بالفعل لا بالتصور فيلتبس عليك بوجه من وجوهه وبيانه انك لا تراك مدركا فهو اشد
معركا واصعب مسلكا وان اريد به معرفة النفس فهو ان تمحو الموهوم ليصحو المعلوم وان
اريد به النفس فهو معنى قول علي ع لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها وهذه الثلثة
الاخيرة مثلا ذكرته والبيان فيها واحد والمراد من كون ذلك صراطا هو ما ذكرناه قبل وانت اذا
نظرت الى هذه رأيتها ادق من الشعرة فهي عند النظر تتورد وتضطرب وتموج موجا واحدّ
من السيف لشق قدم البصيرة وتفرقه وان كان مجتمعا وهو المراد من انه احد من السيف وان
اريد به الجسر الممدود على النار طريق الى الجنة الذي يصعد منه الف سنة وامتداده الف
سنة وهو امتداده الف سنة وينزلون منه الف سنة فهو انما كان احد من السيف وادق
من الشعرة لانه عبارة عن تلك المذكورات اذ هو وجه من وجوهها فمن مر على تلك مر على
هذا ومن لم يمر هنا لان المعارف الحقة صعبة المنال قل من يمر على صراطها المستقيم كمعرفة النفس
ومعرفة المنزلة بين المنزلتين في القدر ومعرفة الطينة واثبات الاختيار لجميع الخلق ومعرفة
الخلق لله سبحانه وما اشبه ذلك مما اضطربت فيها الانظار وتحيرت فيها الافكار فان مثل
هذه ادق من الشعرة في صغرها واشد اضطرابا وتموجا منها واحد من السيف اي تفرق
القلب المجتمع وتشتته كما السيف فافهم قال سلمه الله تعالى وما معنى حسين مني وانا من حسين
ولم اختص الحسين ع بالقيام دون من قبله ومن بعده وما معنى كلنا محمد اقول الظاهر ان معنى حسين
مني ان الحسين ع من محمد كالضوء من الضوء وكبدل الكل من الكل او كالولد من الاب وهذا

في ام الوجود واما معنى انا من حسين فيحتمل انهم لما كانوا من نور واحد ثم صح ما صدق على
ان كل واحد من الآخر ويحتمل ان يكون وجود كل واحد سببا لوجود الآخر ومتركبا منه ومتوقفا
عليه توقف معية وتضايف فتركب وجوده العيني من وجوده ومن وجود ما توقف عليه فيصدق
على كل واحد انه من الآخر ويحتمل ان يكون في باب الشهادة انه من الحسين ع لان الحسين ع هو سيد
الشهداء فكل شهيد فهو من ذرية الحسين ع والى ذلك الاشارة بقول الصادق ع ما معناه انه
يكون اثنا عشر اماما واثنا عشر مهديا والقائم ع آخر الائمة واول المهديين وكلهم من ذرية الحسين ع
وقد اشرت الى هذا المعنى في قصيدة رثيت بها الحسين ع قلت فيها لذاك كان ابوه مع اخيه
كذا ابنه من نسله حتما وهابيل ولاجل هذا قال ما قال ع وانما اختص الحسين ع بالقيام والجهاد
في هذه الدنيا تبيانا للموافقات التي عاهد عليها في عالم الذر بانه اشترى شيعته من دون سائر
الائمة ع لمقتضى طبيعته للخشوع والخضوع المستلزم لجليل البلايا والرزايا ولهذا جرى
خطاب الحضرة الالهية في ذكر شان الحسين ع بنوع التكاثر والانكسار لان ذكر الشيء
من العليم الحكيم من نوع طبيعته وهو شان القضاء المبرم والعلم المتقن فافهم واما معنى كلنا
محمد ولهذا ذكره وبيانه انهم باعتبار نوع النور والولاية المطلقة والرد اليهم والافاضة عنهم
واحتياج الخلق في البدء والعود اليهم ووجوب الطاعة وغير ذلك هم محمد ص لا نفرق بين احد
منهم ونحن له مسلمون ووجه آخر ان كل واحد منا اسمه محمد لما روي انهم اذا اتاهم ولد سموه
محمدا او بعد السبعة الايام يغيرون اسمه ان شاؤوا فلا يبعد ارادة هذا المعنى مع ذلك المعنى
وان كان الاول هو المقصود لكن مع الثاني ينطبق الظاهر على الباطن تا ... سلمه الله وما معنى
الامانة التي اختص بها الانسان فان كانت التكاليف الشرعية او الولاية فاوجه تفسيرها
لسان بالاول وكيف يختص الانسان والجن يشاركونه في ذلك وما معنى كونها امانة اقول
الامانة هي الولاية الخاصة والتكاليف الشرعية من المعارف والاعمال والاقوال والاحوال
والمحبة لعلي واهل بيته عليه وعليهم السلام وبغضه وبغضهم وعداوتهم فعلى الاول والثاني ويدل
من الاشارة الحديث فيها يكون المعنى انا امرناهم وكلفناهم بذلك فقبلوا ولم يعملوا بل تركوها وحملوا

كما قال سبحانه ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا
منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون فمعنى حملها يعني تعهدها بالقيام بها وادامة القيام بها بخلاف السموات و
الارض والجبال فانهن استقللن من حملها ومثل ذلك التكاليف والمعارف والاعمال وغيرها
وكذا المحبة ويحتمل ان المراد بحملها دعوى ذلك لا حمله او تمني ذلك وليس باهل ذلك كتمني
منزلتهم ع من الانسان الخاص او العام وانتصابه منصبهم فان الله سبحانه لما خلق الاشياء خلق لكل
شيء ضدا فلما خلقهم ع وخلق لهم منصبهم فهم يتبوؤنه بحق وضدهم يتمنى منصبهم بباطل فيقعدون
في مقعد منصبهم وهم لا يعلمون وذلك لما لهم العظيم وقد جعل امر ذلك امانة يجب على كل مخلوق
ان تمكن من شيء من ذلك من منصب او تمني رتبة او دعوى ذلك او دعوى شيء مما لهم ع مما يخطر
بباله شيء من ذلك ان يصرفه الى اهله قال تع ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وعن
الرضا ع الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر وفي المعاني الامانة الولاية والانسان ابو
الشرور المنافق وفي وهو الثاني وفي العبارة ما معناه ابين ان يحملنها كفرا اي حمل الانسان الكفر
بها ويدخل في ذلك المعنى بالعرض تمني آدم وحواء ذلك وهو الاكل من الشجرة لا انه ليس
الامانة وانما يلزم منه ولو كان الاكل هو نفس المنزلة لكان ادعاء ولو كان كذلك لكفر آدم
وحواء وان اريد به التكاليف فلا يراد بالانسان الخاص بل العام وان فسر بالخاص فيراد
انه اصل كل قصور وتقصير واغواء وضلالة وما سواه تابع لها وان فسرت الامانة ببغض
علي واهل بيته عليه وعليهم السلام فتفسير الانسان بالخاص ظ وانما اريد بالامانة البغض لعلي عليه السلام
لان الله تع لما خلق حبه حمله المؤمنون وخلق ضده وهو بغضه ولا بد ان يكون له حامل فعرضه
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنه واشفقن منه وحمله الانسان انه كان
ظلوما جهولا والانسان في كل ذلك يختص بالاول وليه ذلك واصالته واصالته والجبت تابعون
فلذلك ذكر المتاصل قال سلمه الله تع وما الدليل على ان نوحا ع افضل اولي العزم الاربعة
ع ابراهيم ع وكيف ينسخ شريعة الافضل شريعة الفاضل بل كيف يأتي الفاضل ويظهر بعد
الافضل اقول اعلم ان المشهور عندنا ان ابراهيم ع افضل الاربعة وظواهر الاخبار واكثرها

وقال بعض اصحابنا بافضلية نوح ثم ابرهيم ثم موسى ثم عيسى ع ع

دال على ذلك ثم نوح ثم موسى ثم عيسى ع وهذا الذي يقوى في نظري والدليل على ذلك
امور الاول انه قدمه سبحانه في الذكر في مقام لوحظ فيه ترتيب الافضلية قال الله تع و
اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم و وجه الاستدلال
انه ذكر النبيين وقد دخل هؤلاء فيهم وانما افادهم وخصصهم بالذكر لتفضيلهم وزيادة
الاعتناء بهم فلما اقتضى المقام التفضيل لوحظ فيه الترتيب لان ذلك هو المتبادر عند الاطلاق
في مقام التفضيل ولهذا قدم ذكر نبينا ص ولو لوحظ التقديم للتقدم الزماني لما قدم ذكر نبينا ص
والتقديم في مقام التفضيل ولا قرينة تدل على شيء يصرف عن الترتيب يدل على الترتيب وكل من له بصيرة
بالعربية يقول بهذا الثاني ان الله سبحانه اعطى نوحا خمسة عشر حرفا من الاسم الاعظم وابراهيم ثمانية و
موسى اربعة وعيسى اثنين وهو يدل على الافضلية الثالث ان رسالته عامة وليس في الانبياء
من رسالته عامة الا محمد ص ونوح واما ابراهيم ففي الخبر انما ارسل الى قرية فيها اربعون بيتا ولا ينافي
هذا كون شريعة ابراهيم ناسخة لشريعة نوح وياتي الاشارة الى ذلك الرابع من قول الله تع وان
من شيعته لابراهيم وقد اجمع المسلمون من الفريقين ان ابراهيم افضل من موسى وعيسى ع فاذا ثبت
ان ابراهيم الذي هو افضل من موسى وعيسى من شيعة نوح ولا شك ان الذي من الشيعة
مفضول وامامه افضل منه وبهذا يندفع ما ورد من الاحاديث المنكرة على علو رتبة ابراهيم
بان قل ما شئت في شان ابراهيم انه من شيعة نوح بنص الكتاب بكل معنى فسرت المشايعة
واما قوله وكيف تنسخ شريعة الافضل بشريعة مفضول تنسخ شريعة الفاضل بعد شريعة الثانية
فاعل تنسخ مؤخر فاعلم ان النسخ لا تعلق له بمقام التفضيل لان النسخ انما يكون عند انقضاء مدة الحكم
واذا كان في الشريعة الناسخة احكام متجددة لم تكن فيما قبلها او مغيرة فهو لاختلاف الموضوع في
نفسه وفي زمانه وعوارضه فيختلف الحكم كما قيل انما امر الله سبحانه بني اسرائيل بقرض لحومهم اذا
اصابها البول لان جلودهم بالية كالاعقاب فاذا اقطع منها شيء لا يحصل منه ضرر ولا يخرج منه دم
ولما كانت هذه الامة جلودها طرية بحيث لو قطعت حصل منه الضرر العظيم ويخرج الدم المخوف
امروا بالتطهير بالماء لان الله رؤف بالعباد فكان على هذا تغيير الحكم لاختلاف الموضوع وذلك لا

يلزم

ينافي الفاضلية او الافضلية وعلى مثله جرى تأويل قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت
ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون واما انه كيف يأتي الفاضل بعد الافضل فلا اشكال
في هذا لان تقدم الافضل وتأخره وتوسطه لا يناط به عظيم امر لان مراتب الوجود كل مرتبة
يحصل عند تمام قابليتها ولا ضابط لذلك نعم الامر الطبيعي يقتضي طريقين احدهما ان يكون الا
فضل اولا والمفضول اخيرا والثاني ان يكون الافضل اولا واخرا لاختلاف قوابل مراتب الوجود

قال سلمه الله تعالى وما الوجه في عموم الطوفان لاهل الارض حتى الدواب دون سائر الانبياء

اقول انا الوجه في عموم الطوفان هو ان النبي نوح عليه السلام كانت نبوته عامة لجميع اهل الارض بخلاف
سائر الانبياء عليهم السلام فان افضلهم ابراهيم ولم يرسل الا الى قرية فيها اربعون بيتا وكذلك باقي
اولي العزم كموسى وعيسى وجميع الانبياء نبوتهم خاصة الا نوحا ومحمدا صلى الله عليه وآله فانه ارسل الى جميع
سوى الله تعالى مما حواه الامكان من المعقولات والدليل على ذلك قول ابي محمد العسكري عليه السلام وروح
القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وموسى عليه السلام لم تكن نبوته عامة كان
طوفانه خاصا بقوم فرعون القبط فان قلت فاذا كان نوح نبوته عامة انما ارسل الى الانس
خاصة واما الدواب فكيف يعمها ولم يكن مرسلا لها قلت قد ذكرنا في مواضع من اجوبة بعض
المسائل بان كل متحرك بالارادة ارسل اليه من اهله من يبلغه ما يليق منه من التكليف وهو قوله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى
ربهم يحشرون فقد نص على ان كل ما في الارض من كل ذي روح امم امثالنا وقال تعالى وان من امة
الا خلا فيها نذير فاخبر ان كل امة ارسل اليها نذير الا انه اخبر ان الكل يحشرون الى الله يوم القيمة
وليس ذلك الا للفصل بينهم وقد دل الدليل العقلي الذي لا يدافع انه لا يفصل بين من لا يرسل
اليه رسولا قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهو النذير المذكور في الاية السابقة فالامم
التي كانت في زمان نوح عليه السلام التي غرقت انما غرقت لعدم قبولها الدعوة فان قلت هل كان
نوح عليه السلام رسولا اليها حتى بلغها فانكرت ام لا فان قلت انه رسول اليها فعليك الدليل اذ لا دليل
عقلا ولا نقلا وان لم يرسل اليها فكيف يعم العذاب من لم يعص ولم يكلف وهذا لا يجري على طريقة

٢ امم مح

اهل العقول قلت لم يكن لنوح رسول اليها ابتداء ولكن رسلها تأتيه فيأمرها كما اتى حكاية
عن بعض نوع غير الانس واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا
فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما
بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به الآية وكانوا من
جن نصيبين فوفقهم الله للهدى وصرفهم الى محمد صلى الله عليه وآله وهو في صلوته فسمعوا القرآن وامنوا وتعلموا
منه صلى الله عليه وآله فولوا الى قومهم منذرين والاصل في ذلك انه لا يرسل الى امة الا من
يقيم عليهم الحجة وذلك انما يكون اذا كان مجانسا لهم يعرفون كلامه وهو قوله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فكل نوع من الدواب امة وكل امة ارسل اليها نذير بلسانهم
ليبين لهم ولكن رسل غير الانس تأخذ من رسل الانس لان الانسان هو الواسطة بين الله
وبين سائر الحيوانات الا انها في غير محمد وآله والنبي سليمان بن داود عليه السلام غالبا بالترتيب الطبيعي
مثلا كان يأتي نذير الجن الى نذير الانس فيأخذ عنه ويأتي نذير الحيوانات الى نذير الجن ويأخذ
عنه واما سليمان بن داود عليه السلام فلا يجب في حقه ذلك لانه قد علم لغات الحيوانات فهو يبلغ كل
نذيرهم بلا واسطة واما محمد واهل بيته الطيبين فكذلك لا يجب الترتيب الطبيعي معهم لانهم يعلمون
سائر اللغات فيبلغون نذر الحيوانات باحد وجوه ثلاثة ان شاؤا خاطبوها بلغتها وان
شاؤا انزلوا الى رتبتهم فخاطبوهم بجهة المجانسة الحيوانية وان شاؤا دفعوا تلك النذر
الى مراتب الانسانية فخاطبوها بجهة المجانسة الانسانية فنوح عليه السلام في زمانه قد قامت
نبوته لجميع اهل الارض من الحيوانات ونذر الحيوانات قد بلغت اممها اوامر النبي نوح عليه السلام
فلم يقبلوا فأخذهم الله بذنوبهم وما الله يريد ظلما للعباد فان قلت فعلى قولك ما كانت
شيء من الحيوانات في غير زمان نوح وسليمان ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهما مكلفا لانهم لا يكلمونهم
قلت بل هم مكلفون ممن اخذ نذرهم عن نبي من تلك الانبياء فوائد الا ان الله سبحانه قد جعل
امر الخلق الى محمد وآله صلى الله عليه وآله فما نقص مع علمهم بكلامهم فافهم ما قلت سلمك الله تعالى
فما كيفية استنزال الانبياء للوحي والعذاب وما الفارق بين المعجزة والسحر وكيف يتأتى

رد نبيهم وصرفهم الله

للكاهن الاخبار عن الغائبات لحوك — اما كيفية استنزال الانبياء للوحي فبلسان اهل الظاهر انه
اذا بلغ ذلك النبي ان يكون نبيا ارسل الله عليه ملكا بامر به تبليغه الى الرعية واستنزال العذاب
ان لسيئل ربه ان ينزل على من عصاه من امته العذاب واما بلسان اهل التاويل انه اذا كمل استعداد
اقتضت قابلية نفسه انزال الوحي عليه مثل من كملت فكرته فانها تقتضي انزال الواردات على
قلبه وخياله بوجود قابلية ذلك او جعل القابلية بتمامها سببا لانزال ذلك والعذاب كذلك و
هو اخراج ما في القوة الغضبية للعدو من الانتقام من المجاهدين بجهة تثير تلك القوة الغضبية
والاخراج مصيدر عن النفس القوية على اخراج ما في الغيب الى الشهادة واما الفرق بين المعجز
والسحر ان المعجز هو فعل ما يكون خارقا لعادة الاسباب والمقتضيات بان يكون بقوة استدعاء
ذلك النبي سبب مقتضى لفعل ذلك الخارق بان يكون له جهتان جهة ما نعة لمقتضى الاول
وجهة موجبة لايجاد ما هو معجز والسحر قد يكون اذا لم يكن من السيميا له هذه الجهتان لكنها ليست
بقوة استدعاء الفاعل وانما هي باعداد اسباب ومقتضيات ليميائيه او ديميائيه او هيميائيه
خاصة بذلك الحدث المستغرب فلو اديد غيره احتيج الى تدبير اسباب جديدة خاصة بذلك لا لغيره
لا تصلح لغيره فلا يكون ذلك مقرونا بالتحدي لخصوص السبب ووجوب اعداده قبل الطلب
كذلك السيميا في ابراز شيء في الخيالات لان ذلك ليس باستدعا قوة الفاعل وانما هو تهيئة الاسباب
الخاصة بخلاف المعجز فانه باستدعا قوة الفاعل واذا كان مقرونا بالتحدي لصلوح قوة نفس الفاعل
وشدة ربطها بفعل الله تع لكل مطلوب فكانت بذلك الربط سببا لذلك الايجاد الخارق للعادة
لا بتهيئة الاسباب واما اخبار الكاهن عن الغائبات فليس لان بين نفسه وبين حملتها ربطا
فيشاهدونه بما يتولعهم من الامور الغائبة وانما كان بين نفس الكاهن وبين اضداد حملة الغيب
ربط ومشابهة فكانت تلك الاضداد التي هي الشياطين تسترق حملة الغيب وتسمعهم كلمات
اراد الله منهم اظهارها اختيارا للعباد فتاخذها الشياطين وتضيف اليها مشابهات لها
لا من جهة الذات بل من جهة الصورة وانما هي مشابهة لذواتهم فلذلك تكون كلها حقا ولهذا انما لم
يلقون السمع واكثرهم كاذبون لانهم ما سمعوا الاكثر وانما قاسوا عليه نظائر الموافقة لذواتهم

التي هي خلاف الحق ثالثا سلمنا ذلك وما معنى قول الصدر ان العالم تدريجي الحدوث وكل
تدريجي الحدوث فزمان حدوثه زمان بقائه وهو ستة الاف سنة من خلق آدم ع الى زمان
بعثة محمد صلى الله عليه وآله رابعا اما كون العالم تدريجي الحدوث فى العالم العقلي والنفسي
المثالي والجسماني مما لا ريب فيه الا ان الظاهر ان المراد به فى الزمان وان كان فى الدهر والسرمد
كذلك وان المراد بالعالم اجزاؤه يعني ان ظهور اجزاء العالم فى الزمان تدريجي ويريد ان ما
قبل آدم ع الى البشر من العالم ليس فى الزمان وانما هو فى هورقليا واما ظهور العالم وجوداً
فى هذه الارض بعد خروجه من الجنة لان الجنة التي خرج منها من هورقليا وان كانت تطلع
عليها الشمس وتغرب ليست فى الحقيقة تلك الشمس هذه الشمس المرئية بالابصار فيكون على هذا
زمان بقائه باعتبار ما وجد منه من الاجزاء زمان حدوثه وزمان حصوله فى الكون فى الاعيان
وهو ستة الاف سنة الى بعثة النبي محمد ص تقريبا على ما نقله بعض المورخين عن بعض
الاخبار على اختلاف فيها ولكن ليس مراده ضبط المدة بل بيان ان المدة انما هي فى الزمان
وما لم يوجد منه فى الزمان وما لم يوجد منه فى الزمان وما وجد فقد ليس له مدة وهذا الكلام على
ظاهره ليس به بأس ولكنه مجمل لم يتضح بالتفصيل والاشارة الى ذلك على سبيل الاختصار ولك
مقتضاه هو ان الاولى دار ان دار الدنيا ودار الآخرة والعوالم عالمان عالم الغيب وعالم
الشهادة فاما الدنيا اذا اطلقت فهي هذه الايام المعروفة عند العوام التي اولها بالنسبة
الى الانسان يوم الولادة وآخرها يوم وفاته والآخرة بالنسبة اليه اذا اطلقت اولها يوم
حشره وآخرها مصيره الى الجنة والنار وما بينهما اي ما بين موته وحشره يوم ثالث من
الدنيا لكونه ملاقيا على ما قدم ومعاين ما اثر عنه فى الدنيا وكشف له عما كان خفيا عنه ومن
الآخرة لانه ذو ليل ونهار وعشية وابكار والآخرة ليس فيها ذلك واما عالم الشهادة فهو
المحسوس بابصار العوام فى الدنيا وعالم الغيب هو الغايب عنها في هذه الدنيا فالمراد
الموجود كما فى الحس المشترك ليس من عالم الغيب لوجود الزمانيات فيه كالاصوات والالوان
والاذواق وغيرها ولا من عالم الشهادة لان العوام لا تدركه بابصارها فى الزمان والمعروف

من الاذن

الا ان بقاء ما وجد منه زمان فزمان حصوله
اي ظهوره في الزمان ويريد الاول م ع

من الطلاقات الاخبار والقران الحاقا البرازخ باليوم الاخر في الصورتين مثل قوله تعالى و
لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وكقولهم ع في جنة آدم ع
انها جنة من جنات الدنيا وكما قاله ع في حكاية جابلصا وجابلقا ان كان كل واحدة يخرج
منها كل يوم سبعون الفا لا يرجعون الى يوم القيمة والمعنى ان الغربية جابلصا يخرج منها
كل يوم سبعون الفا يمضون جابلقا ولا يعودون الى يوم القيمة ويخرج من جابلقا سبعون
الفا يمضون جابلصا لا يعودون الى يوم القيمة وانهم ليمرون بين السماء والارض ويتلاقون
في الهواء ويتخاطبون فاذا كنت في مكان خال عن الناس والحركات والاصوات سمعت
دوي تهم كدوي النحل خصوصا في الليل اذا هدأت العيون وهم من اهل البرزخ الدنياوية
فلذلك دوي اصواتهم في الحس المشترك ولو كانوا من عالم الغيب واهل الاخرة لما سمعت
دوي اصواتهم ووقت علي ع وعنده ضوليه الكناسي وعلي ع ينظر الى الارواح محيين با
لغرى واذا سددت اذنيك باصبعيك بحيث لا تسمع شيئا من هذه الدنيا سمعت خريره
ماء نهر الكوثر يصب في الحوض وامثال ذلك وكل هذه وامثالها ليست من عالم الغيب البحت
ولا عالم الاخرة الخالص ولا المعاد لكنها بحواسك الظاهرة بحال ولكنها ليست من دنيا العوام
والنصوص من القران والاخبار تلحقها بالدنيا من وجه كما سمعت وبالاخرة من وجه مثل من
مات فقد قامت قيامته وان القبر اول منازل الاخرة والحاصل انه اراد الملاء بهذا العالم
الذرية يحيى الذي زمانه ستة آلاف عام العالم محقق وان اراد عالم الاجسام الزمانية
مطلقا فغير مسلم لانه ان اراد ان العالم خلق في ستة ايام وكل يوم عند ربك كالف سنة مما
تعدون لزم ان تكون بعثة نبينا ص خارجة عن ذلك العالم فلا يكون نبينا خاتم النبيين و
هذا باطل لان الخاتم داخل في المختوم وان استدل المحقق له انه لعله قد استعد لهيئته
يوم خلق الله السموات والارض فليس المراد بذلك لان المراد باستعداده استدارة استعداد مثل
في الاكوان الشرعية وان كانت مبادي الاحكام وجودية وذلك بعد اختلاطها باعمال
الظالمين وشرح الحال يطول فقد ورد ان الجنتين المدهامتين في الرجعة تخرج عند مسجد الكوفة

وما وراء ذلك مما شاء الله مع انه قد ورد ان الارض قبل آدم ع كان فيها عوالم كثيرة كالسـ[illegible]
وكالخلق الذين على صورة البشر وكالطاير المسمى بالقراد وكالجن الذين كان ابليس حاكماً عليهم
وكالنسناس وكل هولاء قبل ابينا آدم ع وقد اشتهر بين اهل التواريخ بقاء بعض طوائف النسناس
بعد آدم ابينا هذا الاخير واحتمال انهم خلق آخر على شبه الماضين بعيد وحمل خلاف الاصل وحمل
هذه على نوع من البرزخ وان كان غير بعيد ولكن تقدم بيان البرازخ فافهم ق ل سلمه الله
وما معنى قوله ان نار الجنة انما تنضجها وحلاوتها بسبب حرارة النار اقول المراد بهذه النار
نار الارادة المشار اليها في قوله تعالى ولو لم تمسسه نار نور وهي من الشجرة الكلية المعبر عنها ببرزخ
البرازخ وقد يعبرون عن هذه النار بنار العشق ولهذا قال شاعر اهل التصوف العشق نار الله
اعني الموقدة فطلوعها وغزوها في الافئدة وبالجملة فارادته بهذا المعنى محبة ولا اشكال
فيها لان اصل الحرارة انما حدثت من حركة الفعل فافهم ق ل سلمه الله وما معنى ان كل شيء
عايد الى ما منه بدئ وكما خلقنا اول خلق نعيده ومبدأ الكل واول الخلق عقل والمعاد للجسمانيات
ثابت وما معنى رجوع الكل والى اهل البيت عليهم السلام اقول ان كل فرع جار مجرى
اصله واصل هذه المعقولات العقل الاول وهو لما خلقه قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل
فجرت هذه الكلمة في آدم الاول معنى فذريته فكل واحد من ذريته قال له ادبر فادبر وقال له
اقبل فاقبل فالمطيع يقبل والعاصي يدبر فاما المطيع فمن رزق من المبدأ الاعلى ويعود اليه واما
العاصي فمن ذمه المبدأ الاسفل الخبيث وهو عكس الاعلى وضده واقبل فظاهره ليسوا المراد [illegible]
ليتوجه به على الادبار الى مبدئه فكان في اقباله ظاهراً مدبراً حقيقة وباطناً ولما كان الخلق
مفتقراً في تعلقه الى دوام المدد المتصل كان ذا ابداً في السير في سؤاله واستعداده منذ بعث
من حيث سيراً مستديراً يصحح الاستدارة حتى يعود الى ما منه بدئ فان كان ذا نفس طيبة
عاد عود مجاورة لا عود ممازجة والا فيعود عود ممازجة لا عود مجاورة ولا عود فناء بعدم
وانما هو عود فناء وبقاء البروز والتخصص لمراتب تمايز اجسام كما ترى وتمايز امثال واشباح
كما تحس وتمايز نفوس كما تعلم وتمايز معاني كما تعقل وتمايز حقيقة كما تعرف وليس لواحد مع

وما وراء ذلك بما شاء الله مع انه قد ورد ان الارض قبل آدم ع كان فيها عوالم كثيرة كالسا[illegible]
وكالخلق الذين على صورة البقر وكالطاير المسمى بالقراد وكالجن الذين كان ابليس حاكما عليهم
وكالنسناس وكل هو قبل ابينا آدم ع وقد اشتهر بين اهل التواريخ بان بعض طوايف النسناس
بعد آدم ابينا هذا الاخير واحتمال انهم خلق آخر على شبه الماضين بعيد وخلاف الظاهر وحمل
هذه على نوع من البرزخ وان كان غير بعيد ولكن تقدم بيان البرازخ فافهم ح ل سلمه الله

وما معنى قوله ان نار الجنة انما نضجها وحلاوتها بسبب حرارة النار اقول المراد بهذه النار
نار الارادة المشار اليها في قوله تعالى ولو لم تمسسه نار نور وهي من الشجرة الكلية المعبر عنها بالبرزخ
البرازخ وقد يعبرون عن هذه النار بنار العشق ولهذا قال شاعر اهل التصوف العشق نار الله
اعني الموقدة فطلوعها وغروبها في الافئدة وبالجملة فارادته بهذا المعنى محبته ولا اشكال
فيها لان اصل الحرارة انما حدثت من حركة الفعل فافهم ح ل سلمه الله ربه وما معنى ان كل شيء
عايد الى ما منه بدئ وكما خلقنا اول خلق نعيده ومبدء الكل واول الخلق عقل والمعاد للجسم
ثابت وما معنى رجوع الكفار الى اهل البيت عليهم السلام اقول ان كل فرع جار مجرى
اصله واصل هذه المعقولات العقل الاول وهو لما خلقه قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل
فجرت هذه الكلمة في آدم الاول في ذريته فكل واحد من ذريته قال له ادبر فادبر وقال له
اقبل فاقبل فالمطيع يقبل والعاصي يدبر اما المطيع فخبر من المبدء الاعلى ويعود اليه واما
العاصي فخبر من المبدء الاسفل الخبيث وهو عكس الاعلى وضده واقبل بظاهره ليستوفي الرزق
ليقوى به على الادبار الى مبدئه فكان في اقباله الظاهر مدبرا حقيقة وباطنا ولما كان الخلق
مفتقرا في بقائه الى دوام المدد المتصل كان ذا بداء في السير في سؤاله واستعداده منذ تميز
من جنسه سيرا مستديرا لصحيح الاستدارة حتى يعود الى ما منه بدئ فان كان ذا نفس ناطقة
عاد عود مجاورة لا عود ممازجة والا فيعود عود ممازجة لا عود مجاورة ولا عود فناء كما
وانما هو عود فناء وبقاء البرزخ والتشخص لمراتب تمايز الاجسام كما ترى وتمايز امثال واشباح
كما تحس وتمايز نفوس كما تعلم وتمايز معاني كما تعقل وتمايز حقيقة كما تعرف وليس لواحد من

هذه

هذه المراتب عند عودها الى ما منه بدئت فناء وعدم حين بل فى ما فوقه هذا بالنسبة الى
المعروف من احوال هذه النشأة واما بالنسبة الى احوال النشأة الاخرى فليس الانسان
فانيا فى الاعلى بل يدرك الاعلى بطور من الاعلى كما يدرك الادنى الاسفل بطور من الاسفل
لفقد التشاكل والتلازم وعدم الموانع وقوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده معناه انه بدأه
من طين ثم ماء ويرجع الى ما منه بدئ ثم نعيده كما بدأه وبدئ تركيب ويرجع عند تمام
بنيته فاذا كان يوم القيمة وتمت بنيته فى النشأة الاخرى هو بطن امه ركب ويرجع كما ذكرها
اولا انها بنفخة الصعق تفككت كما ذكرنا سابقا فى المخازن الستة من الصور وقوله
ومبدء الكل واول الكل عقل بيانه ان العقل مبدأ العقول والاطوار مبدأ اطوار ماسواه
من الرقائق والنفوس والذوات والاجسام واما رجوع الكفار الى اهل البيت فانهم يرجعون
الى ما صدروا عنه منهم لانهم صدروا عن خلافهم وعداوتهم وانكارهم فيرجعون اليه
وكل شئ يرجع الى ما صدر عنه من مؤمن وكافر قال سلمه الله تعالى ثم اذا كانت الاجرام
البسيطة غير قابلة للكون والفساد فما معنى كشط السماء وعودها وهل يجرى ذلك فى الاطلس
والكوكب ام لا وكيف لا تتناهى قوة جسمانية اقول اعلم ان معنى قولهم ان الاجرام
البسيطة غير قابلة للكون والفساد انما هو فى الدهريين الذين هما النمو والذبول
اى الزيادة والنقصان لا انها غير قابلة للايجاد والاعدام فكما يجوز عليها الايجاد وهو
الصوغ الاول يجوز عليها الكسر وهو الكشط والطى والانشقاق والانفطار والسلخ فتنشق
دخانا كما كانت فى ابتدائها دخانا ويزال قشرها فتكون رتقا ثم تعود الى ما منه بدئت
فتجاور الارض بعد كشط قشرها فتجاور الماء الذى منه خلقنا الا ان اوضاع الثلثة
باقية وهذا معنى المجاورة وذلك كله بعد النفخة الاولى ثم تصاغ فى النفخة الثانية هى
وما فيها من الارواح والاشباح والاجسام وهذا هو التبديل المذكور وهو المعنى المذكور
فى القرآن والاخبار ولا فرق فى ذلك بين الكوكب والاطلس وبين الارض واما كيف
لا تتناهى قوة جسمانية فالجواب ان كل قوة حادثة روحانية او جسمانية فانها لا تتناهى ولكن

لاتتناهى الى البقاء اذ مردها الى الله والى الله المصير ك سلمك الله وما وجه كون الحسنة
بعشر والسيئة بواحدة وما وجه تضاعفها على نساء النبي ص وبني هاشم اجب ك قد قدمنا ان
الانسان خلق من عشر قبضات من الافلاك التسعة ومن هذه الارض ارض النفوس وكانت
هذه العشر متأصلات في الوجود والحسنة من الوجود اليه تعود فاذا فعل الانسان الحسنة
كان اول ما يصل منها من القبضة الاولى التي من الفلك الاطلس التي خلق منها قلبه وهي متأصلة في
الوجود والحسنة من الوجود فتكون ثابتة بها فتكتب فيها حسنة وتنزل الى قبضة المكوكب
التي هي الصدر فتكتب فيها حسنة لتأصلها وهكذا في كل قبضة فتكون عشرا واذا فعل
السيئة كانت السيئة بعشر لا قرار لها لانها من الهيئة المجتثة الاصل واول ابتدائها من
المكوكب اي الصدر لا من الاطلس اي القلب فتمر على الصدر وما تحته ولا تستقر في شيء من
ذلك لاجتثاث اصلها حتى تصل الى قبضة الارض اي الجسد فيحصل لها نوع استقرار لقوة الا
حساس بالنسبة الى الجسد بخلاف ما قبله فانها وجودات مجردة فلا تستقر فيها ما ليس من
نوعها للاختلاط وتتبين فاذا مضت سبع ساعات في كل ساعة ينعكس بخار السيئة الى ما فوق
فيمر منعكسا من الجسد الى الحيوة ثم الفكر ثم الخيال ثم الوجود الثاني والوهم والهمة والنفس
فاذا وصل بخارها من الجسد الى النفس كتبت سيئة اذ لا تعدد لها واما رجوع بخارها الى
المراتب السبعة فهو شرط ثبوتها في الجسد واذا كثرت وتراكمت تكاثف البخار وطبع على المراتب
السبعة اولئك الذين يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون
واما تضاعف العذاب على نساء النبي ص وبني هاشم فلان لهم من جهة القابلية جهتين
الاولى جهة غيرهم من سائر المكلفين من التعريفات والقوى والقابليات وغير ذلك
وجهة من جهة النبي ع فلان لها تأثيرا في تضعيف التعريفات والقوى والقابليات
فان قربه صلى الله عليه وآله مؤثر في ذلك كالقرب من السراج في تضعيف الاستنارة فلهذا
قبل منه ضعف الاجر واذا لم يقبل ضوعف عليه العذاب مرتين احدهما من ترك التكليف والثانية
من ترك القرب من المنير صلى الله عليه وآله فانه حرمان للمنور كالحرمان لنور الطاعة بترك الاوامر فافهم

ما د سلمك الله

قال سلمه الله وما معنى ما في بعض الادعية بالاسم الذي استويت به على عرشك و
استقررت به على كرسيك وما المراد بذلك اقول الاسم الذي استوى به على عرشه هو
الاسم الاعظم الذي هو ذكر الرحمن في قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن الاية وهو ذلك
الجنة الحقيقية وعالم فاحببت ان اعرف فاستوى به على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق
الى كل مخلوق رزقه وهو الرحمة التي وسعت كل شيء قال الحسين ع في مناجات يوم عرفة يا من
استوى برحمانيته على عرشه فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه
وكان استواؤه على عرشه هو نفس ذلك الاسم فاستوى بظهور علل الاشياء وعلم الكيفوفية و
البدء وهو العرش نفسه اي العلم الباطن وهو الباب الباطن [illegible] واستقر به على كرسيه
استقراره هو ذلك الاسم بظاهره وهو نفس الكرسي فاستقر بظهور صور الاشياء من الذوات
والصفات والاضافات والنسب لان نقش الصور هو تمام الاستقرار وهي الكرسي نفسه
اي العلم الظاهر وهو الباب الظاهر من العلم كما قاله ع قال سلمه الله وما معنى قوله تعالى
وما انسانيه الا الشيطان وكيف ينساها المعصوم او ينسيه الشيطان اقول ان المعنى
اني تركت ما كان اولى ذكره او غفلت عما الاولى تذكره وهذا غير قادح في حق الانبياء حال النبوة
وان كانوا يعدونه تقصيرا ومعصية ويتابون في سرهم عليهم عليه وهم عليهم السلم يعلمون
ان ذلك لم يقع من جهة وجودهم الذي هو نور الله وانما يقع من جهة ماهيتهم التي هي من نوع
الجهل الذي كان ابليس مظهره ومعنى كون ماهيتهم من نوع الجهل انه من العلم كان الماهية
انما وجدت بتبعية الوجود لكنها في حقهم ع متلاشية تكاد تفنى لقوة نور وجودهم ولهذا
كانت حسنات الابرار سيئات المقربين فاذا كان منهم شيء من ترك الاولى او فعل المباح
عدوه ذنبا ونسبوه الى الشيطان لان منشأه من نوع حيوة الشيطان فلذلك قال انسانيه
ولم يقل نسيته لان الانبياء لا ينسب الى نفسه شيئا بل ينسب الحق الى الله وينسب ترك الاولى
وفعل الجائز الى الشيطان واما الجواب عن انه كيف ينساها فهو ان معنى ينساها يتركها ويعرض
عنها الى ما هو اهم منها من شغل وجوده بربه فاذا اشتغل بما هو اهم عن شيء فانه كان ذلك الشيء

فيه نوع منفعة لا يجوز ان ينسب الى الله تعالى لان الله لا يتجاوز المنفعة وان قلت لا يعزب
عنه مثقال ذرة ولا الى نفسه لانه لا انية له وانما ينسبه الى الشيطان وان لم يكن ذلك الشيء
فيه نوع منفعة فالصرف عنه من روح القدس فاشغله الله بذكره عن ذكر الحوت ونسب
نسيان ذكر الحوت الى الشيطان لما ذكرنا لان الشيطان ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى
ربهم يتوكلون قال سلمه الله تعالى وما معنى ما في ظاهره نسبة المعصية الى اهل العصمة ع م
وما تاويل تلك المعصية وما معنى ذنوبهم واستغفارهم اقول ان نسبة المعاصي الى
اهل العصمة ع على وجوه منها كونهم ليشهدوا ان لهم نوع انية ولو في بعض الاحوال نظيره ما
قال شاعرهم اقول وما اذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وتفصيل
مراتب هذا الوجه يطول به الكلام فلا يناسب هذه الاجوبة المختصرة المبنية على الاشارة و
الاقتصاد ومنها انهم عدوا فعل المباحات او الرجحانات الشرعية التي تكون مرجوحة بالنسبة
الى حالهم كالنكاح للسنة ولكسر شهوة النفس وكالاكل للتقوية على الطاعة بالنسبة الى الحضور
بين يدي الملك الجبار ذنبا ومنها ما تحملوا من ذنوب شيعتهم فانها ذنوب حقيقة ضمنوها
وهي تقصيرات في شان جبار السموات فلذلك يستغفرون ويبكون ولولا ذلك لاخذوا بها
قال سلمه الله تعالى وكيف يكون الفلك التاسع في نهاية السرعة والثامن في نهاية البطوء اقول
انما كان الفلك التاسع في نهاية السرعة لخفته ودقة تجرد معناه لان جسمه لا شيء فيه من الكواكب
فكان سيره واحدا ليس فيه دواع مختلفة كالكواكب فتعوقه في السير ولعدم استواء في جرمه
للغلظ والرقة كالمتممات الحاوية والمحوية لا للتداوير اذا كان متمما واحدا او لخلل الخارج
المركز اذا انضم الى المتمم الثاني واما من جهة تجرد معناه فلان معناه مجرد عن المادة والمدة والصورة
لان باطنه الاسباب والعلل ومعاني الاشياء ولا شيء اسرع دورا منها فلشدة دورانها وخفة
جسمها وعدم العوائق مما ذكرنا ومما لم نذكره كان اسرع الاجسام دورا واما الثامن فلثقله لانه
اثقل الافلاك كلها لما فيه من الحركات المختلفة والمحركات المتكثرة فان كل كوكب فله حركة خاصة
به وله فلك جزئي فتداخلت التداوير وتصادمت التعادير فثقل جسمه من تصادم الحركات

ولغلظ

واختلاف المحركات واما معناه المدبولة فانه وان كان مجردا عن المادة والمدة لكنه ليس
مجردا عن الصورة فكان في نفسه بطيئا وكان تعلقه بجسمه تعلق ارتباط واقتران فعاقه
الثقيل شغله عن سرعة السير فكان ابطئها لضعف حركة معناه وثقل جرمه لان معناه كان
ملك الصور المتكثرة المختلفة الذات والهيئات والحركات لانها نفوس هذه الكواكب
المتكثرة المختلفة وصفته هذه لا توجد في غيره من الافلاك ولذلك كان ابطأها بالنسبة الى ثبته
تم الكلام بعون الله وما تفصيل لا يكون شيء في السماء ولا في الارض الا بسبعة اشيا فاتصل
تلك السبعة في المجرد وفي الآفاق وفي الانفس وفي الحقيق اعلم ان قوله ع لا يكون
شيء في الارض ولا في السما الا بسبعة اشيا بمشية وارادة وقدر وقضا واذن واجل وكتاب
فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر وقد اشرك ونقض يراد منه ان المشية في ايجاد
الكون وهو الوجود والارادة في العين وهو الذات اي تتميم الذات بايجاد الماهية لان الشيء
لا تقوم عينه ولا يظهر وجوده الا مركبا منهما والقدر في هندسته وحدوده والقضا في
ظهوره وتمامه والاذن في امضائه واظهاره والاجل في مدة بقائه والكتاب لحفظه فكل شيء ظهر
في الوجود من الامكان فانما ظهر بهذه السبعة لا فرق بين المجرد وغيره وانما الخفا في
المجرد ونحن نشير اليه فاعلم ان اعلى المكونات العقل الذي هو عبارة عن المعاني المجردة عن
المادة والمدة والصورة وهو انما كان بهذه السبعة وكل معنى منه كان بالسبعة لانه مكون
فهذا من المشية واذا كان مكونا انما يظهر ويتخصص في نفسه بانه هو وانه كان وهذا من
الارادة وانه مقدر بانه غير محدود بزمان ولا الزمان ولا في مكان وانه مقدر محدود في
السرمد ~~فهذا من المشية واذا كان مكونا انما يظهر ويتخصص في نفسه بانه هو وانه كان وهذا~~
~~من الارادة وانه مقدر بانه غير محدود بزمان ولا الزمان ولا في مكان وانه مقدر محدود~~
من القدر وانه انما كان هو هو لانه تم ماله فهذا من القضا وانه انما خرج في الوجود بالرخصة
من الله وهذا من الاذن وانه لا الى غاية زمانية وانه الى غاية سرمدية وهذا من الاجل وانه
وضع فاتما الاستقامة فلا يكون مبسوطا وهذا من الكتاب وكل معنى منه فعلى هذا الترتيب وكل

بالصاد المهملة
وبالمعجمة

شيء في الآفاق وفي الأنفس حتى الخطرة فانها لك وكل الاجنة ممن عرف من هذه المسألة شيئا
عرف كل شيء مكون فافهم قال سلمه الله تع وما حقيقة البداء وما يجري فيه وما لا يجري فيه و
هل للنسخ بداء ام لا وكيف نؤمر ابراهيم ع بالذبح ولا يقع اقول حقيقة البداء ظهور ما كان
خافيا ومن هنا قيل اشياء يبدلها لا يبتديها ولكن لا يكون البداء المسؤل عنه الا بعد المشية لما
جرى فيه البداء فيمحو ما اثبت ويثبت ما محا واما المخترع فلا يقع فيه ان هذا من البداء على المعنى
المتعارف وهو المسؤل عنه واما على معنى آخر يحتاج الى تطويل للتأويل ولا طائل فيه في هذا المقام
الذي نحن فيه نعم واعلم ان البداء المسؤل عنه هو انقضاء مدة وجود المحو وابتداء مدة وجود
المثبت فالمحو افناء الشيء ومحو ذكره من الالواح السماوية والاثبات هو ايجاد الشيء واثبات
ذكره في الالواح السماوية والالواح السماوية هي نفوس الملئكة الموكلين بذلك مثلا الملئكة
الموكلون بزيد نظروا الى بنيته وتركيبه وعرفوا ان صاحب هذه البنية يعيش عشرين سنة وارتسم
ذلك في نفوسهم وذلك هو كتابة كون عمره عشرين سنة فعمل صالحا وتصدق ووصل رحمه واحسن
عبادته فقوى مدده من الفيض لقوة القابلية واقتضاء الاستمداد لقوة السبب بينه وبين
المبدء الفياض وهو العمل الصالح فنظر اولئك الملئكة الى بنيته فوجدوها قد قويت فلما اختبروها
عرفوا ان صاحب هذه البنية يعيش خمسين سنة فانمحت كتابة العشرين وانتقشت كتابة الخمسين
فقد انمحى ما كان وثبت ما لم يكن وهذا معنى البداء انه بدا لله سبحانه في العشرين فمحاها وبدا له
في الخمسين واثبتها والعلة في ذلك انه سبحانه خلق الاشياء على ما هي عليه في الوجود وما هي عليه
في الوجود لاقتضاء وجودها حين ايجاده بنفسه وبقوابله كالمشخصات الستة والسابع كالامر
وبالعلل الذاتية وبالموانع فان ذلك وما اشبهه هو ما هي عليه وذلك بما تقتضيه من نفسها وبأمثالها
هي مرجحات وجوده على عدمه او بالعكس والشيء مراتب وجوده متعددة كما اشرنا اليه سابقا فقد
يوجد في مرتبة لاسباب مقتضيه ويحصل في المرتبة الثانية موانع لايجاده فيها او موجب لتغييره
فيغيره وعلى هذا النحو جرى المحو والاثبات فان علم الله سبحانه بان هذا الشيء يكون في عالم الغيب
لعدم المانع او المغير له هناك جاز في الحكمة ان يخبر به ملئكته ورسله هو المحتوم لانه اذا اخبرهم به علم

انه

انه لا مانع له في عالم الغيب فيكون لانه لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وقد لا
يكون لوجود مانع منه في الشهادة كما لو غاب الصدقة ولا يلزم من عدم كونه في الشهادة
التكذيب المذكور لانه سبحانه اخبر على السنة حججه ان الصدقة مثلا ترد البلاء وهذا بو
ابرام والحجج عليهم السلام اخبروا الرعية بذلك عن الله تع فاذا اخبروا وكان ما اخبروا به فقد
صدق نفسه واليه الاشارة بقولهم ع ما معناه ان اخبرناكم بشيء وكان فقولوا صدق الله
ورسوله وان لم يكن فقولوا صدق الله ورسوله تؤجروا مرتين فقد يخبر الله انبياءه بشيء
ولا يكون لانه كما قالهم فقد صدق نفسه ورسله كما روي ان الله سبحانه اوحى الى بعض انبيائه
ان قل لفلان الملك اني متوفيه الى ثلاثة ايام فتصدق الملك فانسئ في اجله ثلاثين سنة
ومثله في ملك آخر فدعا فانسئ في اجله وذلك هو ما قال سبحانه والسر فيه ما قلنا لك
ان الاسباب والموانع ان وجد منها شيء في عالم الغيب لم يخبر بذلك الشيء لئلا يكذب
نفسه وملائكته ورسله وان لم يوجد منها شيء في عالم الغيب اخبر به كما مر ولا تكذيب بعد
تعريفهم بالاسباب الشهادة ومع هذا كله فالحادث ما لم يكن ففيه لله البداء اذا شاء وان
لم تكن موانع لا في الغيب ولا في الشهادة لانه سبب من لا سبب له وسبب كل ذي سبب
ومسبب الاسباب من غير سبب وهو السر المكتوم والكنز المخفي فاذا وقع العيني المبرم
فلا بداء في انه لا يقع ولكن البداء في محوه ونفيه بعد تغيره فافهم واعلم ان فوائد البداء وثمره
التي في مقره تبنى على العمق الاكبر مشية الله سبحانه وذلك في اكوان الامكان وامكان الاكوان
واما النسخ فهو بداء تشريعي لانتهاء مدة الحكم كما ان البداء نسخ تكويني لانتهاء مدة المحكوم به
او عليه واما امر ابراهيم بذبح ابنه فاعلم ان هذه المسئلة فجوابها شيئان ينبغي التنبيه عليهما
احدهما ان الله سبحانه قد يأمر بالشيء ويحبه ولا يريد وقوعه وقد يأمر بالشيء ويحبه ويريد
وقوعه وقد ينهى عن الشيء ويكرهه ولا يريد وقوعه لمحبته لانفاذ امره وكراهة لاتيان
نهيه وارادته قد توافقها فما اراد الامر به خاصة كانت محبته في الامر خاصة وفي الوقوع لو
وقع وما اراد الامر به ووقوع المأمور به كانت محبته فيهما وكذا النهي اما الجنة والنار فلها

لقوله ع ان لم يكن فقد صدق ع

وقد ينهى عن الشيء ويكرهه ويريد وقوعه ع

اعتباران اعتبار العلم واعتبار الخيرة وليس المعلوم فبالاول لا يخالف شيء منها محبته
كما في الدعاء وبالثاني قد يكون ما يحب وقد يكون ما لا يحب فامر ابراهيم بذبح ابنه مما
يحب الامر به ولا يحب وقوعه لمحبته العلم بل يحب ان لا يقع وثانيهما انه امره محبا للامر
به وللوقوع من جهة محبة الخيرة للعبد والسير ولما كان الاصل الداعي الى الذبح انما هو
ارادة فداء الحسين ع وفيه محبة عظيمة للحجة ولكن فيها محذور وهو لوفم سبق ابراهيم
وابنه للحسين ع وجده وامه وابيه واخيه صلى الله على محمد وآله الطاهرين وفيه اختلال الكون
وفساد النظام ولما انحطت درجة ابراهيم ع وابنه ع عن ذلك اثيبا على العزم والصبر و
الجزع على الحسين ع بثواب الوقوع والفداء بالكبش الاملح من اشعة الجز فداء لابنه
وذلك هو الخيرة والسير لابراهيم ع وابنه لان الحسين ع سبق السابقين فكل شهيد من ذريته
حتى هابيل ولما كان الامر للسير والخيرة مكان وقوع الاشياء على الترتيب الطبيعي يحصل
جهة الترتيب الطبيعي واثابتهما بالثواب والفداء مرجح للمقام الادنى وهو الثواب والفداء
على المقام الاعلى وهو الذبح فداء للحسين ع وذلك هو الوزن بالقسطاس المستقيم في الاحكام
واعطا كل ذي حق حقه بالكبش الاملح ابيح والوجود لا يتعلق بالمرجح للشخص وان كان
ذلك المرجح ابيح في نفس الامر لشخص آخر فافهم فقد كشفت القناع لذوي الاستماع
والله خليفتي عليك يوفقك ويحفظك ويحفظ عليك ق سلمك الله تع وما معنى ان
الصلوة امير المؤمنين ع اقول ان الصلوة في الباطن لها اطلاقان احدهما هو ولاية امير
المؤمنين وهو المروي عنه حيث قال انا الصلوة ولايتي من اقام ولايتي فقد اقام الصلوة
ثم استشهد بقوله واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين قال وان
ولايتي لكبيرة الا على شيعتي ومعنى ذلك ان الصلوة مشتقة من الوصلة اي السبب المتصل
بين العبد وربه وذلك في الحقيقة هو معنى الولاية او من الوصل وهو الاتصال والقرب
الى الله اي الاتصال برحمة الله وهو معنى الولاية او من الصلة وهو العطية اي عطية الله
وخلعته لعبده التي بها نيل رحمته وهو معنى الولاية هذا في الجملة احد الاطلاقين للصلوة في

في الباطن وثانيهما يراد بها الامام لان الصلوة من الله هي الرحمة والامام هو الرحمة التي
وسعت كل شيء وهو الرحمة المكتوبة التي هي خاصة بالمؤمنين والرحمة المكتوبة بالمؤمن
الرحمة الواسعة والامام هو باب الله وباب مدينة العلم باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب فاذا قيل الصلوة هي الامام يراد بها ما يراد منها لانها كمال العبادة والعبودية
فهي وجه وصورة للامام اي لحقيقة الولي لانها هي عمود الدين وهو الامام ع ولانها
هي على سبيل التنبيه والاشارة لان بيان ذلك يضيق به الدهر قال سلمه الله تع واذا كانت
الطاعة من الله فكيف يجري الاثابة والطاعة اقول معنى كون الطاعة من الله انها من ثمرة
فعله وهو الوجود والنور وذلك النور لا يجوز لا يظهر الا اذا وقع على شيء ينعكس عنه كشعاع
الشمس وان كان من الشمس لكنه لا يظهر الا اذا وقع على شيء كالجدار وانعكس عنه ولولا الجدار
لم يظهر النور فاستناده الى الجدار وبالنور انما توجد بالجدار وان كان النور من الشمس فكذلك
النور والمدد الذي هو اصل الحسنة والطاعة انما يظهر بالعبد فكما تنسب الاستنارة بالنور
الى الجدار وان كان النور من الشمس لانه لا يظهر بدون الجدار وكذلك تنسب الطاعة الى
العبد وان كان مددها من فعل الله لانها لا تظهر الا بالعبد فيجري الاثابة وتحقق الطاعة ح
فهذا المعنى فافهم قال سلمه الله تع وهل تكون الحروف قبل المعاني يجري في المجردات ايض
ام لا فان كان الاول فكيف ذلك مع ان غاياتها سابقة ابدا اقول ان الحروف خلقت قبل
المعنى لان الفاعل اي المتكلم ياخذ هواء فيصوغه اخرها ثم كلاما يقوم في الهواء فيه معنى
فهو محدث بالكلام وبيانه ان المعنى الذي عند المتكلم هو من [illegible] الصورة التي عنده
قلبه هو ٢
هي من علمه فاذا اراد ان يفهم زيدا مثلا ما عنده اخذ هواء من الفضاء وقطعه حروفا تناسب
كينونة ما عنده وركبها على هيئة تناسب هيئة تلك الكينونة فاذا ابرزه دل اللفظ بمادته
على كينونة وبهيئته على هيئة هذه الكينونة فيفهم زيد من هذه الكينونة وهيئتها معنى
مثل ما هو ما اراد المتكلم وانما يفهم زيد لما في امكان قلبه وعلمه من نظيره ولولا ذلك الامكان
لما فهم المعنى ولهذا كثيرا ما يخاطب بعض الاشخاص ولا يفهم لعدم امكان نظيره في قلبه

وعلمه والمراد بالامكان القريب والاقتدار بفهم بعد حين من لا يفهم في الحال وليس ما فهم زيد
هو نفس ما عند المتكلم والا لكان اذا اخبر اليوم لم يوجد عند المتكلم ونظيره النار الخارجة
عند القدح بالزناد والحجر فانها مثال للكامن في الحجر لا نفسه فافهم فاذا عرفت ذلك فاعلم
ان قولنا ان الحروف قبل المعاني انما هو في الزمان فاذا اخبرتك اليوم بكلام تفهم معناه
مثلا كلمتك بهذا في اليوم العشرين من عشر شهر رجب سنة الثالثة والعشرين بعد المائتين
والالف وهو يوم املاء هذا الكلام كنت سمعته في هذا اليوم وادركت معناه قبل خلق
عالم الزمان باربعة آلاف عام فالقبلية التي تريدها اما في الالفاظ الزمانية فقبل سماع
لفظها الدال عليها وقبل تعلق جسم السامع وانفعاله بالتاديه والقابلية واما الحروف الدهرية
فهي حروف دهرية هي اجزاء معانيها فسبقها عليها سبق الجزء على الكل وكون تلك مشابهة لما عند
المتكلم لا يشتبه به الحال الى ان الله سبحانه جعل تلك الحروف على كينونة ما في علمه الازلي الذي
هو ذاته وصفته كما مثلنا سابقا بل هذا ينتهي الى المشية وهو فعل الله سبحانه يصوغ من هوا
الامكان الذي هو العمق الاكبر حروفا اي اجزاء تشابه ما في تلك الحركة الفعلية الخاصة بتلك
الشيء من الكينونة والهيئة فيتركب المفعول على مثال الفعل كما يتركب ضربا الذي هو المفعول
المطلق على مثال ضرب ويخط عنه في القوة في كل شيء كما يخط ضربا عن ضرب بجنبة واحدة وكما
يخط المعنى الذي يفهم المخاطب عن المعنى الذي عند المتكلم لانه مثاله وضربا مثال ضرب و
ليس حروف ضربا هي حروف ضرب بعينها بل هي مثالها بصنع ثان فلما تلفظت بضرب تلفظت
تلفظت بضربا تبعا لضرب لا متأصلة وكما هي هي تلك الحركة الفعلية الذهنية اي المشية الخاصة
بهذا المثال ليس وجود المثال نفس وجودها وانما هو مثالها وشعاع من المشية الخاصة به
متلو به فقد ذكرت لك ما خفي عن الناس وانما هو من سر آل محمد (ص) وقولك مع ان غايتها سابقة
ابدا جوابه ما قلنا لك ان ذلك جار حتى في المجردات الا ان تلك الحروف في عالم المخلوقات و
المفعولات اجزاء المجردات واما الحروف السرمدية وعالم المشية فهي قبل المعاني الناشية عنها
مضامرت الاقسام تلك الاول الحروف الزمانية وهي موجودة زمانا قبل المعاني الدالة هي عليها

بعض

بمعنى ان تلك المعاني ثمرة لتلك الحروف كالثمرة من الشجرة والمراد بتلك المعاني ما هي طريق الى
المعاني الخارجية وهو مقصودها بصنعها الذي هو طريق الى ادراكها وان لم تكن المعاني
خارجية كانت المفهومة من اللفظ الحادثة عنه طريقا لنظائرها في امكان السامع كما هو هذه
القبلية زمانية بالنسبة الى ادراك الفاظها المحدثة لتلك المعاني وان كان ادراك المعاني
في الامر الثاني الحروف الدهرية هي اجزاء معانيها لكونها من نوع واحد كانها الحروف وسميا
نها حروف ايضا والثالث الحروف السرمدية وهي السحاب المزجي وهي سابقة على مسمياتها
بكل معنى كما مر فافهم قال سلمه الله وما معنى قول الصدر ان العالم حادث زماني احدك
العالم اذا اريد به الاجسام او مطلق او اريد التقدم الزماني كان حادثا اي حدث مع حدوث
الزمان في ما قبله وكما قبله لان الزمان والجسم والمكان حدثت معا مساوقة لبعضها بعضا
بل لا يمكن ظهور احدها قبل الآخر لان وجود كل واحد تمام لقبول الآخر للوجود فهي متلازمة
كالمتضايف في الابوة والبنوة ولا يصح ان يكون العالم حادثا في الزمان بمعنى ان يكون الزمان
سابقا عليه وان اريد غير الاجسام فهو حادث دهري وان اريد به كل ما سوى الله فمنه حادث
مع السرمد وهو فعل الله ومنه حادث مع الدهر وهو الجبروت والملكوت ومنه حادث مع
الزمان وهو الملك ومعنى قول بعضهم ان الزمان نهر يجري منبعث جبل الازل وهو الماء الذي
قال الله تع فيه وكان عرشه على الماء وان الزمان لا بد له مع الاجسام اي ليس مسبوقا بالاجسام
ولا بد للاجسام مع الزمان اي ليست مسبوقة بالزمان بل حدثا معا متساوقين في الظهور
ومعنى الحادث قيل هو المسبوق بالعدم وهذا ليس بشيء لان العدم اذا كان شيئا فهو محدث
ونقول فيه ما معنى حدوثه وان كان العدم ليس بشيء كان المعنى ان الحادث ليس بمسبوق
وان اريد به انه ليس بموجود في الرتبة التي قبله فما لا دليل على تعريفه انه المسبوق بالغير والقديم
هو الذي لا يسبق بالغير فيكون الحادث مسبوقا بالغير فهو ليس بموجود في رتبة ذلك الغير
هذا آخر المسائل الاولى قال سلمه الله هذا ما قصد عرضه على حليمة الخلف ومن حيطه ام
بر من استوجب التلف وقد امتثلت قول الله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فوالله ما دخل

اهل لهذا الذكر سواك وانت الباب الى تلك الاسباب والله يمن علي منك بالقبول وهو ضيع
وهو الجواد ونعم المسئول واسئله ان يمن بالاجتماع ولا يحرمنا رؤيتكم ويجعلوا انصارنا
بالنظر الى عزتكم الى هنا انتهى كلامه في الكتاب الاول وفي الحديث عن علي بن محمد الهادي ع
احسن الظن ولو بحجر يطرح الله فيه سره فتناول حظك منه فقال السائل ولو بحجر فقال ع اما ترى
الحجر الاسود ما تقول اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
انك انت العفو الرحيم ستار العيوب غفار الذنوب وانت
حسبنا ونعم الوكيل

رسالة قطيفية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن
زين الدين الاحسائي انه اتى الاخ الانجب الارشد الاسعد الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ صالح بن
طوق المذكور احسن الله حاله وبلغه اماله في مبدئه ومآله وفقه الحق المسائل المتقدمة بمسائل اخر
فقال بعد كلام طويل وقد وفدت على بابك الذي هو للرحمة باب وقبلة الطلاب بمسائل منذ
شهور ونحن لا نيئس من رحمة الله ان يمن علينا منك بنعمة الجواب جذبنا الله بمطالعتك من
حضيض الجهل الى اوج الفضل فانعموا بفيض الجواب انعم الله عليكم بحسن الاياب انه الكريم
الوهاب ولا تحرمنا نعمة اقبالكم وحق علينا بوصالكم اللهم لا تخيب رجائي منك ولا تمت بسببي
عنك انك ارحم الراحمين قال وهذه مسائل ايضا اعتذر عرضها فيما مضى ارجو من الله ان
تمن بجوابها بجواب انجاز الجميع مسئلة اي كما ان قال ذلك لما انه ارسل الي بالمسائل الاولى
وانا مشغول الى سعة في رد جوابها قال ره مسئلة اذا كان الموت الطبيعي نسبته من الحيوة
الدنيوية نسبة الكمال الى النقص فهو استكمال وبلوغ رتبة كالعروج ما حال من تغضب نفسه
بالقتل فيموت فجاة مع ان القتل لا سعادة وايضا فقد اجمع الانبياء والاوصياء انا سنرجع
الى الدنيا ثم نموت ثانيا فكيف ينتقلون من كمال الى نقص اقول قد تقدم بعض الاشارة الى

بيان

